

# اضناتون

روايات المهلال

أخفانتون



إنتاج ( جدران المعرفة ) للعمل التطوعي

مع تحيات : MICO MARK

Mico\_maher@hotmail.com

أجاشاكريستي



# هذه الرواية

مؤلف

الرواية التي بين يديك هي « كشف أدبي » هام ، جدير بأن يقرأه كل مصري يعتز بمصريته .. وهي العمل الأدبي الوحيد غير البوليسي ، مؤلفته الكاتبة الانجليزية ذات الشهرة العالمية « اجاثا كريستي » ، التي اشتهرت برواياتها ذات الطابع البوليسي ، والتي لم تخرج عن هذا الخط الا مرة واحدة ، حين كتبت هذه الرواية في عام ١٩٣٧ ، بعد ان عاشت عامين في مدينة ( الأقصر ) بصعيد مصر ، برفقة زوجها الأثري البريطاني الذي كان يمارس عمله يومئذ بين آثار ( طيبة ) .. لكن اجاثا كريستي أغلقت على هذه الرواية درج مكتبها نحو أربعين عاما ، فلم تنشرها الا حديثا ، لأول مرة ، لسبب لم تفصح عنه حين أفرجت عنها أخيرا بعد هذا « السجن » الطويل !

وسترى وانت تقابع صفحات هذه الرواية كيف انها تمجد مصر الفرعونية وحضارتها الى أبعد حد ، كما تمجد فرعون مصر « اخناتون » - أول من نادى بالتوحيد في تاريخ البشرية - وتصور أروع تصوير مبلغ حبه للسلام ، والخير والفن ، والجمال .. وتفورده من الحروب وسفك الدماء ، كما تصور علاقته بزوجته الغائبة « نفرتيتي » ، وعلاقة الحب بين شقيقتها « تيجميت » وبين القائد المصري ، حور محب » ، وكيف كانت تعرضه على قتل اخناتون والجلوس مكانه على عرش مصر .. الى آخر الاحداث المشوقة والمثيرة التي تزودك بالكثير من صور الحياة في مصر الفرعونية وفي بلاط ملوك مصر في تلك الأيام .

وقد ترجم الرواية بأسلوبه الذي يجمع بين الأمانة للأصل والرشاقة في التعبير ، الكاتب الفذير الأستاذ حلمي مراد ، صاحب سلسلة « كتابي » المعروفة للقراء العرب في كل مكان .

الشمس ١٥ قرشا

## شخصيات المسرحية

( بترتيب ظهورها على المسرح )

- امرأة
- رجل
- امرأة أخرى
- رجل آخر
- امرأة عجوز
- جندي من الحرس
- مريبتاح « كبير كهنة آمون »
- وقد ملك ميتاني
- جور محب
- مناد
- تى « الملكة ، زوجة امنحتب الثالث ، ووالدة
- أخناتون » .
- اخناتون « امنحتب الرابع »
- كاتب ملكى
- خادم نوبى
- آى « كاهن »
- نفرتيتى « الملكة ، زوجة اخناتون »
- نيجيميت « أخت نفرتيتى »
- بارا « قزمة اثيوبية »
- بيك « كبير المثالين والمعماريين »
- بتاحموز « كاهن شاب من كهنة آمون »
- توت عنخ آتون «سمى قيما بعد توت عنخ آمون»
- قائد الجند .
- فلاحون وفلاحات وجند .
- حراس ، وفنانون شبان ، الخ ...

## المشاهد

### الفصل الأول :

- المنظر الأول : الفناء الكبير في القصر الملكي الخاص بالملك امنحتب الثالث في مدينة « طيبة » .
- المنظر الثاني : حجرة في القصر ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- المنظر الثالث : شاطئ النيل على مسافة ٣٠٠ ميل جنوبي طيبة ( بعد انقضاء شهر آخر )

### الفصل الثاني :

- المنظر الأول : شاطئ النيل في مدينة « طيبة » ( بعد انقضاء ثماني سنوات ) .
- المنظر الثاني : جناح الملك في مدينة « تل العمارنة » - ( « اخيتاتون » ، أو مدينة « أفق الشمس » ) - ( بعد ٦ أشهر أخرى ) .
- المنظر الثالث : مسكن حورمحب في مدينة « تل العمارنة » ( بعد عام آخر ) .

### الفصل الثالث :

- المنظر الأول : جناح الملك ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- المنظر الثاني : شارع في مدينة « طيبة » ( بعد ذلك بستة أشهر ) .
- المنظر الثالث : حجرة في بيت كبير الكهنة ( في اليوم نفسه ) .
- المنظر الرابع : حجرة في القصر الملكي في « تل العمارنة » ( بعد ذلك بشهر ) .

### الختام :

ملاحظة : حكم اخناتون مصر ١٧ عاما ( من عام ١٣٧٥ الى عام ١٣٥٨ ق . م )

### الفصل الأول :

### المنظر الأول

### المنظر :

الفناء الأمامي لقصر الملك « امنحتب الثالث » : واجهة القصر مزدانة بساريات أعلام مثلثة كثيرة العدد ، متعددة الألوان . ومدخل القصر في الوسط ، تعلوه شرفة مراسم كبيرة ذات أعمدة ، ومن أحد جانبيها درجات تفضي الى أسفل . والمجموعة كلها مطلية بألوان براقة . وفي الركن الأيسر مدخل صغير الى الأجنحة الأقل أهمية . والمدخل الرئيسي الى الفناء من الشارع الى جهة اليمين ، وقد وقف جنديان للحراسة في الفناء .

### الوقت :

منتصف النهار ، والضوء الساطع يغمر الفناء . تسمع همهمة في الخارج من جهة اليمين ، وتزداد الهمهمة وترتفع ، مما يوحي باقتراب حشد من الناس . ثم تسمع صيحات وصرخات ، ولفظ يدل على احتياج ، ويقع اضطراب في الخارج يدفع بشخصين أو ثلاثة من ذلك الحشد الى الفناء وهم يتناقشون في انفعال ، وقد لووا أعناقهم الى الخلف ليرؤا ما يجري في الخارج : امرأة : انهم قادمون الى هذه الناحية .

رجل : من هم ؟

امرأة أخرى : الأجانب ..

الرجل : انظروا الى شعرهم ، وقلانسهم .

امرأة : انهم قبيحو الشكل ! شد ما يثرون التقزز بقذارة منظرهم !



رجل : الدنيا الواسعة فيها كل صنوف الناس كما يقولون .  
رجل آخر : ما الخبر ؟ ماذا يحدث ؟

المرأة الأخرى « بتحمس » : لقد جاءوا بالربة « عشتار » لتشفى  
ملكنا من مرضه .

الرجل الأول : ان « عشتار » ربة « نينوى » لذات قدرة عظيمة !  
امرأة عجوز : لقد سمعت بمعجزات جرت على يدها .

المرأة الأولى : ومن يدري ، لعل مرورها أمامي يجلب لى طالع  
السعد ، فألد طفلا !

الجمع « من الخارج » : عشتار . عشتار . عشتار ربة « نينوى » !  
« الجنديان الحارسان : أخرجوا يا هؤلاء ! هيا !

يخليان الفناء ممن فيه .

يظهر عند المدخل الرئيسى كبير كهنة آمون ، وهو  
رجل طويل القامة شديد الوقار ، ذو شخصية  
مسيطرة ، ورأسه حليق تماما ، يرتدى ثوبا من  
الكتان ، ويظهر معه « حور محب » ، وهو  
ضابط شاب :

كبير الكهنة « رافعا يده ، بسلطان » : سكون ! ما هذه الجلبة ؟  
جندي من الحرس : انه الوفد القادم من « ميتانى » ، يا صاحب  
القداسة .

كبير الكهنة : دعهم يدخلوا ..

« يدخل المبعوث ، يتبعه أربعة آخرون يحملون  
آثار الربة المقدسة » .

المبعوث : التحية لك يا مولاي ، ولسيدك ملك مصر العظيم ،  
من لدن « دشراتا DUSHRATTA ملك « ميتانى »

ان سيدى « دشراتا » بات كسير القلب منذ سمع  
بما صارت اليه حالة أخيه العزيز وصهره الكريم ،  
الملك المصرى ابن رع ، الملك الامبراطور .. ولذا  
بعث سيدى بتمثال عشتار ، الربة صانعة

المعجزات ، كى تطرد الروح الشرير الذى تسبب  
فى اعتلال الملك ، على النحو الذى شفت به الملك  
من قبل ..

كبير الكهنة : لتحل عليك نعمة آمون ، ادخل ، ولسوف  
يدخلونك الى حضرة الملكة العظمى ، زوجة الملك .  
المبعوث : أشكرك .

كبير الكهنة ( لجندي الحرس ) : فلتقد خدم « دشراتا »  
النبلاء الى حيث أعد لهم الطعام والشراب ..

« يخرج الوفد من الباب الصغير الى جهة  
اليسار .. ويقول كبير الكهنة لجندي آخر :

كبير الكهنة : اذهب أنت وأبلغ مسامع الملكة العظمى نبأ وصول  
« عشتار » .

« يخرج الجميع فيما عدا كبير الكهنة وحور محب ،  
الذى يقف باحترام فى انتظار الأوامر ..  
وهو مثال الجندي ، وتبدو عليه مخايل السيد  
الحقيقى من الطراز الأول ، وهو بسيط ومستقيم  
لا يعرف المواربة والمراوغة ، ويقول انه كبير  
الكهنة :

كبير الكهنة : يا حور محب !

حور محب : نعم يا أبى الاقدس ؟

كبير الكهنة : ما رأيك فى هؤلاء الأجانب يا حور محب ؟

حور محب : انهم فرسان رائعون ، يركب الواحد منهم ببراعة  
شديدة حتى لكأنه قطعة من جواده ! .. ونفر  
منهم بارعون فى الصيد والقنص أيضا !

كبير الكهنة : أجل ، هم قوم متوحشون ، ولكنهم لا يخلون من  
جوانب حسنة .

حور محب « فى تنازل المتعالى » : انهم مجرد قوم من الهمج !  
« يسود الصمت ، ويستغرق كبير الكهنة فى  
التفكير » .

حورمحب « في حياء » : هل حقا يا أبى الأقدس أن عشتار « نينوى » هذه جىء بها ذات مرة من قبل الى الملك المعظم ؟

كبير الكهنة : لقد حدث هذا يابنى .

حورمحب : وجلبت له الشفاء ؟

كبير الكهنة ( بتفاضى المتساهل ) : هكذا يعتقد أولئك البرابرة !  
حورمحب : هؤلاء الأرباب والرباب الأجانب يبدون في نظرى على جانب كبير من الفجاجة .

كبير الكهنة : نحن المغمورين بحكمة آمون نعرف أن « عشتار » أن هى الا مظهر آخر من المظاهر التى تتجلى بها الربة المصرية « هاتور » .

حورمحب : حقا ؟ أخشى أن يكون جهلى شديدا ، فثمة أمور كثيرة جدا لا أعرفها .

كبير الكهنة : وليس حتما لزاما عليك أن تعرفها ، فمصر تحتاج الى مواهب شتى لدى ابنائها ، فهى تنشئ لدى كهانها الحكمة والعلم ، أما لدى جنودها « واضعا يده على كتف حورمحب » فتنشئ الذراع القوية .

حورمحب « بوجوم » : وما أقل ما تجده ذراعى من عمل ، وليس من المتوقع أن تجد لها عملا ! فمصر قد فتحت العالم ، والسلام يعم الامبراطورية بأسرها .

كبير الكهنة : وهذا لا يلائمك يابنى ؟

حورمحب : على المرء أن يفكر في تحسين مركزه .

كبير الكهنة : لا وجود للسلام الا حيثما توجد القوة . تذكر هذا يابنى . ان امبراطوريتنا كبيرة ، ونحن لانستطيع الاحتفاظ بها الا باليقظة المستمرة . وعند أول علامة من علامات الضعف سنلقى عناء من هؤلاء الأجانب المشاغبين وأمثالهم .

حورمحب : انهم مقاتلون شجعان ، أشهد لهم بهذا .

كبير الكهنة ( موافقا ) : أحسنت يابنى ، فالفاتح الحكيم من لا يزدري المهورين !

حورمحب : ومن يقاتل بشرف ، وبلا ضغينة . هذا هو كل ما نغنيه من الحرب في رأى .. ولا يليق أن تركل امرءا وهو ملقى على الارض !

كبير الكهنة ( موافقا ) : ان مثل هذه المشاعر هى التى صنعت عظمة مصر . ولا تنسى أبدا أننا نحكم هؤلاء القوم لمصالحتهم هم ، فبدون قبضتنا القوية هم كفيلون بأن يدمروا أنفسهم بمائة معركة قبلية حقيرة !

حورمحب : انهم غير متحضرين بصورة تدعو لليأس بطبيعة الحال . وحتى الأمراء الذين تعلموا في مصر ، سرعان ما يرتدون الى عاداتهم المحلية بمجرد عودتهم الى بلادهم . أفلا تظن يا مولاي أحيانا .. ( بتردد )

كبير الكهنة : تكلم يابنى .

حورمحب : حسن ... لقد خطر لى الآن .. الا تعتقد أن هذا التعليم هو في حد ذاته .. خطأ ؟ ان المرء يتساءل أحيانا : أمن المجدى أن نحاول تعليمهم المدنية . أليسوا حريين أن يكونوا أسعد حالا بدونها ؟

كبير الكهنة « بأسلوب وعظي » : ان هدفنا تقدم جميع الاقوام الواقعين تحت رعايتنا ، وأمباطورية « امنحبت الثالث » العظيمة ينبغى أن تكون أمباطورية ثقافة وتقدم .

حورمحب : أجل ياسيدى ، بطبيعة الحال « صمت » ولكننى .. كما تعلم .. لا أرى ما يمنع أمباطوريتنا من التوسع أكثر مما هى الآن ، الى ما وراء بلاد النهرين ..



كبير الكهنة « متنهدا » : انت شاب ، ولذا تنظر الى المستقبل بثقة .

حور محب : هل انا مخطيء ؟

كبير الكهنة : انى ارى السحب تتجمع ، فالملك العظيم « امنحتب » راقدا على شفا الموت ، وعندما يمضى الى رحاب اوزيريس ، ستتولى الملك امرأة !

حور محب « باحترام » : الملكة العظمى .

كبير الكهنة : الملكة « تى » ملكة عظيمة . فهى قرينة الاله ، القرينة المقدسة لامون « صمت » وهى اول ملكة ليست من سلالة ملكية .

حور محب : هذا صحيح .

كبير الكهنة : والدها « يوان » كان نبىلا حكيما بعيد النظر ، وكانت له سطوة كبيرة فى البلاد . ولو كان فى مكانه آخر اقل طموحا منه لكان خليفا ان يقنع راضيا بان يرى ابنته وقد تزوجت من فرعون ، ولكن ابنة « يوان » لم تكن زوجة فرعون فحسب بل نودى بها ملكة عظمى وزوجة ملكية ، وقرن اسمها باسم الملك على الوثائق العامة ، الامر الذى لم يحدث قط من قبل !

حور محب « مقلبا المسألة فى ذهنه » : هذا صحيح .. فهذه البدع خطيرة .. ولا احسبني احبها .

كبير الكهنة : الهدم ايسر من البناء ... وليس من الحكمة خرق التقاليد !

حور محب « متفكرا » : النساء ... ان المرء لا يدرى ابدا اين هو منهن ؟

كبير الكهنة : فى مقدورهن ان يحدثن الكثير من الاضرار .

حور محب : ولكن الملكة .. يا ابنى .. ستحكم بالاشتراك مع ابنها الامير .

كبير الكهنة : ان الامير الصغير السن معتل الصحة ، يحلم احلاما ويرى رؤى . وهو محبوب « رع » اله الرؤى ، ولذا أخشى أن ينشغل الامير بالاحلام ولا يحكم . سوف تكون السلطة دوما فى يد امه . بل انها هى التى حكمت مصر بالفعل فى السنوات الست الأخيرة !

حور محب : عندما يبلغ الامير سن الرجولة ..

كبير الكهنة « مغيظا » : لست ادرى .. ان احواله تبدو احيانا فى منتهى الغرابة ، فهو ينظر الى - الى انا « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون - وكأننى لست موجودا . ويضحك احيانا بغير سبب ، وكأنه رأى دعاية لم يدركها أحد سواه . ولعل عقله مختل ! « متشككا » : اسمع يابنى . ان الامور التى أحدثك بها فى منتهى السرية ، ويجب ان تظل حبيسة الشفاه المغلقة !

حور محب : فى استطاعتك ان تثق بى يا ابنى الأقدس !

كبير الكهنة : هذا ما اعتقده . فأنت شاب ، ولم تزل غير معروف حتى الآن ، ولكنك اذا أخلصت الولاء لآمون فربما بلغت شأوا بعيدا « يبتسم لحور محب فى ود وتلطف » فآمون بحاجة الى دماء شابة . بحاجة الى الجنود ، حاجته الى الكهنة . وقد قيل لى ان لك مكونات الجندى الهمام !

حور محب « يحمى وجهه سرورا » : هذه رقة بالغة منك يامولاي . وثق بأن ولائى للتاج ولآمون لن يهتز ، وعندما يمضى الملك المعظم الى رحاب اوزيريس سأقاتل فى سبيل سمو الامير ، بنفس الحماسة !

كبير الكهنة : لقد تحدثت اليك على هذا النحو لأننى اعتقد ان اياما حافلة بالاضطرابات تنتظرنا ، فعندما تحكم « تى » ...

عشتار ، الربة العظيمة ، مرة أخرى بطرد الروح الشرير الذى تسبب فى مرض أخيه ملك مصر المعظم .

الملكة تى : ان الملك المعظم فى انتظار مقدم عشتار . ليدخل الى حضرة تمثال الربة المقدس .

كبير الكهنة ( رافعا يده ) : باسم آمون ، مرحبا بالربة صانعة الأعاجيب .

« يدخل الوفد ببطء من الباب الكبير ، وتعود الملكة وكبير الكهنة الى القصر . اخناتون يهبط الدرج الى الفناء . « حور محب » يرقب الوفد من أدنى المسرح ، فهو مهتم بالأجانب . يخرج الجميع ما عدا حور محب واخناتون وجنود الحراسة . يلمح اخناتون حور محب ، فيمعن النظر اليه بعين فاحصة ، وعندما يتم انصراف الموكب يهبط المسرح اليه .

أخناتون : من أنت ؟

حور محب « يستدير الى الخلف ويقف ( انتباه ) » : صاحب السمو !

أخناتون : من أنت ؟

حور محب : اسمى «حور محب» يا صاحب السمو ، وقد أتيت الى هنا مع كبير كهنة آمون .

أخناتون : كاهن أنت ؟

حور محب : كلا . بل جندى .

أخناتون « ساخرا » : طبعا . ان لم تكن كاهنا فانت لابد جندى .

حور محب « مستفهما » : عفوا يا صاحب السمو .

أخناتون : لقد درست آخر تقارير الاحصاء ، فوجدت الناس ينقسمون اربع طوائف فحسب ، هم : «الكهنة ،

حور محب « بسرعة » : سيجتاح الامبراطورية شعور بالقلق ، وسوف تترقب بادرة ضعف فينا . ولكن اذا لم تجد فينا ضعفا ، ماذا يسعها أن تصنع يا أبتاه ؟

كبير الكهنة : انك تتكلم كما ينبغى للجندي أن يتكلم ..

حور محب : سنحتفظ بما فى أيدينا ، ولن يكون هناك ضعف . « يظهر فى فرجة الباب الاوسط « ياور » حاجب »

الحاجب : الملكة العظمى ، قرينة آمون المقدسة ، والزوجة الملكية للملك ، ترحب برسل ملك ( ميتانى ) .

« تنفذ كلماته ، ويصطف موكب الوفد يسارا ،

ويخرج كبير الكهنة من الباب الاوسط ، ويهبط

« حور محب » الى أدنى المسرح ويرقب ما يجرى

باهتمام ، ويقف الوفد فى الانتظار ، وأخيرا تبرز

الملكة « تى » بالمراسم اللائقة فى الشرفة ، وقد

ارتدت حاشيتها أفخر الثياب من حولها . والملكة

« تى » امرأة نصف ذات محيا وسيم أخاذ ، وهى

فى أبهى زينة ، وعلى رأسها شعر مستعار مصفف

باتقان شديد . الجميع ينحنون ويركعون ، وكبير

الكهنة « مريبتاح » يقف على أحد جانبيها ، وعلى

الجانب الآخر يقف اخناتون ، وهو غلام حسن

المنظر ، ذكى العينين ، وملبسه بسيط بالقياس

الى ملابس والدته وزينتها ، وقد جثم على معصمه

طائر ، وهو يولى هذا الطائر اهتماما أكثر مما يولى

المشهد الرسمى الذى يحيط به . ! «

الملكة تى : مرحبا برسل « دشراتا » ، أخينا ملك «ميتانى» .

اقتربوا . فنحن - ابنى وأنا - نرحب بكم ..

المبعوث « راکعا » : التحية للملكة العظمى ، الزوجة

الملكية ، القرينة المقدسة للاله آمون ، هكذا يقول

دشراتا ملك ميتانى قاهر الأسود . ولتقم



والجنود ، والعبيد المليون الزراعيون ،  
والحرفيون بطبيعة الحال » ، أما الطبقات الأخرى  
جميعا فقد ألغيت .

حور محب : أكانت هناك طبقات أخرى ؟

اخوانتون : انك لم تدرس التاريخ (يتغير صوته) ولماذا تدرسه ؟  
 أنت قوى ( يلمسه باحدى أصابعه على امتداد  
 احدى عضلات كتفه ) وجسمك مصدر غبطة لك .  
 أما أنا . . فلست قويا ، ولذا أقرا واكثر من التفكير  
 فى الماضى . وقد قرأت عن زمن كان فيه المصريون  
 أحرارا سعداء ، ذوى أمجاد !

حور محب « متعجبا » : في العصور المظلمة ؟ صحيح ان الاهرامات الكبرى بنيت في ذلك الحين ، ولكن انظر الى كل تلك المخترعات والاكتشافات التي استحدثت منذ ذلك الحين . بل ان الخيول والمركبات نفسها كانت مجهولة لديهم ، فنحن الآن متقدمون ، ومصر تقود العالم في ركب التقدم ، والاستنارة ، ولنا امبراطورية ...

اخضاتون : لا تغرب عنها الشمس أبدا ! هذا هو التعبير الجارى  
على الألسنة ، أليس كذلك ؟ اننى من بين كل  
مكتشفاتنا ومكتسباتنا فى مجموعها ، أفضل  
الحصان !

حور محب : الحصان حيوان نبيل .

اخـنـاتون : بل أكثر من نبیل ... انه جمیل . « تتغیر سیماء » .  
ثم یقول بتهکم « : هل فکرت قط فی الجمال ؟ »

حور محب « مجفلا » : الجمال ؟

اخـنـاتون : أراك لم تفكر فيه قط !

حور محب : ان أنا الا جندى بسيط ، ولا أعرف شيئا عن الفن .  
ولكننى أعرف ان المعابد التى تشييد لآمون  
جميلة جدا .

اخناتون « بمرارة عميقة » : لامون !

حور محب « في رهبة » : انها أعجوبة الدنيا !

اخـذاتون : بناها عبـيد أجانب ... بناها المنفيون بعيدا عن  
أوطانهم !

حور محب « وقد فاته المغزى » : انهم يعملون بذكاء ، فيما اعتقدوا .  
 اخناتون « ناظرا اليه » : أنت مكرس لخدمة آمون ؟ انك  
 محسوب كبير الكهنة ، من أى عائلة أنت ؟

حور مجب : من البيت المالك في « الألباسترونوبوليس »  
ALABASTRONO POLIS

اخذ-اتون : وهو من أفضل بیوتنا ! کنت خلیقا أن أضمن هذا !  
 حور محب : لقد کان « مریتاح » - کبیر کهنه آمون - بارا بی ،  
 وقد تنازل فأبدی اهتماما بمستقبلی .

اخذنا تون : فعلا ، ان آمون يعرف كيف يكافئ من يخدمونه !  
ولا يتاح لجندى خير من هذا الولاء . ألم يحدث  
لنبيل معين فى الايام الخوالى ان وقف فى المعبد يوم  
عيد هذا الاله حينما حمل الكهنة تمثال آمون عاليا  
وسط هتاف الجماهير ؟ ووقف الاله أمام النبيل  
الشاب ، وأنهضه وجعلهم يأتون به الى موضع الملك  
فى المعبد ، موضحا بهذا الصنيع انه قد وقع اختياره  
عليه كى يكون فرعون مصر .

بحور محب « باجلال » : لقد كان هذا النبيل تحتمس الثالث .

اخذاتون : أجل . وهكذا ترى ان من الحكمة خدمة آمون .  
فمن يدري أين يمكن أن ينتهى بك هذا ؟

حور محب : اننی جندی . ولست گاهنا .

أخضاتون «متأملاً، كمن يخاطب نفسه» : أربعة صنوف من الناس :  
الكهنة ، والجند ، والعبيد الملكيون الزراعيون .  
ثم على سبيل الاستدراك يأتي الحرفيون . ولكن  
قبل الجميع . يأتي « الكهنة » ! أتدرى ان الربع  
من بين من دفنوا في « أبيدوس » في العام الماضي ،

الربع من بينهم - ألق بالك الى هذا ! - كانوا كهنة .  
وسرعان ما تغدو مصر بأسرها كهنة ، وعندئذ لن  
يتبقى أحد ليشتري منهم صكوك الفقران ، والجعارين  
التي توضع على الصدور .. فتهبط تبعا لذلك  
موارد المعابد !

حور محب : ليس في الوسع أن يكون هناك كهنة فحسب ، بل  
لابد أن يكون هناك دائما عبيد زراعيون .

أخناتون : هذا صحيح . فالأرض يجب أن تفلح ، والكروم  
يجب أن تزرع ، والعسل يجب أن يجمع ، والقطعان  
يجب أن يخرج بها أحد لترعى ... « يشرق وجهه »  
هل أنت شاعر ؟

حور محب : أوه . لا يا صاحب السمو .

أخناتون : انى أحب أن أبداع شيئا بالكلمات .. بالكلمات  
الجميلة .. وهاك قصيدة نظمها لرعى ، اله الشمس :

جميع القطعان تستقر في المرعى  
جميع الأشجار والنباتات تزدهر  
الطيور ترفرف في الأحراش والمستنقعات  
وأجنحتها مرفوعة تعبدا إليك .  
جميع الأغنام تتراقص على حوافرها  
وكل ذى جناح يطير  
الكل يعيشون عندما تشرق عليهم ...

« يرفع أخناتون رأسه الى الشمس » ما أجمل  
الشمس يا حورمحب ، أنها تمنح الحياة .. « بحدّة »  
ولكنى نسيت ، فأنت تفضل التدمير !

حور محب : مولاي ! يا صاحب السمو ! أنا لا أقتل الا أعداء مصر !

أخناتون « متهمكا » : هذا هو النشيد الذى نظموه لتحتشم  
الثالث . أليس كذلك ؟ « ينشده بضراوة » :

لقد نذبتك لتقتل من في الأحراش والمستنقعات

بلاد « ميتانى » ترتجف خوفا منك  
لقد جعلتهم يرون هيبتك كأنها تمساح  
فسيد الخوف لا يجسر أحد على الدنو منه في الماء  
لقد جئت أدعوك لقتل من في الجزر  
فمن في وسط البحر الأعظم يسمعون زئيرك .  
فقد جعلتهم يرون هيبتك كمنتقم  
ينقض على ظهر فريسته الصريعة  
لقد جئت أدعوك لقتل الليبيين  
وجزائر « الأوتنتى (١) طوع قوة بسالتك  
لقد جعلتهم يرون هيبتك كأسد حاد النظرات  
وأنت تحولهم الى جثث في واديهم .  
« مكررا العبارة الأخيرة بأناة » جثث في واديهم ...

حور محب « واثقا من موقفه » : تحتمس الثالث كان ملكا  
عظيما ، وفاتحا عظيما ذا بأس .

أخناتون « بعد أن نظر اليه لدقيقة » : انى أحبك يا حورمحب  
« لحظة صمت » أحبك ، لأن لك قلبا صادقا بسيطا  
خاليا من الشر . تصدق ما ربوك على الايمان به .  
أنت أشبه بالشجرة ، ( يلمس ذراعه ) ما أقوى  
ذراعك ! « ينظر بحنان الى حور محب » ما أثبت  
وقفتك . نعم . أنت كالشجرة ، وأنا ... أنا تهزنى  
كل ربح تهب ! ( بضراوة ) ما أنا ؟ « يرى حورمحب  
يحملق فيه » انى أراك يا حورمحب الطيب تحسبني  
مجنونا !

حور محب « محرجا » : كلا وأيم الحق يا صاحب السمو ، بل  
أدرك أن لديك أفكارا عظيمة ... أعسر من أن أفهمها .

أخناتون : أنت مسرف في التواضع . وإذا لم تترجم الأفكار  
الى أعمال ، فما هو جدوى الأفكار ؟ « بحدّة » هل



حدثك كبير كهنة آمون بشأنى ؟ ماذا قال لك ؟

حور محب : قال يا صاحب السمو أنك محبوب « رع »

أخناتون « متأملا » : أى أننى حالم ... نعم هذا صحيح ، انى أحلم بالماضى ... وأحلم أحيانا بالمستقبل ... ولكن الماضى أكثر أمنا . أن مصر قبل أيام الهكسوس يا حور محب كانت مختلفة جدا عما هى الآن . كان فيها عندئذ أناس .. أحياء !

حور محب « متحيرا » : أحياء !

أخناتون : هذا ما قلته . كانت لهم بيوت وحدائق ، وكانوا يمشون ويتكلمون ويتبادلون الأفكار فيما بينهم .

حور محب « بازدرأ » : حياة كسل !

أخناتون : لم يكن الكسل يخيفهم ، ولم يكن الفراغ يملؤهم رعبا . فقد كانت فى رعوسهم أفكار ، وكانوا يعنون أنفسهم بالتعبير عنها .

حور محب : ولكن المرء يا صاحب السمو لا يمكنه أن يظل يفكر ويتكلم الى الأبد ، فلا بد أن يكون هناك عمل .

أخناتون « مبتعدا عنه فجأة » : ما أصبح هذا ! لابد للمرء أن يقتل الأجانب . أو أن يصوغ الجعارين فى المعابد كى توضع على قلوب الموتى لخداع أوزيريس . فبيعها بتريد موارد المعابد ويدخل السرور العميم على آمون . « بمرارة » آمون . آمون . آمون ... « ينظر إليه حور محب بدهشة »

حور محب : آمون بر بالفقراء .

أخناتون : نعم . نعم . هذا أحد ألقابه « وزير الفقراء الذى لا يقبل الرشوة من الآثم » . فكرة لطيفة سارة .. والفقراء يصدقونها ! ها ها ها !

حور محب « بوقار » : مولاي . أنا لا أفهمك !

أخناتون « مقتربا منه » : هذا صحيح . فالحيرة تبدو عليك .

حور محب : انك تتكلم وكأنك .. كأنك ..

أخناتون : اكمل قولك !

حور محب : كلا .

أخناتون : قد تكون حكيما فى هذا ، فمن الحكمة دائما أن تلزم الصمت .. الى أن يحين الوقت . وقد قلت لك أكثر مما ينبغى .

حور محب : كلا . كلا .

أخناتون : بل أجل . لأنك تنتمى الى خدمة آمون .

حور محب : كلا . فأنا أخدم مصر .

أخناتون : أبى هو مصر .

حور محب : أجل يا صاحب السمو .

أخناتون : ولعلنى عن قريب أغدو مصر !

حور محب : أجل يا صاحب السمو .

أخناتون : أو تخدمنى عندئذ يا حور محب ؟

حور محب : سأخدمك .

أخناتون : وبصدق واخلاص ؟

حور محب : أقسم على هذا . « بانفعال عميق » سأبذل حياتى لأجلك يا صاحب السمو .

أخناتون : ولكن هذا ليس ما أريده ، فليست مشيئتى أن يموت خدامى لأجلى . بل أفضل لهم أن يعيشوا .

حور محب : أسلم بهذا ، ولكن على المرء أن يكون مستعدا للموت دائما .

أخناتون : فى سبيل ماذا ؟

حور محب : فى سبيل وطنه .. فى سبيل ملكه .. فى سبيل الآلهة ..

أخناتون « مهتاجا » : الموت . الموت . الموت . دائما الموت .. لا أريد للناس أن يموتوا فى سبيلى !

حور محب : ومع هذا ، متى دعت الحاجة سيكونون مستعدين لهذا .

أخناتون : أية حاجة ؟

حور محب : حاجة ميراثك العظيم يا صاحب السمو .

أخناتون « بتهكم » : الامبراطورية ؟

حور محب : نعم .

أخناتون : تحتمس الثالث . تحتمس الرابع . امنحتب الثالث . هؤلاء هم أبطالك . ماذا كانوا جميعا ؟

حور محب « باجلال » : كانوا فاتحين عظاما .

أخناتون « باهتياج » : فاتحين . فاتحين . أتدرى ماذا تعنى هذه الكلمة عندى ؟ « ببطء » كأنما يرى رؤيا « انى اسمع انين الموتى المحتضرين . وأرى أكواما من الجثث المتحللة والمتعفنة . وأرى نساء ينتحبن ويبكين على أزواجهن القتلى . . وأرى أطفالا يتامى . وأنين الموتى المحتضرين ، وتنن الجثث المتعفنة ، ولعنات النساء ، ونحيب الاطفال ، تتصاعد كلها الى « رع » قائلة : « لماذا . . لماذا تقترف هذه الأمور ؟ » ويأتى الجواب . . اسمع يا حور محب . اسمع . ان الجواب بسيط جدا . كل هذا يتم كى يتسنى للملك أن يقيم مسلة وينقش عليها قائمة بفتوحاته !

حور محب « بهدوء ووقار » : ولكننا يا صاحب السمو نحكم البلد المفتوح حكما عادلا حسنا ، فلا نظلم الناس أو نذلهم . وخير لهم حقا أن نحكمهم نحن .

أخناتون : يا له من اعتقاد مريح !

حور محب : هؤلاء قوم لا يصلحون لحكم انفسهم .

أخناتون : أراك ستظفر بمستقبل رائع جدا !

حور محب « ببساطة » : انك لا تفهم الحرب يا صاحب السمو ، فأنا لم أقتل قط انسانا وأنا غضبان . .

أخناتون : كلا . تقتله فقط خدمة لوطنك . وهذا هو الفظيع جدا فى الأمر .

حور محب : ولكن المرء لا يفكر فى الأمر على هذا النحو . انها الحرب .

أخناتون : روى عن امنحتب الثانى أنه حينما عاد منتصرا من سوريا واقترب من طيبة ، كان معه ملوك « تاكشى » TAKSHI السبعة وقد شنقهم ورءوسهم منكسة الى أسفل على قيدوم السفينة الملكية ، وقد قربهم بنفسه ضحايا فى حضرة آمون ، وعلق ستة منهم على أسوار المدينة ، أما جثة سابعهم فأرسلها الى بلاد النوبة لتعلق على أسوار « ناباتا » NAPATHA على سبيل الوعيد ، فما رأيك فى هذا ؟

حور محب : لعل أثر ذلك الصنيع كان فى مصلحة السلام .

أخناتون : الا تماؤك فكرة هذه القسوة الجنونية بالرعب ؟

حور محب : انك لا تفهم ضرورات الحرب .

أخناتون : بل انت الذى لا أفهمه ! فنظرتك حانية ، وفيك بساطة وخلو من الفطرسية ، وليست فيك قسوة ، ومع هذا « متفكرا باكتئاب » أشعر بالخوف منك !

حور محب : بالخوف منى أنا ؟ مولاي !

أخناتون : ما أبعد المسافة بيننا . . . أنت وأنا .

حور محب : انت أمير عظيم ، وما أنا الا واحد من الوف الجند .

أخناتون : لم يكن هذا هو المعنى الذى رميت اليه . بل عنيت اننا نتكلم لغتين مختلفتين ، ومع هذا . . . مع هذا فهناك رابطة بيننا .

حور محب : ما أكرمك يا صاحب السمو .

أخناتون : هناك رابطة بين قوتك وضعفى ، بين عقلك البسيط المستقيم ، ورؤاى المتضاربة . ليتنى استطيع تقبل الأمور على ما هى عليه ، كما تتقبلها أنت . « صمت » ستكون صديقى يا حور محب .

حور محب : اننى لك يامولاي بكل جوارحى .



اخـساتون : وعندما ارث مملكتي ، ستعاونني في الحكم .

حور محب « بحماسة » : سأجعلك أعظم ملك عاش في أي عصر  
على وجه الأرض !

اُخْبَاتُون : وماذا تستطيع أن تكون ، الأعداء أعظم ممن سبقوني ؟

حور محب : تكون لك امبراطورية أوسع مما كانت لهم ...  
امبراطورية تمتد فيما وراء ما بين النهرين .

أخنساتون : تعني مزيدا من الأراضى ، ومزيدا من الاقوام الخاضعين ، وقصورا أضخم ، ومعابد لآمون اكبر وأعظم ، و « ألؤفا » من النساء الجميلات ( حيث كانت لأبى « مئات » منهن فقط ؟ ) لا يا حورمحب . اصغ لحلمى . اننى أحلم بمملكة يعيش فيها البشر فى سلام وأخاء ، أما الاقطار الأجنبية فتزد الى أهلها ليحكموها بأنفسهم . وأحلم بكهنة أقل عددا ، وبقرايين أقل . وبدلا من النساء الكثرات ، أحلم بامرأة واحدة : امرأة بلغت من الجمال الحد الذى يجعل الناس يتحدثون بعد ألوف السنين عن جمالها الفذ . . « لحظة صمت . ثم بصوت خافت » هذا هو حلمى . . « يسمع لفظ ، وترتفع أصوات مولولة ، ويظهر كبير كهنة آمون فى المدخل الأوسط . »

كبير الكهنة : يا صاحب السمى !

اخنساتون : يا صاحب السعادة .

كبير الكهنة « بلهجة مؤثرة » : ان الملك المعظم ، ابن رع ،  
ومحبوب آمون ، قد مضى الى رحاب « اوزيريس » .

أخنا تون « في دوار » : والدي مات ؟

« يتحرك ببطء - وكأنه يرى رؤيا - صوب كبير الكهنة ، وقبل أن يصل الى هناك يقف ، ويستدير ببطء ، رافعا رأسه ، فتقع عليه أشعة الشمس ، ويرفع يديه ببطء فوق رأسه ، وكأنه ينشد لمس أشعتها ، ويقول : » :

اخـنـاتون : من أبى ؟ أبى هو « رع » . أنت يا رع هو أبى ،  
الذى ندعوه « آتون » . أيتها الشمس ! عندما  
تشرقين فى الأفق تتلاشى الظلمة ، وحينما تنشرين  
أشعتك تستيقظ الأرض .. فمع انك بعيدة ، تهبط  
أشعتك على الأرض ، ومع انك عالية ، فبصمات  
أقدامك هى النهار . ما أجمل بزوغ فجرك فى أفق  
السماء ، يا آتون الحى ، يا بداية الحياة ...

## نتیجه گیری

## الفصل الأول

### المنظر الثاني

حجرة في القصر ، بعد ثلاث سنوات ، مزدانة بمنسوجات ذات نقوش مزركشة ساطعة الألوان ، وثمة مدخل في الجانب الأيمن . وقد جلست « تى » و « اخناتون » على كرسيين ذهبيين جنباً الى جنب . وكبير الكهنة جالس على أحد الجانبين ، والكاتب الملكى ممسك بملف من البردى ، والملل والشروود يبدوان على اخناتون .

تى : « للكاتب : اكمل .

الكاتب : كتب « دشراتا » ملك « ميتانى » بعد ذلك « لقد كنت على علاقات مودة مع والد ابنك ، فليجعل ابنك الآن صداقتنا أوثق مما كانت عشرة أضعاف . حل اليمن عليه وعلى بيته ومركباته وخيوله وأقطاب رجاله وأرضه وكل ما يمتلك . وقد أرسل أبوه الى ذهباً كثيراً ، فليرسل أخى الى ذهباً أكثر منه ، لأن الذهب فى أراضى أخى المصرية كثير كثرة التراب .. »

تى : « لكبير الكهنة : ما قولك يا صاحب السعادة ؟ كبير الكهنة : ان ملك ( ميتانى ) يكتب الينا مبدياً مؤدته ، فينبغى أن نرسل اليه رداً ودياً .

تى : والذهب ؟

كبير الكهنة : ونرسل مع الرد عشرة طوالن من الذهب .

تى : « لـ اخناتون » : وما قولك يا ولدى ؟

اخناتون : لم أكن مصفياً .

تى : « للكاتب » : اقرأ الكتاب على الملك مرة أخرى . اخناتون : لا لزوم لهذا .

تى : ولكن يا ولدى ...

اخناتون : انه ليس موجهاً الى .

تى : انه مكتوب باسمى بوصفى وصية على العرش ، ولكنك المقصود .

اخناتون : استشيرى كبير الكهنة . اليس له الرقابة على كل ما يحدث بمصر ؟

كبير الكهنة : انى أسعى لخدمتك .

اخناتون : ان نبلك المنزه عن الغرض يملؤنى اعجاباً !

كبير الكهنة « ببرود » : انى أشير بكتابة خطاب رقيق اللفظ الى « دشراتا » ، ومعه عشرة طوالن من الذهب .

اخناتون : وهل فى وسع الاله أن يستغنى عن كل هذا الذهب ؟ أفلا يكون من الافضل إعطاء هذا الذهب لمعابد آمون ؟ كبير الكهنة : ليس الأمر متعلقاً بأموال المعابد .

اخناتون : كلا ! فما يدخل خزائن آمون لا يخرج منها مرة أخرى ! وقد استك قيم على هذه الخزائن فيما اعتقد . كبير الكهنة : هذا جانب من منصبى المقدس .

تى : « لـ اخناتون » : بماذا تحب أن نرد على دشراتا ؟

اخناتون : ردى عليه بما شئت . فانى منشغل بنظم قصيدة . أتحبين أن تسمعيها ؟

كبير الكهنة : دع خادمك يصفى لكلمات فرعون .

اخناتون : عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة فانك تعطيه الانفاس التى تبقى حياً

وحيثما تتم تكوينه

تمنحه القوة ليثقب البيضة

فيخرج منها

ليزقزق بكل قوته



تى : كل الناس يشتهون الثراء ..  
 اخناتون : ليس الكل ..  
 تى : لماذا تصر على سلوك مسلك الطفل ؟ على المرء عند التعامل مع هؤلاء الكهنة أن يستخدم المكر والحيلة ، لا هذه الغظة السافرة الحمقاء !  
 اخناتون : أنت أيضا لا تحبين الكهنة يا أماه .  
 تى : أنا لا أتصرف كالحمقاء .  
 اخناتون « متفكرا » : كلا . فأنت امرأة حاذقة ، ذات اقتدار عظيم . وكان أبى يحبك ، فجعلك الزوجة الملكية ، والملكة العظمى . ومع هذا أراك - وأنت الملكة العظمى ، والزوجة الملكية - تنزلين الى استخدام الحيلة مع الكهنة !  
 تى : لأنهم أقوى منى .  
 اخناتون : أنك تكرهين طغيان آمون ، وقد علمتني هذا البفض وأنا بعد طفل ، وقد كرستني - لا لآمون - بل لرع ، اله هليوبوليس . ومع هذا تستخدمين الالفاظ الناعمة ، وتبتسمين ، وتخفين كراهيتك ؟  
 تى : أن دهاء الالفوان أجدى من زئير الاسد !  
 اخناتون : أكاذيب ! دائما أكاذيب ! لقد سئمت الأكاذيب . وأريد أن أعيش فى الحقيقة . الحقيقة جميلة .  
 تى : وما الحقيقة ؟  
 اخناتون : هذا سؤال شائق « يفهم » ما هى ؟ لماذا وجدت أنا ؟ من أنا ؟ من أين جئت ... والى أين أمضى ؟ ..  
 تى « بقلق » : ولدى ... طفلى ...  
 اخناتون : لست طفلا .  
 تى : ستظل على الدوام طفلا فى نظرى .  
 اخناتون : ولهذا السبب أنت عدوتى !  
 تى « مجروحة » : أنا ... عدوتك ! ؟

ويجرى على قدميه  
 « أخناتون يبتسم بتفاض وتسامح »  
 كبير الكهنة « غير متأكد بماذا يحكم على القصيدة » : ق.. قصيدة بديعة ، فى يقينى ، يا صاحب السمو .  
 اخناتون : ولكنك بالطبع تفضل الكلاسيكيات . وإذا لم تخنى الذاكرة ، كان الإله آمون قد وجه أبياتا مشيرة الى جدى الأعلى ، ذلك المقاتل الاشوس تحتمس الثالث « منشدا » :  
 « كريت » و « قبرص » فى حالة رعب ومن فى وسط البحر يسمعون زئيرك فانى جعلتهم يرون جلالتك كمنتقم يعتلى ظهور أعدائه وهم صرعى !  
 « هازا رأسه » انى أعذر ، فكتكوتى الذى يشقب بيضته لا أهمية له على الإطلاق !  
 تو : « بحزم » : ألدنا شئون أخرى نناقشها ؟  
 كبير الكهنة : لا شيء ذا أهمية عاجلة .  
 تى « ناهضة » : اذن يا صاحب السعادة نأذن لك فى الانصراف ، لعلمنا أن لديك أمورا كثيرة هامة تتولى تصريفها .  
 « ينصرف كبير الكهنة ، ويتبعه الكاتب »  
 تى « لأخناتون بغضب » : لماذا تتصرف على هذا النحو الاحمق ؟  
 اخناتون : على أى نحو يا أماه ؟ ( مرتدا الى نفسه ، مواصلا ترديد مقطع من قصيدته ) : « ليزقزق بكل قوته .. »  
 تى : لماذا تعادى مريبتاح ؟ ان له سلطانا عظيما .  
 اخناتون : ان له سلطانا أكثر مما ينبغى .  
 تى : صه ! آمون اله كبير ، وقد حقق لمصر العظمة .  
 اخناتون : وحقق لكهنته الثراء !

أخناتون : ان العصفور يغرد في القفص ... ولكنه خليق ان يغرد بصورة أفضل في الهواء الطلق . وأنا فيما بينك وبين الكهنة مشدود الوثاق .

تى : ليس الأمر كذلك . وانما أريد أن أحميك . يا ولدى . يا ولدى . دعنى أرشدك بحكمتى التى لم أتعلمها إلا بمرارة وعناء ، ولكنها لم تخذلنى قط . وقد أوصلتنى حكمتى - أنا المرأة التى من عامة الشعب - الى أن أغدو الملكة العظمى ، والكهنة يخشوننى ، ولكنهم لا يجسرون على اغضابى ، فدع مصيرك فى يدي ، وأنا الكفيلة بأن أجعل منك ملكا أعظم من أهلك !

أخناتون « كالصوفى » : أنا وحدى أعرف مشيئة أبى فيما يتعلق بى ، ويجب أن أصدع بما يأمرنى به .

تى : لقد كان أبوك دائما يعمل بارشادى .

أخناتون : لست أعنى أبى الملك . بل أبى رع . رع الذى هو آتون « باسطا يديه » والذى تضى أنواره العالم .. آتون الذى حرارته بهجة ، وناره فى صميم فؤادى !

تى : لست أفهمك .

أخناتون « متهمكا فجأة » : ان « ابن رع » لقب من ألقاب فراعين مصر ، أليس كذلك ؟ أبناء رع ؟ أبناء الشمس ؟

تى : بالطبع .

أخناتون : ولكن هذا القب لا يعنى شيئا .. إهو مجرد صيغة لفظية ؟ « متفكرا » ولكن لعل هذه المرة هى الوحيدة التى لا يكون فيها اللقب صيغة شكلية ، بل الحقيقة ذاتها . حدثينى مرة أخرى يا أمى عن الايام التى سبقت مولدى .

تى : الاطفال الذين ولدتهم قبلك ماتوا .. وبدأت أتقدم فى السن .. وساورنى الخوف ألا أضع ابنا ذكرا

يرث عرش مصر . وخيل الى ان كهنة آمون فرحون لعقمى ، وعندئذ توجهت الى مزار « رع » رب الرؤى والاحلام ، وأقسمت له اننى ان ولدت غلاما فسوف أكرسه له !

أخناتون : لرع .. رب الرؤى . وقد ولدت .. أنا .. أنا ..

« وقد أسكره التهلل والابتهاج » .

تى ( مدعورة ) : ولدى ... ولدى ...

أخناتون « يسترد رباطة جأشه فجأة » : لا شيء . دعينى يا أماه ، ومرى بارسال الكاهن « آى » الى .

تى : « آى » ؟ انك ترسل فى طلبه على الدوام . ماذا تريد منه ؟

أخناتون : انه رجل واسع العلم باللاهوت ، وهو يعلمنى تاريخ آلهة مصر .

تى : هذا حسن . ثابر على دراستك للماضى .

أخناتون « متهمكا » : وأدع الحكم الحاضر لك يا أمى ؟

تى : انما أحكم بالنيابة عنك ولمصلحتك . فكل ما أصنعه أصنعه لأجلك .

أخناتون : اعتقاد مناسب !

تى : ماذا يدور بذهنك ؟

أخناتون : لقد حكمت أمدا طويلا جدا ، وخططت بكل حذق ودهاء لسنوات كثيرة ... ففى دمك الآن تسرى شهوة السلطة .

تى : أنت قاس ... وجائر .

أخناتون : ارسلنى فى استدعاء « آى » ..

( تخرج تى ، وينصرف أخناتون وقد صار وحده

لمراجعة قصيدته ) :

« عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة



فانك تعطيه الانفاس التي تبقى حيا «  
« متأملا » الانفاس ... « يتنفس » ما أعذبها ...  
( يدخل « آى » ، وهو كاهن في منتصف العمر ،  
يتسم بالبساطة والعلم ، ويركع أمام اخناتون الذى  
يقول ) :  
لقد أسرعت بالمجيء ... وهذا حسن .

آى : انى رهن اشارتك دائما .

اخناتون : أتحبنى يا آى ؟

آى : أحب الحقيقة التى فىك .

اخناتون : الحقيقة ... مرة أخرى .. الحقيقة ... خبرنى  
يا آى ، هل الحقيقة مهمة ؟

آى : انها الشئ الوحيد المهم .

اخناتون : اذن حدثنى بالمزيد عن آلهة مصر .

آى « منبريا للشرح فى سرور » : ثمة غموض كثير يكتنف  
هذه المسألة ، ولكن وسط هذا الغموض توجد  
الحقيقة . وليس لدى عقول الناس ، اعنى البسطاء  
الذين يفلحون الارض ، استعداد كاف لتقدير الصورة  
الخارجية للحقيقة . فبالنسبة لهم لا وجود الا للولادة  
والموت ، وخصوبة الارض . وهناك ايضا الخوف .  
ان « سخمت » الربة التمساح ، و « هاتور » ربة  
التناسل ، وأوزيريس الاله الذى يدافع عن الموتى ،  
و « ست » المدمر ، هؤلاء جميعا آلهة منذ فجر  
الفهم الانسانى .

اخناتون : استمر فى الكلام . وماذا عن العقل ؟

آى : هناك « بتاح » الاله « ممفيس » الذى يتكلم من خلال  
عقل الانسان ولسانه .

اخناتون : وماذا عن ( بصعوبة ) آمون ؟

آى « بازدرء » : آمون ان هو الا الاله نهري تافه صغير ،

وقد تسلق الى السلطة شأن كل دعى حديث النعمة .

اخناتون : من اذن أعظم آلهة مصر ؟ « ويبدو مستشارا منفعلا » .

آى : انه رع . رع الاله هليوبوليس . ليس الاول بين القاب  
فرعون انه « ابن رع » ؟ أليس آمون نفسه - كى  
يحتفظ بلقبه - يدعى نفسه « آمون رع » ؟ رع هو  
منظم العالم وحاكمه .

اخناتون « وقد زاد انفعاله » : ورع هو آتون .. الشمس .

آى : قرص الشمس هو التعبير الظاهر عنه .

اخناتون « بحماسة وحبور متزايد » : نعم . لقد شعرت بهذا ،

وعرفته ، فليست الشمس ما يجب أن يعبد ، بل  
الحرارة التى فى الشمس ، والنور الذى يضيء

الشمس . انه .. انه تلك ال .. « منفعلا » تلك  
القوة الداخلية ... تلك النار المقدسة ... انى أشعر

بهذا ... أشعر به الآن « يرتجف وتتدحرج عيناه  
ويصاب بدوار ، ثم يتشبث بالهواء بيديه ويجلس ،

ثم يقول بهدوء ، وكأنه يقوم بتصريف عمل عادى «  
لن يكون هناك بعد الآن سجود للأوثان المصنوعة من

الحجارة ، ولن يكون هناك بعد الآن استغلال للضعفاء ،  
ولا صكوك غفران ولا تائم أو تعاويد أوجعارين يبيعها

الكهنة ليبتزوا أموال الفقراء .. سيحل محل هذا  
كله الحرية ، والمحبة .. محبة آتون . سوف أبلغ

سنن الرشيد بعد شهر واحد ، وعندئذ لن تظل والدتى  
وصية على العرش ، بل سأحكم وحدى . ولن أدعى

« أمنتب » - التى معناها « آمون يستريح » -  
بل سأدعى « اخناتون » أى روح آتون .

« ينهض باسطا يديه » أنا ابن رع ، وهو ليس لقباً  
أجوف ، بل هو الحق « ينظر فوقه الى السماء » :

أنت فى فؤادى

لا أحد سوى يعرفك

فلتخلص ابنك أخناتون ...

« لحظة صمت » أهذا حسن أيها الصديق القديم ؟

آي : هذا حسن .. ان الأرض تئن تحت نير ابتزازات كهنة آمون المتفطرسين . فهم يسحقون الفقراء سحقاً . خلصهم يا ولدى ، وانزل السلام والراحة على البسطاء الذين يحرقون الأرض ويستخرجون الطعام للناس .

أخناتون : سيكون هناك سلام للجميع ، وسعادة ، وسيتعاش الناس جنباً الى جنب في محبة .. في محبة أبي آتون .

آي : أحسنت .

أخناتون : وسأبنى مدينة جديدة ، مدينة الأفق . وستكون بها أطياف وأشجار مزهرة ، وجدول ماء . وسأعيش فيها ببساطة ، لا كملك . وسيكون هناك ضحك ومحبة ، وصياح أطفال سعداء ، وسيوجد الجمال في مصر مرة أخرى ... الجمال !

آي : « متأثراً » : ولدى ... ولدى ...

أخناتون : وستكون هناك حقيقة . ( لحظة صمت طويلة ) أصدر أمراً بأعداد سـفـf

آي : أمر الملك مطاع .

« يخرج آي . يقف أخناتون مستغرقاً في التفكير . تنفرج الستائر من خلفه وتبرز منها « نفرتيتي » ببطء ، وتقف بضع دقائق وحولها الستائر كالآطار .

أخناتون : هناك شخص ما ! « باسم » من هو ؟

نفرتيتي : انها الزوجة الملكية نفرتيتي « تتخذ وقفة خاصة ، وتضحك »

أخناتون : اذكرى القابها .

نفرتيتي : زوجة الملك المعظم ، ومحبوته ، وسيدة البرين ، الحية ، المزدهرة ...

أخناتون « مستديراً نحوها » : محبوبتي ! « يذهب اليها ويركع أمامها »

نفرتيتي « واضعة يدها على جبينه » : جبينك ساخن ..

أخناتون : لقد رأيت رؤى ..

نفرتيتي : لا ترها مرة أخرى ، أبصرني أنا بدلاً منها !

أخناتون : عندما انظر اليك ، أبصر الجمال .. الجمال الكامل .

نفرتيتي : حبيبي ..

أخناتون : وماذا تبصرين أنت عندما تنظرين الى .. أنا الملك ؟

نفرتيتي : أبصر حبيبي .

أخناتون : آه ، صوتك كاللوسيقى ...

نفرتيتي : أنت متعب .. اجلس هنا .. سأمسك برأسك فوق قلبي فتستريح ..

« يجلسان »

أخناتون « مغمفماً » : لك عينا يمامة .. ثدياك رخصان ..

ويداك « يرفعهما » يداك الجميلتان ! سأصوغ يدك من الصلصال ، يدي نفرتيتي الجميلتين .

نفرتيتي : يوماً ما ستتفضنان ، وتدركهما الشيخوخة .

أخناتون : لن يكون هذا أبداً . الجمال الحقيقي لا يمكن أن يموت .

نفرتيتي : أنت شاعر .

أخناتون : اسمعي أيتها الزوجة الملكية ، سأبنى مدينة عظيمة

بعيدة عن هنا . وسنبجر هابطين في النيل ونختار لها بقعة جميلة ، وستدعى « مدينة الأفق » .

نفرتيتي : اسم جميل .

أخناتون : وستكون المدينة جميلة ، سينبئها معماريون شبان

يعملون على تنفيذ تصميمي ، ولن يقلدوا فن مصر

العتيق البالي ، الرمزي ، الجاف . بل سيرسمون أسماكاً تقفز ، وطيوراً تحلق ، وأيائل طافرة . نعم !



وسينحتون في الصخر اخناتون وزوجته ، وقد  
تقابلت شفاههما هكذا ، في حب «يقبلها» وسينحتون  
اطفالنا واقفين بجوارنا .

نفرتي : ابنتنا الصغيرة نائمة ، وقد تقلبت في نومها وتمت  
باسم ابها .

اخناتون : وسيكبر اطفالنا في تلك المدينة : بناتنا .. وأولادنا .  
نفرتي : « وقد تكدر صفوها » : لتكن مشيئة الرب أن الد  
لك ابنا في وقت قريب .

اخناتون : سيدعى « تمت ارادة آتون » ( تتحرك شفتاه ) .  
نفرتي : ماذا تقول ؟

اخناتون : اني أنظم قصيدة .

نفرتي : « مسرورة » : لى ؟

اخناتون : لا . بل لأبى آتون . انه نشيد سينشد في معبد  
آتون في « مدينة الافق » . سيكون جانب منه على  
هذا النحو « منشدا » أنت الذى تخلق الانسان  
الطفل داخل المرأة . أنت الذى تصنع البذور فى الرجل  
الذى يمنح الحياة للابن داخل جسد الأم . أنت الذى  
تهده حتى لا يبكى ... أعجبك هذا يا نفرتي ؟

نفرتي : نعم .

اخناتون : « منشدا » :

أنت وحدك تصنع جمال الشكل .  
المدن ، والحوضر ، والنجوم  
على الطريق الخلوى وعلى شاطئ النهر  
جميع العيون فيها تراك أمامها  
لأنك رب النهار على وجه الأرض .  
« يشب واقفا ، ويداه مرفوعتان »

انت فى فؤادى  
ليس هناك سوى يعرفك

فلتخلص ابنك اخناتون .

« نفرتي تنهض ، وتتحرك الى الخلف قليلا وهي  
مجفلة ، يلتفت اخناتون الى الوراء فيراها ويقول » :

اخناتون : ماذا جرى ؟

نفرتي : انك أحيانا .. تفرعننى ... تنسى اننى هنا .

اخناتون : أنساك ؟ أبدا ...

نفرتي : أشعارك دائما للاله ، أنظم قصيدة لى أنا .

اخناتون : لن أنظم لك قصيدة ، بل سأبنى لك قصرا .

نفرتي : فى مدينة الافق ؟

اخناتون : نعم .

« يدخل حور محب »

حور محب : السفينة جاهزة يافرعون كما أمرت .

اخناتون : اشرف على اعداد كل شيء اذن . وليأخذوا خيمتى  
المتعددة الألوان ، وجميع صنوف المأون ، والمفنيات  
والراقصات . ومر أيضا باستدعاء مهندسى « بيك » .

حور محب : أمرك مطاع . وهل سأصحبك أنا أيضا يامولاي ؟

اخناتون : وهل يسعنى أن أمضى الى أى مكان بدون صديقى  
المخلص حور محب ؟

حور محب : دعنى دائما أكن يد جلالتك اليمنى .

« اخناتون مسرور من سلوك حور محب السليم »

اخناتون : أعتقد يا حور محب أنك تتمنى أعداء تقتلهم . هيا .  
اعترف !

حور محب : كلا بالطبع !

اخناتون : « بمودة » : لم أقصد اغاظتك . عندما أغدو ملكا  
بعد شهر ستغدو أنت قائد جيوشى . هيا بنا نتمشى  
فى الحدائق . وداعا أيتها الملكة ...

نفرتي : وداعا أيها الملك ..

« يخرج حور محب واخناتون . تبقى نفرتي غارقة

في أفكارها ، تدخل الملكة « تى » فجأة » .

تى : أين الملك ؟

نفرتيتى : خرج ليتمشى في الحدائق مع حور محب .

تى : « بارتياح » : حور محب مخلص ، وينحدر من بيته موال لنا .

نفرتيتى : أثمة شيء على غير مايرام ؟

تى : انى خائفة .

نفرتيتى : لماذا ؟

تى : أرى خطرا يحدق بابنى .

نفرتيتى : الخطر يحدق بالملك ؟ أين ؟

تى : في فؤاده شخصيا .

نفرتيتى : لست أفهمك !

تى : ما هو الملك ؟

نفرتيتى : شخص يحكم .. وله السلطة العليا .

تى : كلا .

نفرتيتى : أليس الفرعون فوق الجميع ؟

تى : اسما . بالاسم فقط . اوه ! لقد توقعت هذا منذ

زمن طويل . فقد تجمعت السحب في زمن شبابى .

نفرتيتى « متحيرة » : أى سحب ؟

تى : سحب الكهنوت المستبد المتفطرس . فقد شيدت

في كل مكان معابد لآمون . وكدس كهنته الثراء

والبأس . من الذى يجمع الضرائب ؟ الكهنة .

ومقابل كل نصر أحرزه الملك على أعدائه قدم هدايا

طائلة وقرابين لآمون . فاليوم ، وفي جميع أرض

مصر ، السلطة الحقيقية لآمون وكهنته !

نفرتيتى « بحياء » : ولكن هذا .. بالتأكيد لا ينبغي أن يكون !

تى : يا طفلى ! ما أشد سذاجتك وانت تقولين هذا ! ان

الظلم ينبغي ألا يكون ، واضطهاد رقيق الارض ينبغي

ألا يكون . وصراخ الاطفال والحيوانات ينبغي ألا يكون .. كل هذا كلام من السهل أن يقال ... ولكن هكذا تجرى الأمور .

نفرتيتى « في ثقة » : ان الملك سيكتسح ويزيل كل ظلم .

تى : يا كنتى . أنت طفلة ، كما ان الملك لم يزل طفلا .

أنت لا تعرفين الواقع . ففي القصور لا يسمع المرء

ألا ما يحب أن يسمع ! أما أنا ، « تى » ، الملكة

العظمى زوجة أمحتب الثالث ، فلم تكن معيشتى

على الدوام في القصور ، فأنا أعرف البشر ، وأعرف

مرارة الحقيقة .. وأعلم ان وراء اللسفط اللين ،

وعبارات الملق ، يكمن مكر الافعوان ، وضراوة النمر .

المفانم . المفانم . كل شيء هدفه المفانم . « صمت »

وأنا أعرف جيدا ما يدور في فؤاد ابنى - ليفغر لى

رع ! - فقد ساعدت على وضع هذه الافكار في حناياه ،

وهو يضع نصب عينيه ان يدمر قوة الكهنوت .

اليس كذلك ؟

نفرتيتى : انه يريد للناس أن يكونوا سعداء .. وأحرارا .

تى : انه - في أعماق قلبه - يبغض آمون . وفي قلبى عين

هذه الكراهية لآمون ، ولكننى أنبرى للعمل بمزيد

من الدهاء ، فالتحدى السافر خطر ، لذلك ينبغي أن

يعمل المرء في الخفاء ، في السر ، مخلخلا حجرا هنا ،

ولبنة هناك ، الى أن يتداعى الصرح القوى !

نفرتيتى : وماذا تريد ان يفعله ؟

تى : ان يرأى ويتحدث الى الكهنة بمعسول القول ،

مخفيا ما في قلبه !

نفرتيتى : وهو لن يصنع هذا ، فأخناثون يحب الحق .

تى : اخناثون ؟

نفرتيتى : سيكون هذا اسمه من الآن . هكذا قال .



تى : تصرف غير حكيم ، سوف يفزع الكهنة ويكون لهم نذيرا .

نفرتيتى : وسينبنى مدينة ، مدينة عظيمة . هي « مدينة الافق » ، لتكون مدينة آتون ، مدينة رع .

انى : فليبن مدينة ، فهكذا صنع كل الملوك العظماء ، وليشيد فيها معبدا لرع ، فذلك ما لم يستطع الكهنة أن يعترضوا عليه ، ولكن فليشيد أيضا معبدا أصغر منه لآمون .

نفرتيتى : ربما صنع هذا ، لست أدري . فهو ينظم القصائد ، وهي قصائد جميلة لرع ، تحت اسم آتون .

تى : انه لمجنون !

نفرتيتى : كلا . بل هو صاحب أفكار عظيمة .

تى : « بمرارة » : سيان ! فمن ذا الذى يهتم بجمال الأفكار؟ ليس الرقيق الزراعيون ، لأنهم يهتمون بالخبز والبصل . أهم الجنود ؟ أنهم لا يفكرون الا فى الترقى . والكهنة لا يهتمون الا بالثراء والسلطان . والفنانون والحرفيون لا يهتمون الا بما يصنعونه بأنفسهم . واعلمى يا كنتى ان كل جديد مريب .

نفرتيتى : وماذا تريدننى أن أصنع ؟

تى : انه لن يصفى لما أقوله ، فحكمتى تهبط على اذان صماء « تنظر الى نفرتيتى ، كمن تزنها » أما انت يا بنيتى فلديك سلطان الجمال ، وعندما تتكلمين يصفى اخناتون لما تقولين .

نفرتيتى : وماذا تريدننى أن أقول ؟

تى : دعيه يبنى مدينة . دعيه يستدعى الفنانين والنحاتين ، ولكن وجهى أفكاره الى القصور ، لا الى المعابد . وكلميه عن الجمال ، جمال الفن ، وقودى تفكيره الى الملذات .

نفرتيتى : اقود أفكاره بعيدا عن الرب ؟

تى : قودى أفكاره بعيدا عن الخطر . أم تحبين أن ترى زوجك يدمر نفسه ؟

نفرتيتى : كلا . كلا .

تى : ان الطريق الذى يريد اخناتون أن يسلكه يقود الى الدمار ، لأنه سيناصب قوة آمون العدا ، وآمون أقوى منه ، وعندئذ فسوف يدمره آمون !

نفرتيتى : حتى وإن ... « تتوقف » .

تى : ماذا كنت تريدننى أن أقول ؟

نفرتيتى : « متحسنة طريقها » : لست بارعة ، ولن أستطيع ان أقول ما فى قلبى كما ينبغى !

تى : أتمى كلامك . تكلمى ..

نفرتيتى : اخناتون ابن الاله . هكذا يقول .

تى : جميع ملوك مصر أبناء رع . انه مجرد لقب ، ولا يعنى شيئا .

نفرتيتى : ولكنى أظن الامر - فيما يتعلق بأخناتون - مختلفا ، بل أظنه فيما يتعلق بأخناتون صحيحا ...

تى : لا تشجعيه على هذه الفكرة ، هذا جنون ، سيفضى الى الموت .

نفرتيتى : بل ان الموت ... « تتوقف » .

تى : أى زوجة أنت لابنى ؟ انك تحرضينه على هذا الهراء الخطر .

نفرتيتى : انى أخيه .

تى : انقذيه اذن ...

نفرتيتى : انت لا تفهمين الوضع ، فهو ليس بهذه البساطة . فعندما أفكر فى طفلى الصغيرة ، ابنتنا النائمة هناك فى الداخل « تومىء برأسها » أفهمك ، وأريد أنا أيضا أن أحميها من أى شيء ، أما مع الملك فالأمر

مختلف ، لأنه أعظم منى ... ولا بد أن ينفذ  
أرادته ... ولا بد أن أتبعه ..

تى : أنت مجنونة . حمقاء . وقد سحرك اخناتون بجنونه  
الدينى .

نفرتيتى : ليس الامر كذلك .

تى : « ناهضة فى غضب ومسيطرة على المشهد » : أقول لك  
يا فتاة ان الخطر حقيقى جدا ، فأنا أعرف مزاج عامة  
الشعب فى أرضنا هذه ، فهم فى النهاية س يرجعون الى  
ما يعرفونه وهو خدمة الآلهة ... الآلهة المريحين  
المصنوعين من الحجارة المنحوتة ، ولن ينقادوا اليه  
فى أساليب العبادة الجديدة ، فكهنوت آمون رع  
مستقر فوق أرض صلبة . وكان الكهنة هم الذين  
يولون الملوك ويعزلونهم ، فهل يقدر لأسرتنا العظيمة ،  
أعظم أسرة فى تاريخ الوجهين ، والتي فتحت امبراطورية ،  
أن تتلاشى وتصبح هباء ؟ وكل ذلك فى سبيل الخيال  
الذى يستفحل فى عقل رجل وهو فى حداثة السن ؟  
انا وانت امرأتان يابنيتى ، ولدينا حكمة النساء .  
وجميع الرجال أطفال ، مجرد أطفال ، ولا بد أن  
يقادوا ، ونلاطفهم بالكلمات الناعمة والقبلات ، وبذلك  
ننقدهم من عواقب حمقهم .

نفرتيتى : اخناتون ليس طفلا .

تى : يظل الرجال اطفالا ما عاشوا . هذا شيء أعرفه انا .

نفرتيتى : ربما ... لأننا نختار أن نجعلهم هكذا .

تى : أنت حمقاء .. حمقاء حسناء .. فأنت لا تفهمين شيئا !  
« تخرج غاضبة ، وبعد دقيقة تنظر نيجيميت (1)  
بحذر من بين الستائر الوسطى » .

نيجيميت : أنت وحدك يا اختى ؟ « تدخل » أحسبني سمعت  
صوت الملكة العجوز ! ؟

(1) تنطق كما لو كانت تكتب هكذا : NEJEMET

نفرتيتى « شاردة » : لقد خرجت لتوها .

نيجيميت : انى على الدوام خائفة منها . الكل يقولون انها امرأة  
شديدة البراعة . لقد حكمت الملكة سنين طويلة ،  
وكان فى استطاعتها أن تحرك الملك على هواها . الكل  
يعلمون هذا . وأحسبها كانت جميلة الشكل يوما ما .  
أما الآن فهي بشعة . وما أفضح أن يفكر المرء فى انه  
سيفدو مسنا قبيح الشكل « ترتب وجهها ، وتنادى » :  
« بارا » .. « رينيهيه » .. ( تظهر القزمة السوداء  
« بارا » ) : ايتنى بمرأتى « تلاحظ أن نفرتيتى تدير  
عينها بعيدا » أنت تكرهين أقزامى ... لماذا ؟

نفرتيتى : لأنهم شديدا القبح .

نيجيميت : « بارا » حكيمة جدا ، عليمه بأسرار بلاد « بونت »

PUNT ، وهى قادرة أن تصنع التماثيل وأشربة  
المحبة ، ولديها عصارة نبات يسبب الموت السريع ولا  
يمكن اكتشاف أثره ! ( تحضر « بارا » المرأة ثم  
تنصرف .. وتقول نيجيميت وهى تتفحص وجهها ) :  
ومع هذا فأنت قد تكونين حكيمة لأنك لا تنظرين اليها  
الآن ، فليس من الملائم أن يأتى ملك مصر القادم معوج  
التكوين ! .. لكم أبدو عاطلة من الحسن ... أنت  
طبعاً كنت دائما حسناء الاسرة يا نفرتيتى ، ولكنى  
أوتيت الذكاء . ثم انى طموحة ، ألحق انى كان ينبغى  
أن أكون ملكة مصر ! .. أتذكرين عندما استطلعت  
بارا الطالع فى الرمل وتنبأت بأنى سأزوج ملك مصر ،  
وأغدو ملكة مصر ؟ والحقيقة انى صدقتها ، واذا بك  
انت آخر الامر التى وقع عليك الاختيار ! لقد غضبت  
يومئذ على بارا غضبا شديدا ، وناحت هى وزحفت  
على الارض واقسمت ان الرمل لا يكذب أبدا ! العلى  
الملك يريدنى زوجة ثانية ؟ ان أفكاره عن النساء



ذلك ، ولكنه لم يبد اهتماما . فهو شديد الاخلاص  
للملك ، اليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . فهو أشد خدم الملك اخلاصا له .

نيجيميت : والملك شغوف به جدا . والرجال يجلبون السأم عندما  
يكونون شغوفين بعضهم ببعض ، فيما أظن ، فكلامهم  
دائما عن الصيد ، أو المعارك ، ولا يتحدثون - كما  
نتحدث نحن - عن الناس !

نفرتيتى « ناهضة » : يجب أن أمضى الى طفلى .

نيجيميت « وهى ترى نفرتيتى خارجة » : لست أدري ماذا بك  
اليوم .. ما أشد تيلدك .. « تدخل » بارا « بينما  
نيجيميت تتأهب » أقرئى لى الطالع . « تأتى بارا  
بزجاجتين غريبتى الشكل بهما رمل ، وتعطيها  
لنيجيميت التى تسكب الرمل على الارض ، وتجثم  
بارا فوقه ، وتهتز جيئة وذهابا على عقبها وهى  
تتلفظ بزمجرات آلية ، الى أن يبدو عليها انها راحت  
فى نوع من الشرود أو الغيبوبة » :

بارا : أرى .. أرى .. هنا الرمل يصعد ... ولكنه أولا  
منخفض ... أيام كثيرة يجب أن تمر ... أيام كثيرة  
... العظمة قادمة ... قادمة ... انى أرى الشعبان  
المزدوج .. أرى تاج مصر ... على رأسك ورأسه ...  
سيد الارضين ، مصر العليا ومصر السفلى ... خرائب  
... خرائب من الحجارة ... العمال يكشطون أسماء  
من الصخر ... انه قادم ، وقدماه ثقيلتان على التلال  
... وقع أقدام ... ألوف الاقدام ... أقدام جنود  
... أرى المعبد .. أرى النيران المقدسة .. أرى ..  
أرى .. « يخفت صوتها ، ويتلاشى ، ترتجف ثم تجلس  
معتدلة » .

نيجيميت : يا لك من غشاشة عريقة يا بارا .

غريبة جدا ، لا تشبه مطلقا أفكار الملك السابق . ماذا  
بك يا نفرتيتى ، ولماذا لا تجيبين ؟

نفرتيتى « مضطربة » : اننى أفكر .

نيجيميت : لا جدوى من كونك ملكة مصر ، لقد كنت أنا خليفة  
ان أقوم بهذا المنصب خيرا منك بكثير ، فالملك غارق  
فى الاحلام ، متقلب المزاج ، وهو بحاجة الى من  
يوقظه ... و ... و ... يسيره !

نفرتيتى : صه يا أختاه !

نيجيميت : عزيزتى .. أعرف شدة الطيش فيما أقوله ، ولكن  
هذا هو طبعى . وهذا هو السبب فى اننى واخناتون  
ما كنا لنتفق . وأنا لا أعتقد انه أوتى شيئا من روح  
الفكاهة ، فهو مفرط فى تدينه ، وبفظاعة ! لقد كان  
الدين دائما يضجرنى .. بكل تلك التماثيل الحجرية  
التي لها رءوس حيوانات ! .. أعنى ان المرء لا يستطيع  
أن يأخذها مأخذ الجد ، كما يفعل العوام ! وانه لشيء  
حسن بالنسبة لهم ، بطبيعة الحال ، أن يجدوا شيئا  
يؤمنون به «صمت» : نفرتيتى ! لا أعتقد أنك مصفية  
لكلمة واحدة مما أقول !

نفرتيتى : آسفة يا أختى ..

نيجيميت : أنت حقيقة غاية فى العذوبة يا حبيبتى . ولست أرى  
من العجب أن يكون اخناتون مجنوننا بك الى هذا  
الحد ، بحيث لا يتزوج أو يتسرى بنساء أخريات !  
أوه ، انه ما كان ليصلح لى على كل حال «صمت»  
ان لديكم قائد حرس فى منتهى الوسامة .. ما اسمه؟  
حور محب ؟

نفرتيتى : نعم .

نيجيميت : انه نموذج الرجل فى نظرى . لقد تحدثت معه ذات  
مرة ، فكان شديد الاحترام لى بالطبع ، وما الى





## الفصل الأول

### المنظر الثالث

المنظر: السفينة الملكية ، والنيل في المؤخرة ..

الوقت : بعد شهر من الزمن ..

أخناتون يقف في وضع القيادة في وسط السفينة ، ونفرتيتي خلفه بقليل ، وحوار محب في المقدمة ، بينما يقف « بيك » - وهو معماري شاب - ومعه رسوماته وفادته « خيط البناء » بقرب الملك . وهناك كاتب يقف في انتظار تسجيل كلمات الملك . وهناك أيضا نوتية الخ ..

أخناتون : هذه بقعة جميلة ، شمال مدينة « طيبة » بثلاثمائة ميل . هنا ستقام المدينة . فما قولك في هذا يا بيك؟  
بيك : جلالة الملك على صواب بلا جدال ، فهاهنا بقعة مثالية لإنشاء مدينة .. مدينة جميلة لم يعرف الناس لها مثيلا من قبل !

أخناتون : هنا على حافة النهر ، حيث الأرض خضراء كالزمرد ، هنا ستكون حدائق قصرى وقصر الملكة « يسجل بيك هذا » وفيما وراءها ستقوم القصور نفسها ، وستجلب الأشجار وتفرس . ومن وراء القصور سيقوم المعبد الكبير الذى سأشيده لأبى « آتون » . وفيما وراء ذلك أيضا ، فى واجهة الجرف الصخرى ستنحت مقبرتى ومقابر نبلائى وأتباعى . وستحفر بحيرة ... بحيرة الملكة نفرتيتى ( لنفرتيتى ) : أو ترين هذا على ما يرام يا مليكتى ؟

نفرتيتى : على ما يرام .

أخناتون : هل ستكون سعاداء هنا ، فى « مدينة الافق » ؟

نفرتيتى : لن تكون هناك سعادة كسعادتنا ..

أخناتون : بهذا أومن ( ينظر كل منهما للآخر فى حب ، ثم يقول بصوت « رسمى » مرتفع ) الملك أبى رع ، الصقر الذهبى ، لابس التاجين فى هليوبوليس الجنوبية ، ملك مصر العليا ومصر السفلى ، أبى رع الوحيد ، أبى الشمس ، سيد السماء ، كاهن رع الاعظم ، المنتشى فى الافق الذى هو اسمه ، وبالنار التى فى آتون « يسكن قليلا ، وقد خر الجموع ساجدين ما عدا الملكة »  
ها هى مدينة أفق آتون التى رغب الى آتون أن أقيمها له لتكون صرحا وأثرا باقيا لاسم جلالتي العظيم الى الابد . لأن أبى آتون هو الذى جاء بى الى مدينة الافق هذه - فلم يوجهنى اليها نبيل ، ولم يقدنى اليها رجل من أهل الأرض - قائلا : « يليق بجلالة الملك أن يقيم مدينة فى هذا المكان » . كلا . بل كان آتون أبى هو الذى وجهنى كى أقيمها له « يرفع يده »  
ان رع هو اله آتون ، أبى الحى ، انه آتون العظيم الحى ، واهب الحياة ، القوى البأس ، الذى يجبل نفسه بيديه ، ويشرق ويفرب فى كل يوم بلا انقطاع . وسواء أكان فى السماء أو فى الأرض ، فكل عين تراه وهو يملأ الأرض بأشعته ويجعل كل وجه يحيا . وبرؤيته تقرر عيناى كل يوم ، عندما يشرق فى معبد آتون هذا فى مدينة الافق ، فيملأه بذاته ، عن طريق أشعته ، جميلا فى محبة ، ويضعها على ، فى حياة وطول أيام ، الى أبد الأبدى !

سأبنى معبد آتون لآتون أبى فى هذا المكان ، وسأبنى لنفسى قصر الفرعون ، وسأبنى قصر الملكة فى هذا المكان . وستشيد لى مقبرة فى الجبال الشرقية ، وهناك أدفن ، وهناك تدفن الزوجة العظيمة الملكة نفرتيتى ، وتدفن ابنة الملك « ميرياتون » . وإذا مت



## الفصل الثاني

### المنظر الأول

المشهد : شاطئ النيل قرب طيبة .

الزمان : بعد ثمانى سنوات .

« ثلاث نساء يفسدن الثياب فى النهر . الكاهن الاعظم  
« مريبتاح » جالس مستندا الى نخلة ، وقد التف  
بعباءة ، ورأسه الحليق مغطى بحيث يختفى داخل برنس ،  
وهو يتظاهر بالنوم » .

المرأة الأولى : ما الاخبار ؟

المرأة الثانية : ارتفعت أسعار الدقيق .

المرأة الأولى : مرة أخرى ؟

المرأة الثانية : نعم . وكرش زوجى يحتاج الى كمية كبيرة كى  
يملاه ، ١٦ كسرة كل ظهر .

المرأة العجوز : كل شىء تغير فى هذه الايام ، ولم تعد الامور كما  
كانت ايام زمان ... ولم يعد فى مقدورك حتى أن  
تشتري جعرانا لتضعيه على صدر الميت .

المرأة الأولى : هل سمعتما آخر الاخبار عن المدينة الجديدة ؟

المرأة الثانية : لا .

المرأة الأولى : هناك تماثيل ولوحات منحوتة كثيرة للملك والملكة  
وهما يتبادلان القبلات !

المرأة العجوز : يا للفظاعة !

المرأة الأولى : انها الحقيقة ! شقيق زوجة ابنى رآها بعينيه ...

المرأة العجوز : ماذا جرى للدنيا ! لا احتشام . ولا دين ! انظروا الى  
الملكة العجوز ، انها وقور ، لا يمكن أن يراها أحد  
مرتدية هذه الاقمشة الشفافة ، كاشفة عن جسمها  
فى هذا الموضع ، وذاك ، وفى كل موضع ، على نحو  
ما تصنع الملكة الجديدة !

المرأة الثانية : انها تتركب مع الملك المركبة الملكية فى المناسبات  
العامة ويدهما متشابكتان !

المرأة الأولى : يا للهول !

المرأة الثانية : اى نعم ! فسائق المركبة الرابع أخبر عمى بذلك .

المرأة العجوز : شىء مقزز !

المرأة الأولى : خبرينى ، أصبح ام مجرد لفظ فارغ ان الملك  
ليست لديه زوجات أخريات ، غير الملكة نفرتيتى  
فحسب ؟

المرأة الثانية : بل هى الحقيقة بعينها . سائق المركبة أخبر عمى  
بذلك . والجميع يتحدثون عن ذلك !

العجوز : الا توجد نساء على الاطلاق فى حريمه ؟

المرأة الثانية : كلا .

العجوز : وهو الملك العظيم ؟ ! ماذا جرى فى الدنيا ؟

المرأة الأولى : امرأة واحدة فقط ؟ ! أعرف ماذا عسى أن يقول  
زوجى تعليقا على ذلك . سيقول : « تهمس فى أذن  
المرأة الثانية ، وتضحكان معا »

العجوز : خذا حذركما .

المرأة الأولى : لا يوجد هنا من يسمعنا .

المرأة الثانية : لا يمكن أن يكون الملك مفرط الرجولة وله امرأة واحدة !

المرأة الأولى : أتمنى أن أرى زوجى وله امرأة واحدة لو صار  
ملكا ! انه خليق أن تكون له ثلاثمائة امرأة على  
الأقل ! وأن يكون له ثلاثمائة ولد بعد سنة واحدة !

المرأة الثانية : كلنا نعرف ان زوجك أسد وثور !



العجوز : على ذكر الثيران ( تخفض صوتها ) لقد ألغيت الثيران المقدسة الموجودة في « منيفيس » MNEVIS

المرأة الثانية : ماذا ؟

العجوز : لن تربى هناك بعد الآن ثيران مقدسة « تهز رأسها » يا لها من أيام سيئة ، شريرة ! لم يعد أحد يهتم بالدين !

المرأة الأولى : بل انهم يضطهدون المعابد أيضا !

المرأة الثانية : أجل . ان أبانا آمون كان يرعانا . أما الآن فلا اله لنا اطلاقا !

العجوز : هذا ما يقوله زوجي . انه يقول ان الشمس ليست الها . فقد كانت موجودة هناك دائما !

المرأة الأولى : وعلى كل حال فانه غير مسموح لك بعبادة الشمس ، لأن هذا خطأ أيضا ، بل المسموح به عبادة الحرارة التي في الشمس ، أو هراء آخر من هذا القبيل !

العجوز : هذا كلام فارغ لا معنى له .

المرأة الثانية : طبعاً لا معنى له .

العجوز : لقد جن العالم !

المرأة الأولى : أعتقدون ان هذا صحيح « تتلفت حولها ويطلق الكاهن الاعظم غطيطة »

المرأة الثانية : ماذا ؟

المرأة الأولى : تلك الحكاية القديمة عن الملكة : انها لم تنجب ولدا ، وان هذا الولد قد دس على الملك السابق فهو ليس ابنه اطلاقا ، وان والده الحقيقي شاب من كهنة رع !

المرأة الثانية : انى لم أسمع قط هذه الحكاية !

العجوز : من الجائز انها صحيحة .

المرأة الأولى : ويقولون ( تهمس )

المرأة الثانية : وأنا سمعت ( تهمس ، وتتضحكان ) .

العجوز : الزما الحذر ، ستعرضان لجذع الانف وشق الاذنين لو قلتما هذه الاشياء !

المرأة الأولى : أوه ! فى وسعك أن تصنعى ما شئت هذه الايام ! فلا أحد يبالي ! فاذا سرقت منك ماشيتك وحملاتك لن تجدى من تتجهين اليه بالشكوى . وقد يأخذون جلدك ، ويفشونك في الخضر .. الخ

العجوز : يا للعار !

المرأة الثانية : يقال ان الامر ليس بهذا السوء في مصر السفلى . المرأة الأولى : كلا . فالشريف حور محب هو الحاكم هناك ، ولن يسمح بهذا .

المرأة الثانية : آه ! الشريف حور محب ! هاكم رجلاً !

العجوز : رجل على ما ينبغي ... كما في الايام الخوالي .

المرأة الأولى : انه النموذج لما ينبغي أن يكونه وزير الملك ..

المرأة الثانية : وهو رائع الطلعة !

المرأة الأولى : الكل يخشاه . ولا أحد يستطيع أن يخدعه . فهو يعرف كل ما يجرى في كل مكان .

العجوز : هذا هو الطراز الذي تعودناه سابقاً ، كان الوزراء يومئذ يحترمون الآلهة .

المرأة الأولى « تنهض مللملة غسيلها » : لقد انتهى كل هذا . ويا لها من متعة لو كنا سيدات ورجالا في البلاط ، فاني أتصور نفسي راكبة عربة ، مرتدية ثوباً شفافاً ذا أشرطة « تتخذ وضعاً يحاكي الموقف » .

العجوز : اذن لصب زوجك جام غضبه عليك لو أنك حاولت مثل هذه التصرفات ، فهو رجل محتشم .

المرأة الثانية : يقولون ان ما يجرى في البلاط مفزع ، من رقص وعري !

المرأة الأولى : لا تقولى هذا .

المرأة العجوز « تجمع حزمة ثيابها » : اننا نعيش في أوقات فظيعة

جدا . ولست أدري ماذا ستكون نهاية هذا كله ! ؟  
« تنصرف النساء الثلاث من جهة اليسار ، ويكدن  
يصطدمن وهن خارجات بـ «بتاحموز» وهوداغل ،  
في زى مواطن عادى ، لا في زى الكهنة .. الكاهن  
الاعظم يتحرك ، وينتظر لحظة ثم يخلع البرنس  
كاشفا عن رأسه الحليق ، يحييه بتاحموز باحترام  
وبانحناء كبيرة » .

الكاهن الاعظم : مرحبا يابنى ، بتاحموز .

بتاحموز : التحيات لك يا أبى الاقدس ، لقد استحسننت الا  
أقرب الا بعد انصراف أولئك النسوة .

الكاهن الاعظم : كانت هذه حكمة منك . وهذا مكان صالح للقاء .  
فلا أذن هنا تتجسس علينا . يضاف الى هذا ان  
حديث النساء على حماقتهن وجهلن كان أحيانا  
لا يخلو من فائدة . فالنساء ياعزيزى بتاحموز  
يمثلن تمثيلا كافيا ما يمكن أن نسميه « قوة الراى  
العام » . تذكر هذا .

بتاحموز : سأذكره يا أبى الاقدس .

الكاهن الاعظم : والآن ما الاخبار من « مدينة الافق » الجديدة ؟

بتاحموز : مخرجا لفافة بردى : أحمل اليك هذا سرا ، من  
طرف الاميرة نيجيميت !

الكاهن الاعظم : « يفضه » : وماذا بشأنك أنت ؟

بتاحموز : لم يثر أى شك في اننى شخص آخر غير ما ادعيه :  
نحات شاب يتوق للنجاح في الفن الجديد الذى انشاه  
الملك . وقد أبدى لى الشريف « بيك » - كبير مثالى  
الملك - حظوة ، وأثنى على عملى ، فتوطد مركزى .

الكاهن الاعظم : هذا كله حسن حتى الآن « يطالع البردى » ثم يلفه  
ثانية وهو يفكر « أذن فالملكة نفرتيتى وضعت  
بنتا أخرى ؟

بتاحموز : أجل أيها الأب المقدس .

الكاهن الاعظم : « متأملا » : وهى آية واضحة على غضب آمون ،  
وأعتقد أننا يمكن أن نعتمد على شعب مدينة « طيبة »  
كى يأخذوا المسألة على هذا الوجه « يفكر لحظة »  
ترى هل توجد رقابة مشددة في مدينة الافق  
لاقتناص الجواسيس ؟

بتاحموز : « باسم » : كلا يامولاى . لست معرضا هناك  
لأى خطر .

الكاهن الاعظم : هل يعتقد القوم هناك أن قوة آمون وكهنته قد  
تحطمت ؟

بتاحموز : تماما .

الكاهن الاعظم : ما أشد سذاجة الشبان وحماقتهم ! ان الملكة  
العجوز ما كانت لتصل بها الحال الى مثل هذا  
التجرد من الدهاء . ولذا جعلت مكان لقائنا هنا ،  
على شاطئ النيل . أما في المدينة فأذان الملكة  
« تى » لم تزل مرهفة . « يدرس البردى مرة  
أخرى » وماذا لديك من رأى بخصوص النبيل  
الشاب توت عنخ آتون ؟

بتاحموز : توت عنخ آتون ؟ انه مخطوب لابنة الملك الثانية ،  
المدعوة « عنخبا آتون » ! (1)

الكاهن الاعظم : وماذا عنه هو شخصا ؟

بتاحموز : ان هو الا غلام .. صبي لطيف ذو مزاج حماسى  
ودود .

الكاهن الاعظم : أهو شديد الاخلاص لاختاتون ؟

بتاحموز : أجل يا أبى الاقدس . ان هؤلاء الشباب معجبون  
بأختاتون حتى العبادة .

الكاهن الاعظم : أمن رأيك اذن أن توت عنخ آتون متصف بالثبات  
على المبدأ ؟





## الفصل الثاني

### المنظر الثاني

المكان : جناح الملك في مدينة الافق « قل العمارنة » .  
الزمان : بعد ستة أشهر .

والبناء خفيف ، كثير التهوية ، مزخرف زخرفة بهيجة  
الالوان ، تمثل جوانب من حياة الطيور والحيوانات ،  
وهناك جرار كبيرة من الخزف الملون . والمدخل الى جهة  
اليسار . وعن اليمين شرفة خشبية تطل على النهر ،  
وأريكة طويلة في أقصى اليمين ، ومنصة مرتفعة في الوسط ،  
و « نفرتيتى » جالسة فوقها في وضع نموذج للرسم أو  
النحت . وهناك كراسى ومقاعد ذهبية فوق المنصة .  
والى اليسار وقف أخناتون يضع لمسات اللون الأخيرة  
على تمثال رأس نفرتيتى الشهير ، وهو مرتد ثوبا بسيطا  
من الكتان .

أخناتون « متراجعا الى الوراء وناظرا مدة طويلة الى نفرتيتى ثم  
الى تمثالها » : هكذا ..  
وهكذا ... « يكر راجعا ويضيف لمسة لون أخيرة ، ثم  
يهز رأسه » .  
لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا ..

نفرتيتى « بصوت خافت » : هل تم ؟

أخناتون « قانطا مكتئبا » : نعم . نعم .

نفرتيتى : هل أستطيع أن أرى ؟  
« أخناتون لا يرد ، فتنزل وتأتى الى جانبه » أوه !  
« تشهق بشدة »

أخناتون « مشيحا » : لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا . ليس  
هذا ما كنت أعنيه ولا مارأيتيه .

نفرتيتى : ولكنه جميل ، جميل .

أخناتون : لا . لا . كله خطأ .. خطأ كله .. « فى نوبة من  
العصبية الفنية يتمشى جيئة وذهابا » .

نفرتيتى « برقة » : انت دائما تقول هذا ... وهو غير صحيح .

أخناتون : أنت لا تفهمين . ليس هذا مارأيتيه هنا « ينقر على  
رأسه » . لو كنت تعرفين ... لو أنك كنت تعرفين ،  
لكان يجب أن ... كان ينبغى أن .. « يبدى اشارات  
لا جدوى منها ، محاولا التعبير عن نفسه » ..  
سأحطمه ...

نفرتيتى « تقف بينه وبينه » : لا . لا . أنا أمنعك . « تبتمسم  
قليلا ، وتتخذ لهجتها نفمة من تحدث طفلا » لن أسمح  
بتحطيم رأسى الجميل . انتظر حتى يراه « بيك »  
وأستمع لرأيه .

أخناتون : « بيك » .. « بيك » .. انه يطرى كل ما أصنعه ،  
فتملق الملك هو التصرف الوحيد الحكيم .

نفرتيتى : ليس « بيك » هكذا .. بعض الآخرين هكذا ، أما هو  
فلا ، انه أمين .

أخناتون : أقول لك اننى أبغض مرآى هذا التمثال !

نفرتيتى « تغطيه بقماش » : لن تنظر اليه مرة أخرى حتى الغد ،  
بل ربما بعد أيام كثيرة . فأنت دائما هكذا ، وجميع

الفنانين سواء فى ذلك . فهم دائما لا يرضون عما صنعوه  
متى فرغوا منه « متعجبة » وهذا يبدو لى شيئا غريبا ،  
فلو انى صنعت شيئا جميلا لكنت خليقة أن أسر به

جدا ، وأجرى هنا وهناك ، وأصفق بىدى وأنادى  
قائلة : « انظروا . انظروا . أو ليس هذا جميلا ؟ »

أخناتون « يبتسم لها ، وقد هذا وأغضى متسامحا »

نفرتيتى : « تتكلم بأسى مفاجيء » : ولكنى لا أستطيع أن أصنع الأشياء .

أخناتون : « برقة » : لا حاجة بك الى هذا . فأنت الشئ نفسه .

نفرتيتى : أى شئ ؟

أخناتون : الجمال .

نفرتيتى : « هازة رأسها » : أوه . لا . بل ان الجمال يكمن فى عينيك .. فى يدك . فى قلبك . وهناك فى مصر ألوف النساء اللواتى يفقننى جمالا .

أخناتون : بالنسبة لى لا توجد الامراة واحدة جميلة، هى نفرتيتى .

نفرتيتى : « رافعة طرف القماش وناظرة الى التمثال » : نعم ، انى أرى هذا « ناظرة الى يديها » لابد أن يكون عجيبا أن ... يصنع المرء أشياء « تحرك يديها كمن تجربهما » .

أخناتون : يدا نفرتيتى الجميلتان وهى تودع آتون عند الفروب بالصلصال \* المرصعة . سأصوغهما من الصلصال .. يدي نفرتيتى هاتين « يغوص فى المضجع » ولكن ليس الآن ، فأنا متعب جدا . « يغمض عينيه . وبعد دقيقة يفتحهما وينظر نحوها » ماذا بك ؟ شئ ما يحزنك ؟ !

نفرتيتى : أفكر فى اننى عاجزة أن ألد .. ابنا ( تتكلم بمرارة عميقة وخزى ) .

أخناتون : « نصف قائم » يا حبيبتى .. « تنظر نفرتيتى اليه وتركع بجواره باكية » .

نفرتيتى : خمس بنات .. خمس بنات .. وما من ابن ذكر، يلبس التاج المزدوج !

أخناتون : اياك . اياك . سعادتنا عظيمة جدا ، فلا تدعى شيئا يعكرها . وهل فى مقدورنا أن نحب ابنا أكثر مما نحب صغيرتنا ميرى آتون (1) وعنخبا آتون ..

★ الصلصال آلة موسيقية صغيرة مخشخشة كانوا يستخدمونها فى عبادة ايزيس (المترجم)  
MERYATON (1)

نفرتيتى : ولكننى كان ينبغى أن أمنحك ابنا .. ابنا ! أتعرف ماذا يقول الناس فى المدينة « تخفض صوتها » : انه غضب آمون !

أخناتون : يقولون هذا هنا .. فى مدينة الافق ؟

نفرتيتى : لا . لا .. بل فى المدينة القديمة .. مدينة « طيبة »

أخناتون : « ضاحكا » : طبعا . فكهنة آمون لابد أن يقولوا ويصنعوا كل ما يقدرون عليه ، فسلطانهم تحطم ، وخزائنها صودرت وخصصت لخدمة أبى « آتون » . فلا عجب أن ينطلقوا هنا وهناك نافثين النكاية والافك . وماذا تتوقعين من عقرب غير اللدغ « مومئا بيده » دعيهم وشأنهم .

نفرتيتى : ولكن الناس .. الناس يصدقونهم !

أخناتون : « بثقة » : المسنون جدا ، والاغبياء فقط ... هؤلاء الذين خدموا آمون زمنا أطول من أن يسمح لهم بالتفكير . ولكن محبة آتون تزداد وضوحا لدى شعبى يوما بعد يوم « حالما » لقد أعطيتهم الحياة بدلا من الموت ، والحرية بدلا من اغلال الشعوذة ، والجمال والحق بدلا من الفساد والاستغلال . لقد انتهت الايام الفابرة السيئة بالنسبة لهم ، وأشرق نور آتون ، وفى استطاعتهم أن يعيشوا فى سلام ووئام متحررين من ظل الخوف والظلم !

نفرتيتى : أظن .. أظن حقيقة انهم يدركون ذلك ؟

أخناتون : انهم مفرطو الغباء « باسماء » وعقولهم تتحرك ببطء ، ولكن من ذا الذى على وجه هذه الارض يؤثر العبودية على الحرية ؟

نفرتيتى : « متراجعة ومقطبة قليلا » : حورمحب لا يفكر كتفكيرك .

أخناتون : « بحنان » : حورمحب يظن أسوأ الظنون دائما ، بوجهه الجاد المقطب ، انه لا ينفك ينعب وينعب وينعب !

نفرتيتى : « بغيرة » : ما أشد تعلقك بذلك الرجل !

اخناتون : لماذا تكرهينه يا نفرتيتى ؟

نفرتيتى « ببطء » : هو .. يكرهنى .

اخناتون : لا . لا .

نفرتيتى : بلى . يكرهنى . انه يزدرى النساء .

اخناتون : لعل لديه أسبابا وجيهة لذلك . فليس من الميسور للجندى أن يرى أفضل الجوانب فى المرأة . بل أن جزءا من تربيته نفسها أن يراهن فى صورة أسلاب أو سبابا .. لا أكثر .

نفرتيتى « بالحاح » : لماذا تهتم به الى هذا الحد ؟ ليس بينكما شىء مشترك . وأفكاركما ليست واحدة بحال من الأحوال . بل انه لا يؤمن بالهك ، فهو فى صميم فؤاده لم يزل من عباد آمون !

اخناتون : لا . لا . يا نفرتيتى .

نفرتيتى : بل هى الحقيقة ، أقول لك .

اخناتون « متفكرا » : من ناحية ما ، ربما ... فحورمحب شديد الولاء للأفكار . وقد تربى فى ظلال آمون ، ويحتاج الى وقت طويل كى يتخلص من هذا الظل . فما كان جده يؤمن به فى عهد امنحتب الثانى فهو صالح فى نظر حورمحب . « يتكلم باستنكار ولكن بشغف » والغريب اننى مع ذلك أحبه لهذا السبب . فهو غير مستعد فى سبيل ارضاء ملكه وصديقه أن يتظاهر بغير ما يشعر به . أن فى حورمحب شيئا حقيقيا ، وبرغم كل عناده فهو غير أحق ، وما دام الامر لا يحتاج الى خيال فهو حصيف جدا ، ثم ان له جسما بديعا ، كالحديد . ولقد كنت على الدوام معجبا بتلك الصفة فيه .

« صمت نرى خلاله على وجه نفرتيتى ما يدل على تقديرها لما يتصف به هذا الصمت من حدة لاذعة ، فأخناتون شديد الشغور بضعفه الجسمانى »

اخناتون : أوه ! انه شخص صالح من جميع الوجوه .. واقعى ، وقوى ، وحى .. ولا يسع المرء الا أن يحبه ، الكل يحبونه !

نفرتيتى : لقد لاحظت ذلك .. من الطريقة التى يهتف بها الناس له فى الشوارع . ويقال انه معبود تماما فى مصر السفلى !

اخناتون : يا لهورمحب من عزيز « ينظر نحو تمثال الرأس » يجب أن نريه تمثال رأسك . فأنا أحب دائما أن أرى حورمحب النحت والرسم ! فهو يبدو محرجا جدا ولا يدري ماذا يقول عنها .. فلنرسل فى طلبه « ويوشك أن يصفق ، ولكن نفرتيتى توقفه » .

نفرتيتى : انتظر .. هناك شىء ما .. « اخناتون ينظر اليها متعجبا ، فتنهض وتقف فى عصبية »

نفرتيتى : يجب أن أقول لك ... ويجب أن تصفى .

اخناتون « جالسا بوجه جاد » : انى مصغ .

نفرتيتى « مستيثة » : أنت الملك العظيم ... وأنا لم أنجب لك ولدا . فلو اتخذت أختى نيجيميت زوجة لك ، باعتبار انها من ذوات الدم الماكى أيضا .. فقد تلد لك ابنا « تسكت لنهوض الملك اخناتون الذى يكبحها بإشارة أمرة » .

اخناتون : نفرتيتى ! أنت الزوجة الملكية ... الملكة العظمى . وبالنسبة لى لا وجود لأخرى ، كما انه لم يوجد ولن يوجد حب كبير كحب كل منا للآخر !

نفرتيتى ( مترنحة وتسقط ) : آه .. « يمسكها » .

اخناتون : ماذا كنت تحبين أن أقول لك ؟

نفرتيتى : ماقلته فعلا ! ولكن حورمحب قد يكون له رأى مختلف .

اخناتون : ان الذى أقدره فى حورمحب حبه اياى ، لا رايه ونصحه .



نفرتي : وأمك أيضا قد يكون لها رأى مختلف .

أخواتون : أمى لم تعد تحكم مصر .

نفرتي « بحياء » : ولكنها حكيمة .

أخواتون : بحكمة جيلها ، ان لنا الآن حكمة جديدة .

« يطفو لديه - اللحظة أو لحظتين - المتصوف الذى

بداخله ، وتتجه عيناه الى الشمس ، ولكن حركة من

نفرتي تنبهه ، فيتكلم بصورة واقعية وبهدوء » :

يا زوجتى العزيزة ، حكى عقلك . ان ابنتنا الكبرى

« ميرى آتون » متزوجة من سمنخرع ، وصغيرتنا

« عنجبا آتون » مخطوبة لتوت عنخ آتون ، وكلاهما فتى

أثير لدينا ، مشرب بالحقيقة ومحبة الله . وكل منهما

يصلح ملكا ، فأنعد الى سعادتنا ، سعادتنا التى

لا تنتهى فى مدينتنا المحبوبة هذه « صمت » هيا .

سنرسل فى طلب أصدقائنا . « يصفق فيظهر خادم

نوبى » نأمر بحضور كبير المثالين الشريف « بيك » ، وكل

من قد يكون معه فى الرسم . وأحضر أيضا الى هنا

الشريف حور محب « الخادم ينحن ويخرج » أسعيدة

أنت الآن يا زوجتى ذات اليدين الجميلتين « يرفعهما » .

نفرتي : أجل . أنا سعيدة . ولكنى مسرورة لأنى قلت لك ما

قلته قبل ان تصل أمك اليوم .

أخواتون : أنت خائفة من أمى ، كما يخافها كل انسان آخر . فلا

شك انها امرأة مسيطرة . . !

نفرتي : انها تحبك حبا عميقا جدا .

أخواتون : طيلة ما سلكت سبيلها .

نفرتي : لا أظنك تعرف كم تحبك .

أخواتون : انها تحبنى كطفل ، لا كرجل .

نفرتي : انت قاسى :

أخواتون : او لم اشيد لها معبدا جميلا ، هنا فى مدينتنا ؟ معبد

الملكة « تى » . ألم أتوسل اليها مرارا وتكرارا أن

تترك مدينة « طيبة » وتأتى لتعيش هنا ؟ ولكنها تفضل

الايام الفائرة ، والحياة القديمة . انها تعيش فى الماضى .

والمرء ينبغى أن يعيش فى المستقبل ( يلين وجهه ) .

ولكن ها هى تأتى الآن . .

نفرتي : سنجعلها سعيدة هنا ، فلا تعود أبدا الى المدينة القديمة .

« يدخل « بيك » مع أربعة أو خمسة شبان من الفنانين ،

ومنهم بتاحموز ، ويبدو على مظهرهم الانحلال بعض

الشيء ، فثيابهم غريبة مزركشة ، وفيهم ميل الى لفت

النظر » .

أخواتون : انظروا يا أصدقائى . ها هو قد تم .

« يرفع القماش عن تمثال الرأس ، فيتجمعون حوله »

الشبان « معا » : بديع ! هائل ! هذا هو السكمال ! رائع للغاية !

الخ .

« يتسسم لهم أخواتون باغضاء ، ولكن عينيه على « بيك »

الذى يبدو أكبر سنا منهم بكثير ، وأكثر جدية » .

أخواتون : ما رأيك يا عزيزى المخلص بيك ؟

« بيك ينظر طويلا الى الرأس ، وفجأة يركع ويقبل

يد أخواتون »

بيك : مولاي !

أخواتون « بفرحة ارتياح » : انا اذن لم أفشل برغم كل شيء !

نفرتي « بحنان » : ألم أقل لك ذلك ؟

« دفعة ثناء أخرى من الشبان الذين يتجمعون حول

أخواتون جميعا ، فأخواتون واقف وذراعه حول نفرتي

والموقف كله يفيض بالمودودة والبعد عن الرسميات .

يدخل حور محب مع توت عنخ آتون ، وتوت عنخ آتون

صبى وسيم ينم وجهه على الضعف ، وهو تواق دائما

للفوز بالاستحسان ، ويسهل أن يتحمس . وحور محب

يبدو شديد التجهم لمراى هذه المجموعة وقد أحاطت  
بأخناتون ، وواضح أنه يزدرى ويبغض عصبية الفنانين ،  
ويظل الجميع بضع دقائق غير فطنين لوجوده هناك » .

بتاحموز : هذا أحسن ما صنعته ، أحسن من كل ما سبقه بآماد  
كبيرة . أنه أفضل من النقش البارز ، من جمال  
النقش البارز ، أنك لست ملك مصر فحسب ، بل  
ملك المثاليين أيضا .

شباب : وهو لقب أرفع من الاول بكثير .

شباب آخر : أجل .

حور محب « عاجزا عن تمالك نفسه كى لا يقولها » : كذا !

أخناتون « يلتفت فيراه » : آه . هذا أنت يا عزيزى حور محب .  
وأنت أيضا يا زوج ابنتى العزيز .  
« توت عنخ آتون يحمر وجهه سرورا . يجذب  
أخناتون كليهما الى الأمام »

أخناتون : أقبلا .. ما رأيكما فى هذا ؟

توت عنخ آتون « باهقة » : أوه يا سيدى . انه أجمل شىء ..  
فى مثل جمال الملكة نفسها ، وهذا فى حد ذاته كثير .  
« نفرتيتى تبتسم له وتمد يدها ، هى وأخناتون  
وتوت عنخ آتون يقفون معا » .

أخناتون : وأنت يا حور محب . ما قولك ؟ ( فى عينه وميض ) .

حور محب « بدون انفعـال ، ومخرجاً بعض الشىء » : بديع  
ياسيدى . أنا متأكد .. هه .. أن التلوين شديد  
الشبه بالحياة « يحاول أن يفكر فى شىء أكثر من هذا  
ليقلله . وأخناتون يرقبه كمن ينتظر المزيد ، وتظل  
عيون الشبان على أخناتون ، متأهبين للضحك اذا  
صار هذا هو المطلوب » .

أخناتون « متجها نحوه » : يا أعز أصدقائى . « يضع ذراعه  
فى ذراع حور محب ، فيلين وجه حور محب ، ويقول

له أخناتون بلطف وعمق مشاعر » :  
أنت خليق أن تعجب بأى شىء صنعته أنا ، لأنك  
تحبنى !

حور محب « مخرجاً » : بالفعل ياسيدى .

أخناتون « بشىء من الأسى » : هذا الفن الجديد الذى أسسته ،  
ألا يهز نفسك من أى وجه ؟

حور محب : السبب ببساطة اننى لا أفهم هذه المسائل . انها  
غلطتى .

أخناتون « ناظرا اليه بتفحص » : سأصنع لرأسك تمثالا .

حور محب « غير مستمرىء للفكرة » : لى أنا ؟ ولكن .. حقا .

أخناتون « مفكرا فى الصعوبات » : كى يجسد المرء القوة ..  
والبأس .. وفاعلية العضلات ، ينبغى أن يكون عارفا  
بتكوين الكائن البشرى تحت الجلد « يفكر مليا  
فى المشكلة » .

حور محب : سيدى ! انى توافق جدا للتحدث اليك . ان حاملى  
الجزية قد وصلوا من « ميتانى » وسوريا ومن  
الجنوب أيضا . وأمامك مسألة أعداد الخطاب الذى  
تلقيه عليهم .

أخناتون « بصبر ناقد » : ليس الآن « يبتعد قليلا » .

حور محب : وهناك تقارير لا تعجبنى من مدينة « طيبة » !

أخناتون ( بحدة ) : مدينة « طيبة » ؟

حور محب : نعم « طيبة » ، ان جامعى الضرائب ...

أخناتون : سنتحدث فى هذا الامر فيما بعد « يلتفت الى بيك  
والآخرين » وقيم تعملون الآن ؟

الشبان : فى « فريسكو » « الاوز البرى » .. و « الحصاد  
فى الحقول » .. و « أزهار اللوتس » .

أخناتون : هذا حسن . أخرجوا بأنفسكم الى الحقول ، وشاطيء

النهر ، وليكن كل شيء طبيعيا وصادقا ، وتحرروا  
تماما ، قاطعين كل صلة تربطكم بالتقاليد الشكلية  
القديمة والاساليب النمطية في تقديم موضوعات  
الطبيعة ، فالبساطة والصدق هما ما يجب أن ترموا  
اليه .

مجموعة الشبان معا : سمعا وطاعة .

اخناتون : وأنت يا « بيك » الحكيم ؟

بيك : ان الحصص الجديدة من الجرانيت الاحمر قد وصلت  
من أعالي النيل .

اخناتون : حسن .

بيك : لقد احرزت مزيدا من التقدم في اللوحات البارزة  
التي تمثل وتمثل الملكة العظمية ، ولكنى أحب أن  
تراها قبل أن أمضى في مزيد من النحت .

اخناتون : هل صورتنا بطريقة طبيعية - ككائنات بشرية - لا  
كائنات رسمية ذات أبهة وسمت ؟

بيك : أتسألنى هذا السؤال يامولاى ؟ أنا تلميذك الاول .

اخناتون : وأعظم تلاميذى !

بيك : صورتك راقصا - هكذا - والملكة مادة اليك يدها  
بباقة من أزهار اللوتس .. هكذا ! ولكنى أحب أن  
ترى بعينيك ...

اخناتون : أجل ..

« أخناتون ونفرتيتى وبيك والفنانون يخرجون ،  
مرحين ضاحكين معا . يتبعهم حور محب ببصره ،  
وقد بدا على محياه القلق اليأس والتعاسة . ويرنو  
اليه توت عنخ آتون بقلق ، فالفلام يعبد بطله  
حور محب عبادة عميقة » .

توت عنخ آتون : انك لتبدو مهموما أيها النبيل حور محب .

حور محب « وهو يجلس » : أجل ...

توت عنخ آتون : وماذا يكربك ؟

حور محب : شراهة البشر ، وطمعهم ، وسوء احتيالهم !

توت عنخ آتون : لست أفهم .

حور محب : ما لم تحكم رقابتك باستمرار ، ستجد القوى يستغل  
الضعيف ، والقوانين الخيرة تلتوى لمصلحة خربى  
الذمة !

توت عنخ آتون : هل الامر كذلك ؟

حور محب : نعم .

توت عنخ آتون : أو لايمكن عمل شيء لتلافيه ؟

حور محب « بتجهم » : أجل ، بمعاقبة صانعى الشر .

توت عنخ آتون : وعندئذ ؟

حور محب : وعندئذ يلزمون الحذر قبل تكرار اساءتهم .

توت عنخ آتون : أهنالك صانعو شر كثيرون في اقليمك في الشمال ؟

حور محب : ليس الآن .

« ينظر اليه توت عنخ آتون باعجاب » .

توت عنخ آتون « بتردد » : كنت تحدثنى ياسيدى عن حروبك  
الاولى فى « أسيس ASIS » عندما وصلت استدعاء  
الملك .

حور محب : كنت أحدثك عن هذا بالطبع . أتريد حقا أن أتم  
لك هذا الحديث ؟

توت عنخ آتون : بل أرجوك ياسيدى .

حور محب « سعيدا وقد سرى عنه » : لقد حدث الأمر على هذا  
النحو . كان العدو هناك « يتناول أداة نحت ويحدد  
بها موضعا » .

توت عنخ آتون « منحنيا ليتابع » : نعم ..

حور محب : وقواتنا الرئيسية كانت هنا « يتناول أداة أخرى » .

توت عنخ آتون : نعم ...

حور محب : و « الفرات » يجرى .. هكذا « يرسم علامة  
بالطباشير » .



توت عنخ آتون : فهمت .

حور محب : وهم يقاتلون يتكوين متلاحم ، وعرباتهم أثقل من عرباتنا ، لأنها ثقل حامل درع ، فضلا عن السائق ورأى السهام .

توت عنخ آتون : نعم .

« تدخل نيجيميت » .

حور محب : صاحبة السمو « يقف انتباه » وكذلك توت عنخ آتون « نيجيميت : لا تتوقفا من أجلى ، فالموضوع يبدو مشيرا جدا .

توت عنخ آتون : النبيل حور محب كان يحدثنى عن معركة .

نيجيميت : موضوع خلاب « تجلس وترشق حور محب بابتسامة خلافة » استمر .

حور محب « لتوت عنخ آتون » : وكنا نتمتع بمزية الحركة ، فتظاهرت مركباتنا بالاضطراب واختلال نظامها ، فسقط رماتهم فى الفخ ، وألقوا أقواسهم وهجموا شاهرين قوسهم صارخين صاخبين . وهم بالطبع قوم همج مشوشو التفكير .. شجعان جدا ، ولكن لا عقل لهم !

نيجيميت : وبعد ؟

« يرمقها حور محب لحظة قصيرة ، ثم يوجه انتباهه الاساسى الى توت عنخ آتون ، الا انه يشعر بمزيد من الانعطاف نحوها لأنها امرأة تحسن الصمت والاصغاء فى هدوء ! » .

حور محب : وكانت لدى رماننا أوامر بعدم رمى السهام الى أن أصدر اليهم إشارة متفقا عليها .

نيجيميت : يا لها من حيلة بارعة .

حور محب : ثم ، فى لحظة معينة ، انفجرت صفوفنا ، وألقى رماننا سهامهم ، وفى الوقت نفسه زحفت عرباتنا الى هنا « يشير الى مكان » وتقدم المشاة من هنا

« وأشار الى مكان آخر » . وهكذا أحيط بالعدو احاطة تامة ، وجرفناهم الى النهر ....

توت عنخ آتون : أوه !

نيجيميت : ما أروع هذا !

حور محب : ولكن لعمري ، لقد قاتل هؤلاء القوم قتالا حاميا . وأشهد للعجوز « فوزى ووزى » Fuzzy Wuzzy انه قادر على القتال .. وحتى النهاية ! لقد كانوا أهلا أن نقاتلهم ! « يدخل خادم نوبى وينحنى أمام نيجيميت » .

الخادم : الملكة العظمى « تى » تهبط الآن من السفينة الملكية . نيجيميت « بصوت رسمى » : فليتم استقبالها بالمراسم اللائقة ، ولتأت الى الاجنحة المعدة لها . ولتحمل اشارة وصولها الى المرسوم الملكى . « ينسحب الخادم ، وتجرى نيجيميت الى الشرفة لتطل منها » . هاهى بشعرها المستعار، وكل شيء ! كم تبدو مفزعة !

توت عنخ آتون « يجرى منضما اليها » : أين ؟

نيجيميت : صه . انها هناك ، مرتدية الثياب التى تعودت أن ترتديها منذ عشرين سنة ! يا لها من عجوز مسرفة فى رجعتها !

توت عنخ آتون : كم هى تبدو عجوزا !

نيجيميت : يا عزيزى ! لابد انها قاربت المائة ، ولكن الواقع ان السن ظهرت عليها أخيرا بشكل واضح . أوه . انظر . انظر ياتوت الى كل هذه الحلبي الذهبية العتيقة الطراز . أليست صارخة الذوق ؟

توت عنخ آتون : بل همجية .

نيجيميت « ملقية نظرة غنج الى حور محب » : يجب أن تكون

على حذر ونحن نتكلم أمام النبيل حور محب ، والا  
قبض علينا أو صنع بنا شيئا فظيحا كهذا .

حور محب « بجفاف » : ان هذا يتجاوز حدود واجبي .

نيجيميت : الواقع انك معجب كبير بالملكة العجوز، ألسنت كذلك  
أيها النبيل حور محب ؟

حور محب : انها امرأة يجد المرء نفسه مجبرا على احترامها .

نيجيميت : أتحب حتى ملابسها العتيقة الطراز ؟ أفلا تظن ان  
الاشياء التي ترتديها اليوم أجمل من تلك بكثير ؟  
« تموج جسمها ، وهي تردف بلهجة ذات مغزى »  
انها تتيح مزيدا من الحرية .

حور محب « ناظرا بتجهم الى ثيابها الشفافة جدا » : هذا صحيح .

نيجيميت « عائدة مرة أخرى الى النافذة » : انها بالطبع ذات  
شخصية ، فهي كما يقول العامة « ملكة بكل أنملة  
فيها ! » مع انها ليست من سلالة ملكية . ولكنها  
تمنحك الاحساس بأنك يجب أن تنفذ ما تقوله لك .  
ولست أعجب لأن الملك الراحل كان كالعجينة في يدها  
« تستدير عن النافذة وتعود الى مكانها السابق ، وتقول  
فجأة لحور محب » وهذا القول يصدق عليك أيضا ،  
كما تعلم ، فأنت تبدو ملكا بكل أنملة فيك . « يبدو  
الخرج على حور محب . وتقول هي لتوت عنخ آتون »  
اليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى ، بالفعل .

حور محب « محرجا » : لست الا قائدا مسنأ فظا ...

نيجيميت : هراء أنت في منتهى الوسامة ( لتوت عنخ آتون )  
اليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى .

حور محب « وقد ازداد حرجا » : حقا ...  
« نيجيميت تنفجر ضاحكة » .

نيجيميت : لقد أخرجتك (تتجه اليه وقد تغير مسلكتها ) أرجوك  
أن تصفح عنى . والواقع انى معجبة بك الى أقصى  
حد... ليس ذلك بسبب وسامتك فحسب ، بل لأنك  
جندى ممتاز . ولقد كان مثيرا جدا أن أصفى اليك  
منذ هنيهة وأنت تتكلم ، فلم يحدث قط اننى أدركت  
قبل الآن أن القتال فن الى هذا الحد !  
« خادم نوبى يجرى داخلا ، فى حالة ذعر »

الخادم : الملكة . الملكة .

« تدخل الملكة بدون مراسم ، وتبسم عجوزا  
ومريضة ، وعيناها على حور محب » .

تى : انى مسرورة أن أجلك هنا أيها النبيل ، فانى أريد  
أن أتحدث اليك .

« نيجيميت تتقدم نحوها لترحب بها ، ولكن «تى»  
تبدو نافذة الصبر قليلا » .

اتركينا يا بنيتى .. وأنت أيضا يا من ستكون زوج  
حفيدتى . «تنصرف نيجيميت على مضض ، وينصرف  
توت عنخ آتون مدعنا مطيحا . وتفوص « تى » فى  
المضجع ، وقد بدا عليها المرض » انى مسرورة أن  
أجلك هنا ، وكنت أخشى أن تكون فى اقليمك بمصر  
السفلى .

حور محب : لقد غادرت منذ أسبوعين « بتوقد » أهنالك متاعب  
من أى نوع ؟

تى : بل هناك شر يختمر . وأنا واثقة من هذا .

حور محب : من أية ناحية ؟

تى : هذه هى المسألة . لا أدري من أية ناحية !

حور محب : ما الذى يجعلك تظنين ذلك ؟ « وهو يكلمها وكأنه  
يكلم رجلا ، فليس لديهما وقت للمراسم والشكليات » .

تى « بمرارة » : أترانى أجهل ذلك الشعب العجوز الماكر

« مريبتاح » ، كبير الكهنة « ترى ما ارتسم على وجه حور محب » آه . نسيت أنك ربيت في ظل آمون . فأنت متشبث بالمعتقدات القديمة .

حور محب : هذا صحيح . فقد نشأت على توقيير آمون ، وأنا لست رجلاً متديناً ، ولكني أحترم وأؤمن بالمعتقدات القديمة والتقاليد القديمة .

تى : لماذا « وهى تسأله هكذا باهتمام حقيقى » .

حور محب : لأنها تقدم للشعب ما يحتاج اليه ، تقدم اليه شيئاً يتسم بالبساطة ، شيئاً مادياً يمكنه التعلق به . تقدم اليه قواعد للسلوك ، والعون فى النوائب ، والاحلال الواجب للسلطة . ( « تى » تهز رأسها ) .

تى : أنت على صواب فى هذا . فأى خير لهم فى دين أبنى الجديد ؟ ان مبدأ الحياة المتمثل فى حرارة الشمس ، هو جوهره الأساسى ، فماذا يمكن أن يعنى هذا بالنسبة لهم ؟ .. لا شئ على الإطلاق ! انهم يريدون تماثيل عظيمة من الحجارة يمكنهم أن يلمسوها ، ويريدون صوت الكاهن الذى يتحدث من خلال فم الآلهة ، ويريدون الارباب الاخر الصغار ، فلكل منها حاجة معينة . أجل يريد الناس ارباباً لا آلهة واحداً . آه . لو لم يكن الكهنة قد أساءوا استخدام سلطتهم وقوتهم !

حور محب « يحذر » : أما هذا الأمر ، فلا رأى لى فيه .

تى : نسيت أنك المحسوب الخاص لكبير كهنة آمون . حور محب : لقد كان باراً بى ، وأظهر لى العطف ، وأنا أدين له بالكثير .

تى : اذن لعلك لست الرجل الذى أحتاج اليه « يبدو عليها الاعياء الشديد فجأة » .

حور محب : ما الذى يجعلك تقولين هذا ؟

تى : لا يسمع المرء أن يخدم سيدين : أحدهما آمون والآساليب القديمة ، والآخر أخناتون والآساليب الجديدة .

حور محب : أنا لا أخدم سيدين ، بل أخدم واحداً فقط . أخدم الملك .

تى : أهذا صحيح ؟

حور محب : الملك أولاً ، والى الابد .

تى : حتى لو صار الملك فى مقابل الآلهة .

حور محب : لقد قلت لك انى لست رجلاً متديناً . كنت أحترم دين الدولة ، أما هذا الدين الجديد فيبدو لى جنوناً غريباً ، ولكنى أدع كل هذه الأمور لمن هم أقدر منى على الحكم عليها .

تى : اذن فأنت اذا خيرت بين آمون والملك ...

حور محب : لا اختيار ، فأنا رجل الملك .

تى : انقسم لى على هذا يا حور محب ، برأس ولدى ؟

حور محب : أقسم لك . ان حياتى ملك للملك ، وأنا مستعد أن أضحى بها ... « يتوقف » .

تى : ماذا جرى ؟

حور محب : شئ قاله لى ذات مرة ..

تى : ما هو ؟

حور محب : انه لا يريد من الناس أن يموتوا لأجله ، بل أن يعيشوا لأجله .

تى : وهذا أصعب ! « يحملق هو فيها متحيراً » اسمع يا حور محب . انى أثق بك . فأنت الرجل الوحيد

الذى أثق به اليوم . الرجل الوحيد الذى أثق بأنه سوف لا يخون سيده ، فأنت تنحدر من بيت ملكى « حور محب يحنى رأسه » ثم أنت الرجل الوحيد القريب من أبنى وعلى شئ من الكفاءة ، فهو يحيط



نفسه بالفنانين والراقصين والمثاليين ، وهؤلاء ليس فيهم ذرة عقل !

حور محب : بل فيهم رخاوة . جماعة رخوة . « يتكلم بازدرء شديد » .

تى : الآن اسمع . بينما يعيش ابني هنا ويحلم بالسلام والتوافق الابدى ، كنت انا عينه واذنه في المدينة القديمة « تبسم » وكانت لى دائما عصابتى الصغيرة من الجواسيس ، حتى فى الايام الخوالى ، فأنا أعرف ما يجرى هناك .

حور محب : وماذا يجرى هناك ؟

تى : هناك قلق . فالشعب غير راض ، غير مستقر .

حور محب : ولماذا ؟ لقد خففت الضرائب ، وأبدلت عقوبات هيئة بالعقوبات الثقيلة ، وصارت الحياة أسهل على الفقراء .

تى : هكذا صدرت القوانين ، ولكن ما قيمة صدور قانون ان لم يوجد من يتولى مراقبة تنفيذه ؟

حور محب : هذا صحيح تماما .

تى : ان جامعى الضرائب يقتادون القطعان . ويأخذون النبيذ والعسل ، وما دام لا يوجد من يراجع حساباتهم ، فجيوبهم تتخم ...

حور محب : هذا طبيعى .

تى : وهذا ما يحدث فى كل مكان . استغلال ، وطمع ، وظلم .

حور محب : الا يوجد من يخبر الملك بهذا ؟

تى : « بجفاف » : لقد أبلغ الملك .

حور محب : اذن ....

تى : ماذا عساك تصنع أمام سلوك كهذا يا حور محب ؟

حور محب : أجدع الانوف وأقطع اليد اليمنى لمائة من اكبر المجرمين منهم .

تى

« تهز رأسها » : أجل . ان ابني كتب منشورا يمجّد فيه جمال الحق والعدل ، وأمر أولئك الناس أن يغيروا قلوبهم « صمت » فما رأيك ؟

حور محب : ان للملك عقلا ساميا ، ومن طبع على الخير لا يمكنه أن يفهم ما فى قلوب الناس من الشر .

تى

والكهنة كما تعلم يحثون جامعى الضرائب على الفساد ، ويعززون قضية الظلم سرا ، هامسين بكلمة هنا وكلمة هناك . وقد سرى بين الناس بالفعل أن آمون كان حامى الفقراء ، وان أبانا آمون كان يدافع عن قضيتنا ، اما هذا الاله الجديد فلا يبالى .

حور محب : أهذا كل ما هناك .. ؟

تى

: كلا . بل هناك ما هو أكثر من هذا يتم الاعداد له . فقد بقيت فى الظاهر على علاقة حسنة بمريبتاح . لقد تحطمت قوته الى حد بعيد ، وأخذت منه معايبه وأمواله ، ولكنه مع هذا أبعد ما يكون عن الرجل المحطم . فهو ذو عقل وشجاعة وبصيرة ، وأنا وهو معا نلعب لعبة قديمة .. فلا يعلم أحدا مدى خديعة الآخر .. ولكن هناك شيئا يجرى اعداده يا حور محب .. هذا ما أعرفه .

حور محب : ولكن ما هو على وجه التحديد ؟

تى

« بيأس » : انى أتقدم فى السن .. وأشعر بالتعب .. وباقتراب الموت .. ولم أعد قادرة أن أفكر وأرى كما كان العهد بى .. ولكنى أتخيل .. « تسكت » قل لى . هل يفكر اخناتون فى اتخاذ اجراءات جديدة ضد الكهنة ؟

حور محب : فيما أعلم لا . فالاضطهاد ليس من طبيعته النبيلة . لقد حطم قوة آمون وصادر ثروته ، ولكن رعاياه أحرار ان يعبدوا ما يشاءون ، وان كان يعتقد أن

عبادة آمون سرعان ما تزدوى وتموت تماما ، وان مصر كلها ستعبد آتون .

تى : انى مخطئة اذن ..

حور محب : ماذا جال بذهنك ؟

تى : اسمع يا حور محب . لقد صانعت مريبتاح بكلام معسول وعرضت عليه أن أتوسط لدى ابنى كى يعيد الى آمون جانبا من ذهبه وممتلكاته ، فقد كانت سياستى معه اظهار عدم الموافقة على ديانة ابنى . أفهمت ؟

حور محب : نعم . لقد أردت بذلك أن يكشف لك عن خبيثة نفسه .

تى : انه - فيما أظن - أبرع من أن يكون قد خدع بذلك تماما ، ولكنه يعتقد فعلا انى مفيضة ومحنقة لفقدانى سلطتى ، ويعتقد انى من الممكن أن أعقد معه تحالفا فى سبيل استرداد المزيد من سلطتى .

حور محب : نعم . أستطيع أن أتصور هذا .

تى : ولذا - كما قلت لك - عرضت عليه أن أكون وسيطته ، ولكنه على الفور أخذ يتنحى ويتلعثم وحاول - بكل كياسة - أن يثنى عن هذا ، قائلا ان ذلك لن يكون مجديا ، وأن الافضل التريث ، فالملك - كما قال - ممرور حائق على آمون ، ويدبر انتقاما جديدا منه .

حور محب « بعزم » : هذا ليس صحيحا ... أنا واثق من ذلك .

تى : اذن كل شىء على ما يرام ، لأن ذلك يا حور محب يجب ألا يحدث .

حور محب : لست متأكدا انى فهمت مرادك بوضوح ..

تى : يجب ألا تكون هناك تحركات جديدة ضد كهنة آمون ، لأن ذلك فى مصلحة خطط مريبتاح .

حور محب : اتظنين هذا ؟

تى

: ان الاضطهاد سلاح ذو حدين ، فليس هناك شىء كالاضطهاد يذكى جذوة الحماسة . والناس قد صاروا يتحسرون على آمون ويتناقلون أقاصيص حذبه على الفقراء . ولكنهم مازالوا على الاقل مستطيعين أن يعبدوا ما يختارونه من الارباب ، أما اذا صدر مرسوم قاطع ...

حور محب : فهمت ... ولكنى لا أعتقد ان هناك محلا لمخاوفك ، فقد خف كثيرا انشغال قلب الملك بشعوره التعصبى القديم ضد الكهنة ، فهو مشغول الآن بالفنئون وباستكمال المدينة وتحسينها على الوجه الاكمل .

تى

: هذا حسن . ولكنى أوصيك يا حور محب أن تحول دون اجبار الكهنة اياه على التصرف ... فمريبتاح بارع ماكر .

حور محب : أليست لديك فكرة محددة عن ذلك ؟

تى

: كلا .. فيما عدا النظرة الى عيون الكهنة ، لمحاولة استشفاف ما وراءها !

حور محب : سأكون فى تمام اليقظة !

تى

: فليباركك رع يا حور محب ، جزاء محبتك وولائك لابنى « يقبل يدها .. وتقول له بلهجة مختلفة » هل ترى نيجميت كثيرا ؟

حور محب « متعجبا » : الأميرة ؟ لا .. لماذا ؟

تى

: كنت أتساءل فقط . فلو كنت مكانك لما وثقت بها كثيرا ..

حور محب : ليست صحبة النساء من عادتى .

« يدخل اخناتون مع نفرتيتى وتوت عنخ آتون . يتقدم من « تى » ويرحب بها فى حرارة » .

اخناتون : اذن هانت قد جئت أخيرا لتقيمى معنا « بلهفة » أليست مدينتى جميلة ؟ أرايت بحيراتها ، ومبانيها ،

واشجارها؟... والطيور؟ هل لاحظت الطيور؟  
لقد اقتنص بعض منها وجلب الى هنا من اماكن بعيدة  
جدا . كم أحب الطيور ، فهي تحلق في السماء  
وتشدو بأغانيها لأبيها آتون ، وهي أثيرة لديه .

تى : انها مدينة جميلة .

اخنااتون : انها مدينة السعادة والسلام .

حور محب : هناك مدن أخرى لا تنطوى على نفس القدر من  
السعادة ياسيدى . فقد وردت رسائل عاجلة من  
«ريبادى» صاحب « بيلوس » ، فقد زادت جسارة  
قبائل « خبرى » فصاروا يغيرون باستمرار على  
قطعانه ، وساحل سوريا بأكمله به حاميات غير كافية ،  
فينبغى ارسال مزيد من القوات الى هناك ، لأن  
لصوص الجبال قد زادت جراتهم ، ظنا منهم أن  
لا عقاب ينتظرهم !

اخنااتون « متنهدا » : ولماذا ينبغى دائما أن يكون هناك تدمير  
أو هدم ؟ سنكتب أعلانا ، وسوف يتلى بصوت هال  
في مدن سوريا ، معلنا ارادتى أن تتوقف عمليات  
السلب هذه !

حور محب : سيكون من الاوفق أن تبعث اليهم فرقة من الجيش!

اخنااتون : سيكون ذلك مجرد مانع . والمرء ينبغى أن يفوض  
الى ما هو أعمق من هذا . « سائرا جيئة وذهابا »  
ينبغى أن يتعلم الناس كيف يعيشون معا في سلام  
وصداقة . ولكن هذه الفكرة غريبة عليهم ، لطول  
ما رزحوا تحت الجور ، وأنهكتهم الحروب . ولكن  
الوقت سيحين ! وستكون مصر ، البلاد العظيمة  
المتحضرة ، قدوة تحتذيها الشعوب الأقل حضارة  
منها !

« حور محب لا يجيب ، ويصمت ، صمت الرفض ،  
غير الموافق » .

تى : ان الاحوال في مدن مصر المتحضرة ليست كلها على  
ما يرام يا ولدى ، ان أهالى « طيبة » مثلا يعانون  
من الاستغلال والفسح .

اخنااتون : على يد الكهنة ؟

تى : ليس في هذه المرة . ان من عينتهم جياة ضرائب  
يسيئون استخدام وضعهم !

اخنااتون : هذا أمر سيى . انى أحب لشعبى أن يعيش متحررا  
من كل الاعباء ، كى يحيا ويزدهر .

حور محب : انى اقترح ياسيدى أن نجعل من كبار المستمكين أمثولة .  
فلو جدعنا أنوفهم وقطعنا أيديهم ، لكان لهذا اثر  
حميد على الامن والسلام !

اخنااتون : أتظن هذا ؟ « يتسم قليلا » أتستطيع ، اذا فقد  
انسان أنفه ، أن تصنع له بدلا منه يا حور محب ؟  
حور محب « محدقا » : بالطبع لا ..

اخنااتون : أتستطيع أن تنبت يدا جديدة من لحم ودم ، في  
المعصم الذى بترت منه الكف ؟ « صمت » الا تخشى  
يا حور محب أن تدمر - بسهولة هكذا - ما تعجز  
عن رده ؟

حور محب : لست أفهمك ياسيدى .

تى : أنا أفهمك .

اخنااتون « ملتفتا نحوها » : فما تقولين أنت يا أماء ؟

تى : أقول انه من مصلحة العامة أن يوجد اناس مثل  
حور محب لا يفهمون المعنى الذى رميت اليه .

اخنااتون : أنت تقولين هذا ؟

تى : أقول هذا... لآتى شخت وعرفت سبل هذا العالم .

اخنااتون : هناك سبيل واحد صحيح ولا سبيل سواه . هو  
سبيل محبة ، و « بر » ، أبى « آتون » . على المرء  
أن يفتح العيون العمياء ، لا أن يدمر اللحم والدم  
الذين صنعهما أبى !



حور محب : قلبك أرق مما ينبغى ياسيدى !

اخناتون : وقلبك أنت صخرة .. صخرة قوية ( يمسك يده في مودة ، ثم يردف بلهجة متغيرة ) والآن ، ماذا عن الجزية ؟

حور محب : ان حاملى الجزية ينتظرون شيئا جلالتم .

اخناتون : أنستقبلهم الآن ؟ ما رأيك يا أماه ؟ ستجدين تسليّة في ذلك ، حين يمرون أمامنا هنا .

تى : سترتدى ثيابك الرسمية أولا لتستقبلهم في أبهة وسمت .

اخناتون : ولم ينبغى أن أصنع هذا ؟ كلا ! فلندعهم يروا ملك مصر في زى رجل بسيط ، يحيا حياة بسيطة . فليروا انى وان كنت ملكا الا اننى بشر مثلهم . فليروا وليدركوا الحقيقة الكبرى ، وهى ان البشر جميعا .. اخوة !

تى : سياسة حمقاء . ان الملك ينبغى دائما أن يلبس ثيابا مهيبة ، فهو انسان نسيج وحده !

اخناتون : اله وليس بشرا . هذا ما تريدون قوله . ومع هذا ففى اعتقادى انه لو جاء اله الى الارض ، فسوف يكون بسيطا .. « يبدو محياه فى شطحة صوفية » انى الأتساءل « لنفسه » هل أنا هو ؟ « يتطلع الى السماء » .

تى : فلتستقبلهم جالسا على عرشك ، والتاج المزدوج على رأسك . أتوسل اليك ياولدى أن تدعهم يرهبوا فى شخصك جلال مصر . تذكر كلمات الملك الأعظم فى الايام الخالية : « ان الأمير الحق هو الأمير الذى يخشاه الناس . لا تخالط الناس ، ولا تدعهم يعرفوك بغير كلفة فيقولون « انما هو بشر ! »

اخناتون : ليس هذا سبيلنا . تعالى يازوجتى واجلسى هنا

بحوارى . وأنت يا أمى اجلسى فى هذا الكرسي . واذهب يا حور محب فأدخل حاملى الجزية . « يجلس على المنصة ، ونفرتيتى بجواره » .

تى « بحدّة » : ان رفع الكلفة هكذا أمر سخيف . انه مع أصدقائك والدائرة المحيطة بك يكون شيئا مفهوما أما هذا فشان عام .

حور محب : أناشدك يامولاي ، بكل الاحترام الواجب . وتذكر انى أعرف هؤلاء الاقوام ، ولى بينهم أصدقاء كثيرون . ان عقولهم بسيطة ، طفلية ، وهم ينظرون الى مصر بتعجب ورهبة ، فالامر يحتاج الى ابهارهم بأبهة الملك الأعظم ، حتى يعودوا الى أوطانهم وقد خارت نفوسهم !

اخناتون : تملؤهم الخشية والرهبة من ثروتى وقوتى ! .. صورة رائعة !

حور محب : مولاي ! انها الصورة التى يريدون رؤيتها ، ففرعون مصر - لديهم - اسطورة ! اسم .. فهم لا يريدون أن يروا بشرا ، بل الها !

اخناتون : ابن رع اله .

« صعت قصير » .

حور محب : ما أردت قوله انهم يريدون أن يروا تصورهم للاله .

اخناتون : ان كانت لديهم تصورات خاطئة فمن واجبنا أن نبدد هذه الرؤى الخاطئة ، لا أن نشجعها .

تى : حالم .. حالم ..

اخناتون : هناك شيء واحد ينبغى أن يعبد . الحقيقة . هيا أدخل حملة الجزية !

« يتجمعون ، ويخرج حور محب » .

تى : ولدى . ياولدى . ألا تقبل شيئا من محبتى وحكمتى ، وهى الحكمة التى اخترنتها طوال السنوات من أجلك وحدك ؟

أخناتون « برفق » : أمى العزيزة . ان حكمتك تنتمى الى الماضى .  
تى : ان حكمتى صالحة لكل زمان ! انها المعرفة بقلوب  
الرجال والنساء .

أخناتون : كلا . ان للقلب خفايا لا تستطيعين رؤيتها أو الشعور  
بها .

تى : أراك تخاطر بمصر فى سبيل حلم . وأنا عاجزة ان  
أصنع شيئا « تضع يدها على قلبها » ومدتى قصيرة  
.. قصيرة « تهمد » .

أخناتون « اتوت عنخ آتون » : تعال أيها الصبى العزيز ، واجلس  
هنا عند قدمى . أين بناتى ؟

نفرتيتى : فى زورق ، على البحيرة الكبرى .

أخناتون : حقا . لقد نسيت . « يدخل » بيك « ورفاقه » تعال  
يا « بيك » ، فقد تجد شيئا يثير اهتمامنا هنا .

الفنانون : ما أمتع هذا ! نتوقع أن نجد حملة الجزية فى منتهى  
الغرامة !

« يعلن عن دخول حملة الجزية ، ويدخلون ، فيخرون  
على وجوههم ثم ينهضون ويمرون بهداياهم ، قضبان  
من الذهب ، وأكياس من التبر يحملها زنوج يرتدون  
الريش ، وبيض نعام وريش من ليبيا ، وحيوانات  
متوحشة فى أقفاص من سوريا ، وسروج خيول .  
وبعد انتهاء الموكب ينهض الملك ويمد ذراعا . ويخر  
الكل ساجدين ، ويتكلم أخناتون ، بما يكاد يكون  
غناء ، وبصوت رخيم » .

أخناتون : أى آتون ، يا أب جميع الاحياء . يا أبانا الرحيم .  
لقد خلقت الارض بحسب رغبتك ، بلاد سوريا ،  
والنوبة ، وأرض مصر . أنت فجرت نيلا فى السماء  
لبلاء الاجانب كى يهطل الماء على تلك الاراضى وينضج  
محصولاتها . ان محبتك للجميع على قدم المساواة ،

وكذلك محبتى .. لسكان الصحراء الشرقية ،  
وساكن بلاد النوبة ، وللسورى وابن أرض ما بين  
النهرين . هؤلاء جميعا وسكان أرض مصر سواسية ،  
كلهم أبنائى . البشر جميعا اخوة . فليعيشوا معا فى  
محبة وسلام « صمت . ثم الى حور محب » فليكن  
تقدير هذه الاسلحة بسبب جمال صنعتها ، ولكن  
ينبغى الا ترى فى ايدى شعبى ، ولا ينبغى أن تستعمل  
ضد أى انسان !.. فكوا قيود العبيد ، أعطوهم  
الطعام والشراب ، ودعوهم يعملوا لتجميل مدينتى ،  
عاملين ساعات محدودة كل يوم ، ومتمتعين بوقرة  
من الطعام والشراب . أعطوا الذهب لبيت أبى  
« آتون » ، ليستخدم فى بناء بيوت جديدة ، يسبح  
فيها له فى طول أرض مصر وعرضها ، وأنتم أيها  
الرسل ، عودوا الى بلادكم حاملين كلماتى . ولتصحبكم  
السلامة ، وليحب كل منكم الآخر ..

« مهمة غامضة ، ولكن حملة الجزية فى دهشة  
وحيرة شديدين !.. وينسحبون على هذه الحال .  
حور محب مقطب الوجه . ويد الملكة «تى» على  
قلبها ، وقد بدأ عليها المرض . وبعد تمام خروج  
الاجانب ، ينظر أخناتون الى حور محب المتجهم »

أخناتون : يا صديقى العزيز . الا تفر الحقيقة التى تفوهت بها  
لتوى ؟ أنت تحب السيف . أعرف هذا . ولكن الا  
تحب أن تضعه جانبا من أجلى ؟ لن تسلم السيوف ،  
ولن تطلق السهام لتنفرس مهتزة فى لحوم البشر ،  
ولن تطعن الرماح أجسادا حية !

حور محب : أتمنى أن يكون الامر كذلك ياسيدى المبجل .

أخناتون : لسوء يكون !

حور محب ( هازا رأسه ) : بعض الاقوام فى هذه المناطق النائية  
ليسوا أفضل من الحيوانات الا بمقدار يسير !





توت عنخ آتون : انت تتمنى أن تقاتل .  
حور محب : ليس من أجل القتال في حد ذاته « يتردد » بل لاننى  
أرى مصر .. مصر تعامل بوقاحة ..

توت عنخ آتون : أين ؟ ..

حور محب : فى « هانيجالبات » HANIGALBAT . فقد جاءتنا

رسالة وقحة ، بدلا من الجزية السنوية !

توت عنخ آتون : من صنع هذا ؟

حور محب : لقد تجاسر ملك ( ميتانى ) فى الشهر الماضى فاحتجز  
رسول فرعون ، وبعث برسالة وقحة حين احتجاجنا !  
وملك بابل وأتته الوقاحة اللعينة أن يكتب شاكيا ،  
لأن رسله سرقوا فى الاراضى المصرية ، وان فرعون  
يجب - يجب ! تصور ! - أن يعوضهم عن خسائرهم .  
والحيثيون يتحركون جنوبا ، وهم أيضا وقحون فى  
لهجتهم .

توت عنخ آتون : ونحن لا نصنع شيئا ازاء ذلك ؟ كان ذلك فى  
وسعنا ، فيما أظن ؟

حور محب : فى مقدورنا أن نجرد جيشا يخرس كل اهانة !

توت عنخ آتون : ان الملك - حمى - قد وبخهم .

حور محب : وبخهم ، ان هؤلاء الناس لا يفهمون الكلام الناعم ،  
أندرى ماذا يظنون . انهم يظنوننا خائفين .

توت عنخ آتون : أصحيح هذا ؟

حور محب : مصر .. تخاف من حفنة من أفاقي الجبال وجوابى  
الصحراء ؟ يالها من فكرة مضحكة ، ومع هذا فهى  
غير مضحكة على الإطلاق .. بل انها ذات نتائج  
خطيرة ، كشفرة الاسفين !

توت عنخ آتون : كيف ؟

حور محب : ثمة - كما تعلم - شئ يسمى المكانة أو الهيبة ، ومصر  
تمثل فكرة محددة . تمثل القوة التى لا تقهر، وتمثل

العدالة . وهذه الدول الصغيرة تسرق وتنهب بعضها  
بعضا دون انقطاع . ومصر قد فرضت عليهم السلام .  
وعليهم أن يعيشوا معا فى صداقة وأخوة بأمر مصر .  
لأنهم اذا لم يصدعوا بهذا الامر انقضت عليهم مصر .  
أما الآن فهم يسألون أنفسهم ماذا لو لم تعد مصر  
أسد العرين ؟ ماذا اذا لم تكن ثمة نقمة توشك أن  
تحل بهم ؟ عندئذ يعود السلب والنهب والاقتتال بين  
القبائل ، ويتهدم كل عملنا الصالح ، ويرتد الناس  
غرقى فى بحر من الهمجية !

توت عنخ آتون « متأثرا » : لم أفكر من قبل فى هذه الأمور .

حور محب « بمرارة » : هنا ، فى هذه المدينة ، فيم يفكر الناس ،  
اللهم الا فى الملذات ؟

توت عنخ آتون : الحياة هنا جميلة للغاية .

حور محب : الجمال . الجمال . الجمال . ما كل هذا الجنون  
بالجمال ؟ ثم ماذا يمكن أن يصنع الجمال للعالم آخر  
الامر ؟ انه لا يستطيع أن يجعل المحصولات تنمو ،  
ولا يقدر أن يمنح العدالة للمظلومين . وفى ذهنى ان  
اقلما حسن الإدارة ، مضبوط الامن على يد  
الشرطة ، يستطيع فيه الناس أن يزرعوا محاصيلاتهم  
غير خائفين ، ويمضون فى حياتهم آمنين ، أكبر قيمة  
من عشرة تماثيل ، أو من قصر حافل باللوحات  
البارزة والمعلقات المنسوجة .

توت عنخ آتون : أفهم ما تعنى .. أجل ، أفهم ما ترمى اليه .

حور محب : ولكنك يجب الا تصفى لما أقوله ، فكل ما هناك حقا  
اننى لا أحسن تقدير الفنون ، فالشعر ينيمنى ،  
وكل هذا الحديث عن الشاعر فى الفن ، وعن الصورة  
ذات المفزى ، وعن الايقاع فى التماثيل ، يفوتنى ادراك  
مرماه ، أو هو فوق طاقتى الذهنية .  
« يدخل خادم نوبى » .

الخادم : مولاي . لقد وصل رسولان من سوريا ، وهما يودان  
التحدث اليك . وقد كلفاني أن أبلغك انهما ابنا  
« ريبادى » .

حور محب : ابنا ريبادى ؟ أنا قادم فورا .  
« يخرج مع الخادم . يواصل توت عنخ آتون صقل  
وتلميع أسلحته . يتناول رمحا ويقوم بحركات قذفه .  
وبينما هو مستمتع بذلك ، يدخل الكاهن الاعظم  
متنكرا في ثوب سورى طويل ، وقلنسوة مثل قمع  
السكر ، وحذاء طويل ، ويقف يرقبه بضع لحظات .  
ثم يلتفت توت عنخ آتون ، فيجفل » .  
توت عنخ آتون : أوه ! لم أكن أدري أن أحدا هنا .

الكاهن الاعظم « بسرعة » : أنا من حاشية ابني « ريبادى » . وقد  
صدر لى الأمر أن أنتظر الأمير حور محب هنا .  
توت عنخ آتون : نعم . انى أتوقع أن يعود بسرعة .

الكاهن الاعظم : أسمح لأجنبى متواضع أن يسأل عن اسم المصرى  
النبيل الذى يتحدث اليه .

توت عنخ آتون : أنا توت عنخ آتون . وسأصبح عما قريب زوج  
بنت الملك الاعظم .

« ينحنى الكاهن الاعظم بتوقير » .

الكاهن الاعظم : أنت أذن من تقال عنه أمور كثيرة عظيمة ؟

توت عنخ آتون « مندهشا » : أنا ؟

الكاهن الاعظم : أجل . فهناك نبوءة تقول انك - فى دورك - ستجلس  
على عرش مصر ، وستكون أعظم ممن سبقك !

توت عنخ آتون « محرجا ، ولكنه مسرور » : أوه . ولكنى واثق  
بأن هذا هراء .

الكاهن الاعظم : المعروف ان لك مواهب وقدرات عظيمة « بتفكر »  
ففى وسعك أن تكون أقدر منه على قيادة البشر .

توت عنخ آتون : أوه . لا أظن هذا .

الكاهن الاعظم : النبيل حور محب لديه فكرة عظيمة عنك .

توت عنخ آتون : حقا ؟ هذا يسرنى .

الكاهن الاعظم : يقال عنك انك ستقود مصر الى انتصارات جديدة .

توت عنخ آتون « بلهفة » : حقا « ثم يكبح نفسه فجأة » لن تكون  
هناك حروب جديدة .

الكاهن الاعظم : بالطبع . فالدين الجديد يحرمها . ولقد كان آمون  
رع هو الذى قاد مصر الى النصر .

توت عنخ آتون : لم يبق من أتباع ديانة آمون الآن فى مصر الا قلة  
يسيرة .

الكاهن الاعظم : ولعل هذا - من بعض الوجوه - مؤسف ، فجميع  
غزاة مصر العظام ، وجميع من سيخلد اسمهم  
التاريخ ، كانوا من أتباع آمون .

توت عنخ آتون « متفكرا » : أجل . هذا هو الواقع ، فيما أظن .

الكاهن الاعظم : ما من شك أن آمون يكافى بسخاء من يخدمونه .  
أليس قد قيل « ما أكثر ممتلكات من يعرف عطايا  
هذا الاله . حكيم من يعرفه . محظوظ من يخدمه .  
ويجد الحماية منه من يتبعه » ؟

توت عنخ آتون : أن أبانا آتون يحوطنا بالسلام والمحبة .

الكاهن الاعظم : ولكن ليس بالقوة والشهرة .

توت عنخ آتون : كلا .

« يدخل حور محب بسرعة ويبدو عليه القلق » .

حور محب : أيها النبيل توت عنخ آتون .. تعال - أرجوك -  
معى الى الملك ... فأنا ... « يقطع كلامه وقد  
رأى الكاهن الاعظم » أنت ؟ أيها الأب الأقدس ؟  
انكاهن الاعظم : أنا بنفسى .

حور محب « متلعثما » : ولكن كيف ؟ .. لماذا ؟

الكاهن الاعظم : جئت أطلب منك مكرمة .

حور محب : ولكنى فى الحقيقة أيها الأب الأقدس لا أستطيع  
أن أصنع شيئا .



توت عنخ آتون : الأب الأقدس ؟ « محملا » من هذا الرجل ؟  
« حور محب يتردد ، الكاهن الأعظم يومئذ إليه  
أن يتكلم » .

حور محب : هذا هو كبير كهنة آمون .

توت عنخ آتون : كبير كهنة آمون ؟

الكاهن الأعظم « يتكلم بوقار » : أى نعم يا ولدى . انى كاهن أعظم  
هبطت كبرياؤه ، وجاء فى خزي - ومتخفيا - ليطلب  
مكرمة ممن صادقه ذات مرة !

حور محب « محرجا » : الحق يا أبى انى لم أنس برك بى فى  
الأيام الخوالى ، وكيف اخترتني واهتممت بمستقبلي ،  
صدقني انى لست جاحدا .

الكاهن الأعظم : أعرف يا بني ان القلب النبيل لا ينسى ما أسدى  
إليه من الأيادي ، وان الطبع الخسيس وحده هو  
الذى يخرج وينشد النسيان . وأنا لم أفكر لحظة  
واحدة أنك يمكن أن تكون قد نسيت الأيام الخوالى .

حور محب « لم يزل محرجا » : كلا . هذا صحيح .

الكاهن الأعظم : لهذا جئت إليك يا حور محب فى وقت شدتي .

حور محب : وا أسفاه يا أبى .. وانه لبفيض الى قلبي أن أجدني  
مضطرا الى مصارحتك بأنى لا أملك أن أصنع لك  
شيئا . وانى لأعلم كيف تنظر الى كخائن لكل  
معتقدات شبابى ، ولكن هذا أمر طويت صفحته ،  
وقد خيرت فاخترت ، وأنا رسميا أعبد آتون .

الكاهن الأعظم : رسميا ، ربما ، ولكن ليس عن اقتناع .

حور محب : لم أكن قط من الفريق المتدين .

الكاهن الأعظم : كلا . ولكنك كنت أخا ولاء ... مواليا لأصدقائك  
القدامى .

حور محب : أحيانا تتعارض جهات الولاء .

الكاهن الأعظم : هذا صحيح .

حور محب « يائسا » : أفهمنى بصورة حاسمة أيها الأب الأقدس ،  
واغفر لى غلاظة التعبير . انى رجل الملك . وأخدم  
الملك .

الكاهن الأعظم : اجل . هذا صحيح . انت ترى الامر كذلك . تخيير  
لك بين آمون وبين الملك ، وعند اخترت الملك .

حور محب : نعم . الامر كذلك بالضبط .

الكاهن الأعظم : هذا أمر كنت أعرفه من قبل . ولكن ماذا يكون  
خيارك بين مصر وبين الملك ؟

حور محب : لست أفهمك !

الكاهن الأعظم : الامر واضح جدا . ان ولاءك للملك ولوطنك ، ولكن  
أيهما « قبل » الآخر ؟

حور محب : هما شيء واحد .

الكاهن الأعظم : كذلك كانا .. فيما مضى .

حور محب : ماذا تعنى ؟

الكاهن الأعظم : لا شيء . وانما هو خاطر أود أن تضعه فى اعتبارك .  
فأنا أيضا أحب مصر « صمت » ولكنك مخطيء حين  
تظن أننى جئت الى هنا لأناشدك ولاءك القديم لقضية  
آمون . فأنا قد جئت ببساطة كصديق قديم فى خطر  
ومحنة .

حور محب : خطر ومحنة ؟

الكاهن الأعظم : نعم . فأنا أطلب منك - باسم الصداقة القديمة -  
أن تتوسط لدى الملك من أجلى .

حور محب : ان الملك لا يضطهد أو يظلم أحدا .

الكاهن الأعظم : أنت لاتدرى ماذا حدث !

حور محب : ماذا حدث ؟

الكاهن الأعظم : لقد حدث هياج فى مدينة « طسة » ، وحطم الشعب  
معبد آتون الجديد ، وحاولوا إعادة سلطة آمون .



حور محب : أحدث هذا فعلا ؟

الكاهن الاعظم : نعم ، ولم يكن هذا من تدبيري « بمرارة » ولكني لا أكاد أمل أن يصدقني أحد . ولذا جئت أرجوك أن تتوسط لدى الملك من أجلي حتى لا ينزل بي جام غضبه ، أو يصب سخطه على كهنة « طيبة » المنكودين !

حور محب : انى سأتوسط فعلا يا أبى بكل سرور لدى الملك من أجلك . ولكن لا تخف ، فهو رقيق ، ومستعد على الدوام للرافة .

الكاهن الاعظم : ان لك يا ولدى قلبا كبيرا ونبيلا .. قلبا لا يتخلى عن صديق قديم .

« بينما هو يتكلم ، يفرق « اخناتون » الستائر - من الحجرة المجاورة - عند الوسط ، ويقف دقيقة أو دقيقتين من غير أن يلحظه أحد ممن في داخل الحجرة ! »

اخناتون « بصوته الساخر » : لعمري ! أيمكن أن تكون صديقى القديم « مريبتاح » قد غير جنسيته ؟ « يتقدم الى الامام » لم أكن أعلم أيها الأب الأقدس انك أحد رعاياى السوريين !

الكاهن الاعظم : يا صاحب الجلالة « ينحنى » .

اخناتون : ياله من لقاء شائق ، لقد سمعت أن لديك ضيوفاً سوريين يا حور محب ، ولكن لم تكن لدى فكرة عن هويتهم .

الكاهن الاعظم : يجب أن تصدقنى يا صاحب الجلالة ، ان النبيل حور محب لم يكن يعرف شيئاً عن قدومى ، وليس بيننا اتفاق سرى كما قد تظن ، فانى ...

اخناتون « ببرود » : انك ياسيدى تحكم على عطفى بما يطابق أفكارك الخاصة .

حور محب « غير محرج ، لأنه واثق من أمانته » : هذا صحيح ياسيدى ، فلم تكن لدى أية فكرة عن قدومه . اخناتون : أعرف هذا . أنا لم أشك فيك يا حور محب .

حور محب : انك تسرف فى الثقة ياسيدى .

اخناتون : أثق بك أكثر مما ينبغى ! ان هذا لمستحيل .

حور محب : أنت آمن فى ثقتك بى « يتسم » ولكن من المستحب دائماً أن تحتفظ بشيء من الشك ، فأنت لا تعرف العالم كما أعرفه !

اخناتون : سأحاول أن أتعلم سوء الظن .. حتى بك أنت .

حور محب « بجد » : أن تسيء الظن بى وبآخرين .. أفضل من الاسراف فى الثقة !

اخناتون : أنت مخطيء . فالثقة والمحبة هما السلاحان العظيمان اللذان سيعيدان صنع العالم من جديد !

حور محب : هنالك اناس ياسيدى لا يفهمون هذه السجايا .

وثمة أنباء خطيرة من سوريا . ان الحيشيين يزحفون جنوباً ، واضعين السيف فى كل شيء ، وقد أعلن « ايتاخاما » ITAKHAMA نفسه ملكاً على « قادش » وعزل مدينة « تونيب » TUNIP الملكية . وقد أرسل المخلص « ريبادى » ملك « بيبلوس » BYBLOS

- وهو خادمك الوفى - ابنه ليحثك على ارسال عون عاجل ليخلص مدينة « سيميرا » SIMYRA ..

لأنه اذا سقطت « سيميرا » فلن تصمد « بيبلوس » ! وهو سيدافع عنها حتى الموت ، ولكنه يتضرع أن تصل القوات بسرعة ، وقبائل « الخابري » - حثالة الصحراء - يدمرون المدينة والقرى ، ويحرقون الارض وينهبونها !

اخناتون : أوه . ما أعظم الشر الكامن فى قلوب البشر « بقلق » متى يتعلم الناس أن يحبوا بعضهم بعضاً ، ليعيشوا فى سلام وإخاء ؟

حور محب : أستمح الملك أن أبعث فوراً فيلقين الى ...

أخناتون : كلا .

حور محب : ولكن هؤلاء الناس يسيدي يجب أن ينالهم العدل ، فاسم مصر عنوان العدالة .

أخناتون : فليكن في المستقبل عنوانا على الرأفة . سنبعث رسلا ، لا قوة مسلحة .

حور محب : ستجعل اسم مصر سخرية في أرجاء الامبراطورية!

أخناتون : ان مقابلة العنف بالعنف خليك أن يولد مزيدا من العنف .

حور محب : أفلا تثار للموتى اذن ؟

أخناتون : كانت ميتتهم جميلة لأنهم ماتوا في ولاء .

حور محب : لقد كانوا أصدقائي ...

أخناتون : أو يستطيع الانتقام أن يردهم الى الحياة ؟

حور محب : كلا ، ولكن ...

أخناتون : ينبغي أن تتعلم كيف تصفح .

حور محب : لكن مصر .. مصر العظيمة .. كيف تخذل من وثقوا بها ؟

الكاهن الاعظم « همسا لحور محب » : بل كيف تريدنا أن نرى وطننا وقد انحط قدره ، ولطخه الخزي .. والعار!

أخناتون : لأن مصر عظيمة ، فان عيون العالم كله عليها . ومثلما تصنع مصر ، تحتذى الامم الصغرى حذوها!

حور محب : بل انهم لن يقولوا سوى ان مصر ضعيفة ! « يشيح عنه » .

« يدخل آي ، ونفرتيتي ، ونيجيميت ، وخادم نوبى »

آي : يا صاحب الجلالة . ثمة أنباء من « طيبة » . لقد

قام الشعب وحطم معبد آتون ، والناس يروحون

ويغدون في الشوارع هاتفين لآمون هتافا عاليا .

وهذا التمرد قد دبره الكهنة .

الكاهن الاعظم

آي

« متقدما » : هذا ليس صحيحا .  
: اذن فأنت هنا يا مريبتاخ ؟ أمجنون أنت حتى تخاطر  
بنفسك داخل هذا القصر ، مهما كنت متنكرا ؟

أخناتون « متعصبا » : آمون ! كهنة آمون !

الكاهن الاعظم : لا يد لهم في هذا !

حور محب : مولاي . ان كبير الكهنة قد جاء ليرجوني في التوسط  
لديك لأجله ، علما منه ان غضبك سيحل به .

آي : ان التمرد من صنع الكهنة ، ومعلوماتي وثيقة .  
الكاهن الاعظم : غير صحيح .

أخناتون « بعد برهة صمت ، مرتجفا » : لقد صبرت أمدا  
أطول مما ينبغي ، وكذلك صنع أبى آتون . ما اللعنة  
التي حلت بهذه الارض ؟ انها طفيان آمون ، الذي  
استعبد الشعب ، واستغل الفقراء ، وأتخم بالدم  
والقسوة « بتعصب » لآبد من استئصال قوة آمون  
من جذورها !

الكاهن الاعظم « ميلودراميا » : اقتلنى ان شئت ...

أخناتون : أنا لا أسفك الدماء ، وكان ينبغي أن تعرف هذا  
« بصوت عال » .. ارسلوا الى الكتبة ليدونوا  
كلماتي ...

« الخادم يسرع بالخروج » .

آي « متلهفا » : ماذا أنت مززع أن تصنع يا مولاي ؟ كن  
على حذر ، ولا تتصرف بتسرع .

أخناتون : أنا أعرف ماذا ينبغي أن أصنع .

نيجيميت « لكبير الكهنة » : هذه مجازفة .

الكاهن الاعظم : ولكنها ناجحة .

نفرتيتي : تريث بعض الوقت لتفكر ، فلست في حالتك المعهودة .

أخناتون : ثمة روح شريرة في هذه الارض . سأمحققها .  
سأسحق شر آمون !

« يتبادل الكاهن الاعظم ونيجيميت النظرات ! » .

حور محب : مولاي ، لا تقدم على شيء برعونة . ان عبادة آمون قديمة راسخة ، وهي مصدر عزاء لكثيرين .

اخناتون : لابد للشر ان ينقضي !

نفرتيتي : ليس في كراهية يا اخناتون ... لا تصنع شيئا عن كراهية .

« يدخل الكاتب » .

اخناتون : بصوت رسمي « : اسمعوا كلماتي ، كلمات ملك مصر العليا ومصر السفلى ، الذي يعيش في الحق ، سيد الارضين .. » صمت .. والكاتب يدون « هذه ارادتي .. ان عبادة آمون لم يعد مسموحا بها ، واسم آمون اينما ورد في أرجاء أرض مصر يجب أن يمحي ، من فوق كل أثر . وفي أية كتابة في أنحاء الارض يجب أن يكشط اسم آمون !

حور محب « محتجا » : مولاي .

اخناتون « صوته يرتفع » : وأنى أمر أن يدخل خدمي مقابر الموتى ليكشطوا من هناك اسم آمون !

حور محب « مذعورا » : واسم أبيك !

اخناتون : لن يكون اسم أبي مستثنى من ذلك . فليكشط كسائر الاسماء !

آي : هذا تدنيس لقدسية الموتى .

« هممة من الجميع » .

اخناتون « للكاتب » : انصرف . ولتنفذ أوامري على الفور .

« يسرع الكاتب بالخروج . ويتظاهر « مريبتاح » بالانسحاق ، ويخرج أيضا . نيجيميت تنسحب إلى الوراء ، وترقب الآخرين الذين تجمعوا حول اخناتون » .

حور محب : مولاي ، لا يمكن أن تصنع هذا ! انه سيؤلب عليك الارض كلها . انها سياسة خاطئة ، وقد تكون النتائج وخيمة إلى أقصى حد !

اخناتون « يرتجف انفعالا » : ان اسم آمون سيمحي من مصر !

آي : هذا تصرف خال من الحكمة ، لأنك ستلحق الضرر بهدفك نفسه .. كيف تمحو الكتابات التي في المقابر « يهز رأسه » ؟

نفرتيتي : واسم أبيك أيضا ؟ ! اخناتون ! انك لن تصنع هذا !

آي : اسمع النصيح يابني . ان قلوب الناس لن تتحول نحو آتون ، بل سترتد إلى آمون . وتدنيس اسم أبيك « يهز رأسه » الله أعلم ماذا سينجم عن هذا !

اخناتون : هراء ! هناك شر واحد ، واحد فقط في هذه الارض « وجهه يرتجف » انه قوة كهنة آمون . وأنا أعرف هذا تمام المعرفة ، لأنني نشأت في ظله . هذه هي الحرب يا حور محب . الحرب الحقيقية التي ينبغي أن نخوضها . انها الحرب بين النور والظلام ، بين الحق والباطل ، بين الحياة والموت . ان آمون وكهنة آمون هم قوة الظلام التي تقتل أرض مصر ، وسأخلص أرضي .. سأخرجها من الظلمات إلى النور الابدي ، نور الاله الازلي الحي . وستكون الحرب منذ الآن بيني وبين الكهنة ، وسيقهر النور الظلام !

« يرفع ذراعيه ويتراوح متجها إلى المضجع »

حور محب « وكأنه يحلم » : مصر ... ماذا سيكون من أمرك ؟ مصر ...

ستار



## الفصل الثالث

### المنظر الأول

المكان : جناح الملك في مدينة «تل العمارنة» ، بعد ثلاث سنوات .  
أخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آتون معا . الملك مستلق  
على المضجع الى اليمين ، وقد تغير كثيرا ، فهو يبدو  
مريضا هائج النظرات ، والكاتب جالس لتدوين كلماته :  
أخناتون : أكتب « لحظة صمت » أن النفس العذب الذي يصدر  
عن قم آتون .. النفس العذب أنا أنفسي .. انه  
يتردد في صدري « يتنهد » ما أشد القئظ ، وركود  
الهواء !

نفرتيتي : انها الرياح المحرقة التي تهب من الجنوب .  
أخناتون « باعياء » : رياح الموت .. تحرق وتلهب الجلد ..  
انها تنكر الحياة !

نفرتيتي : سوف تتغير . سرعان ما تهب الرياح بعدوبة من الشمال  
« تربت جبينه »

أخناتون « مكررا كالطفل » : بعدوبة .. من الشمال .. منعشة  
( يمسك يديها ) كما ان يديك منعشتان «الكاتب»  
اكتب « يرفع نفسه على مرفقه فيما يشبه مسا من  
الجنون الخفيف » أريد أن أسمع صوتك العذب  
يا أبى آتون ، صوتك العذب ، بل أبعث رياح الشمال  
كى يتجدد شباب أطرافي بالحياة ، يتجدد بالحياة ،  
عن طريق محبتك ( باعياء ) يتجدد شباب أطرافي ..  
« ينتحب » .

نفرتيتي : ماذا بك يامولاي العزيز ؟ ماذا بك ؟

أخناتون : لن تتحقق .. كلمات رؤياى .. فأطرافي مسرفة في  
الوهن .

نفرتيتي : عندما ينقضي حر الصيف سوف تسترد قوتك .

أخناتون : حقا ؟ « يلهو بيديها » هل ساصوع مرة أخرى نماذجي  
من الصلصال ، وأرسم بالالوان الرقيقة ؟ أنا الآن  
مجهد أكثر مما ينبغي .

نفرتيتي : يجب أن تستريح .

أخناتون : انى متعب بحيث لا تواتينى الكلمات «يربت يديها»  
يدان حلوتان .. «بنوبة الهام مفاجئة» اعطينى يدك  
يا آتون ، وفيهما روحك ، كى أتقبله وأعيش به .  
« تستولى عليه النشوة » فتسحب نفرتيتي يديها  
بحركة مفاجئة ، يدخل « حور محب » ويقف ،  
بينما يقول أخناتون منتشيا « : اعطينى روحك كى  
أعيش به .

نفرتيتي : أتود التحدث الى المالك أيها النبيل حور محب ؟

حور محب : هناك أنباء من سوريا .

نفرتيتي : ليس الآن ، فالملك مجهد بسبب الحر الشديد ،  
وينبغي ألا يزعجه أحد .

حور محب : منذ سبعة أيام وهذا هو الجواب الوحيد الذى  
نقدمه للرسول ، وهم رسل شدوا الينا الرحال ليل  
نهار ، مستيئين تحت الحاح الموت أو الحياة ،  
فاذا بنا نقول لهم : الملك نائم .. الملك فى زورقه  
يتهادى فوق مياه بحيرته .. الملك يتعبد الى آتون .  
أقول لهم بوضوح وحسم ان الملك لا وقت لديه  
لأمور رعاياه ؟

أخناتون « يفيق من رؤياه » : أهذا عزيزى حور محب ؟  
« نفرتيتي تتراجع الى الخلف على مضض » .

حور محب : انه أنا ياسيدى . وعندى أنباء عاجلة . ولكن لعانى  
أقطع بذلك نظم قصيدة .. قصيدة رائعة الجمال  
تنظمها غزلا فى الملكة !

نفرتيتى « بشىء يسير جدا من المارة » : لم يكن ينظمها لى .

اخناتون : انها ترنيمة لأبى آتون . ترنيمة ستحفر على قبرى .

توت عنخ آتون : يا حمى العزيز ، لا تتكلم كأنك على شفا الموت !

اخناتون : يجب على المرء أن يتأهب للموت يابنى . لقد كانت  
هذه عقيدة مصر على الدوام . وها هو حور محب  
قد شيد مقبرته منذ سنوات طويلة . وعن قريب  
سنشرع فى اعداد مقبرتك أنت . ومقبرتى أنا منحوتة  
ومزينة فى انتظارى . ولكن المرء يجب ألا يعد موضع  
راحتة فحسب ، بل يجب أن يعد روحه أيضا .

حور محب : أود أن أتحدث عن الأجساد يامولاي ، ان استطعت  
أن تصرف ذهنك عن الأرواح .

اخناتون : حدثنى عنها اذن .

حور محب ( قارئاً من ملف برديات ) : من حاكم مدينتك (تونييب)  
فى بلاد ( ميتانى ) .. الى ملك مصر ، مولاي . ان  
أهالى (تونييب) ، وخادمك ، يهدونك السلام . وعند  
قدمى مولانا نخر ساجدين . ان خادمك ياتونييب  
يتكلم قائلاً : « من ذا قبل الآن كان يجسر على سلب  
(تونييب) من غير أن يسلبه الملك تحتمس ؟ » ، لأن  
آلهة مصر يسكنون حقاً فى تونييب ! وليسأل الملك  
رجالهم أليس هذا صحيحاً . أما الآن فملك مصر قد  
تخلّى عنا ولم يعد يحمينا . فما لم يأت جنوده  
ومركباته ، سيجعلنا « عزيزو » الأمورى (١) مثل  
مدينة « طيبة » . وسيصنع بنا ما يشاء فى أراضى  
مولانا الملك . ان مدينة (تونييب) تنتحب ، ودموعها

AZIRU, The Amorite (1)

تجربى ، وليس لنا معين ، وقد لبثنا سنوات كثيرة  
نبعث الى مولانا الملك ، ملك مصر ، ولكن لم تصل  
إلينا كلمة قط ! ولا كلمة واحدة ! «صمت طويل»

اخناتون : يا لمدينتى المسكينة .

حور محب : ان إيمانهم بنا لم يزل ، وما زالوا يأملون ويعتقدون  
ان مصر لن تتركهم يبيدون .

اخناتون : ما أثقل عبئى !

حور محب : مولاي . ان الأوان لم يفت بعد ، ولم تنزل (بيبلوس)  
و (سيميرا) (١) على ولائهما ، وفى وسعنا أن ننزل  
قوات فى هاتين الميناءين ، ثم نزحف برا الى (تونييب)

و (دوشراتا) ملك ميتانى لم يزل على ولائه ، وان  
كان « ايتاكاما » ملك قادش قد وضع يده فى يد  
الحيثيين ، الا ان قواتنا تستطيع أن تسحفه بسهولة ،  
ثم يسهل بعد ذلك التصدى « لعزيزو » !

اخناتون : ان تفهم أبدا ان القوة ليست السبيل الى السلام ؟

حور محب : ان « ريبادى » يكتب قائلاً ان (سيميرا) أشبه بظائر  
فى احيولة (صمت) . وريبادى يامولاي صديقى ، وهو  
رجل رائع مخلص ، يعز نظيره بين كل ألف رجل .  
أفتحكم عليه وعلى أبنائه بالموت ؟

اخناتون : انك لا تدري ماذا تطلب . ان معناه العودة الى الايام  
القابرة ، والى وسائل الشر القديمة ، وسائل الموت  
والتشويه والعنف . وهذا ما لا ينبغي أن يكون ...

حور محب : ان (عسقلان) و (جيزير) ومدينة (الاتشيش) قد  
طرحت عنها النير المصرى . اصغ الى هذه الرسالة  
من خادمك « ابدىخيا » « يقرأ » : ان أرض الملك  
كلها ستضيع . انظر الى أراضى (سير) (٢) حتى  
الكرمل ، لقد ضاع أمراؤها ، وسادها العداء ضدى .

BYBLOS - SIMYRA (1)  
SEIR (2)

قليل مولاي عنايته الى أرضه وليبعث قوات ، فما لم تصلنا قوات هذا العام ستفنى كل أرض مولاي الملك . «صمت» ويختم هذا الجندي الممتاز رسالته هكذا : « فان لم يرسل الملك قواته في مدى العام فليرسل مندوبه ليأتى بى أنا واخوتى لكى نموت مع مولانا الملك ! »

اخناتون : اكتب ايها الكاتب . دون كلمتى هذه الى خادمى «عزىرو» : « لقد سمعت انباء شريرة عنك وكيف انك تضطهد وتسيطر على خدامى المخلصين وعلى مدنى . ولذا آمرک بالحضور الى مدينتى - «تل العمارنة» - لتؤدى حسابا عن كل هذه الافعال التى قيل انك اقترقتها . لقد تعهدت لى أن تحب آتون وتعتنق السلام والنية الطيبة ، فتعال الآن وأقم الدليل على كلماتك . »

حور محب : كل هذا عبث لا جدوى منه ! سيرد عليك بكلمات الشرقيين المعسولة ، وبالاكاذيب والتملق ، فيقول انه موال لمصر ، مخلص لها ، وانه يعتنق التعاليم الجديدة ، وفى الوقت نفسه فان المدن التى تثق بنا ، والرجال الذين يؤمنون بنا ، سيكون جزاؤهم الهلاك التام !

نفرتيتى : « يفضى » : انت تنسى نفسك يا حور محب . فالملك هو الذى يتكلم ، ابن رع ! الذى يعيش فى الحقيقة .

اخناتون : لا تلوميه يا نفرتيتى ، فحبه لأصدقائه هو الذى جعله يتكلم على هذا النحو .

حور محب : « بانكسار » : يا مولاي العزيز ! اتوسل اليك بحق الحب الذى تكنه لى أن تبعث عوناً الى الرجال الذين وضعوا ثقتهم فيك !

اخناتون : اسمع يا حور محب . اذا اختبل هؤلاء الجهال المساكين

وقتلوا بعضهم بعضاً ، وسابوا وظلموا وجاروا ، فذلك مغفور لهم لأنهم لا يعرفون ما هو أفضل من هذا . ولكن أبى لن يغفر لى أنا ... فلن يراق دم بأمر منى ، هذا هو أمر أبى آتون .. فالى أن تسود البجعة الناصعة البياض ، وتشيب ناصية الغراب ، وتنهض الجبال للمسير ، وتتدفق أعماق اليم فى الانهار ، سأنفذ مشيئة أبى .

«حور محب يشيخ متأوها ، فيتقدم نحوه اخناتون قائلا « يا صديقى العزيز ، حاول أن تفهم « حور محب » يشيخ . »

حور محب : لا أستطيع ذلك . « اخناتون يتنهد ، ويستدير صوب نفرتيتى وتوت عنخ آتون . »

اخناتون : هيا بنا نتمشى تحت الاشجار ، فقد يكون الجو أكثر انعاشاً هناك .. « اخناتون ينصرف ، ومعه نفرتيتى وتوت عنخ آتون . » نيجيميت ترقب حور محب وهو غارق فى القنوط والاكتئاب .

نيجيميت : « بقوة » : هل أدركت أخيراً ان الملك مجنون ؟

حور محب : « مجفلاً » : مجنون ؟

نيجيميت : نعم ، انه مصاب فى مخه . ان الدين يدفع الناس للمجنون ، ما لم يكن منظماً بأحكام ، على نحو ما كانت عليه عبادة آمون .

حور محب : لا أستطيع تحمل هذا .

نيجيميت : سيحدث ما هو أدهى من ذلك « ترقبه بامعان » مثل هذا الجنون يتفاقم بسرعة !

حور محب : الملك ؟ مولاي العزيز ، الاعز ، مجنون ؟

نيجيميت : « بصبر نافذ » : لا أستطيع ان أفهم كيف لم تدرك هذا قبل الآن . فانى أدركته منذ زمن طويل !



حور محب : « متحققا منها للمرة الاولى » : انت يا أميرة ؟  
نيجيميت : أنا لا تستفرقنى التفاهات ، وقد يبدو لك ذلك  
غريبا ، ولكنى مهتمة بوطنى . ولا أحب أن أرى  
مصر وقد غدت أضحوكة لحفنة من الأمم الصغيرة  
الوقحة .. « حور محب يجفل » وأن نرى أنفسنا  
حمقى فى نظر الشماليين والنوبيين والحيثيين ، وهزاة  
لهم !

حور محب : أرجوك ..

نيجيميت : ان كنت جنديا ، ينبغى أن تكون مستعدا للاقرار  
بالحقيقة . فما هو الطريق الذى سارت فيه مصر فى  
الخمس عشرة سنة الاخيرة ؟

حور محب : الحقيقة ...

نيجيميت : انى أحب وطنى ، وكنت أبتهج وأتهال لعظمتيه ،  
وينبغى أن تعود بلادى الى سالف عظمتها ، فالأوان  
لم يفت بعد .

حور محب : عن قريب سيكون قد فات !

نيجيميت : عن قريب ، أجل ... « بلهجة ذات مغزى » ما لم  
يحدث شيء !

حور محب : وماذا يستطيع أى انسان أن يصنعه فى هذا الصدد؟  
ان الملك - مولاي العزيز ، كان آمون فى عونه -  
مجنون !

نيجيميت : أتقر بهذا ؟

حور محب : أجل .

نيجيميت : هناك شخص واحد فقط يمكنه أن ينقذ مصر ،  
وهو أنت يا حور محب !

حور محب : أنا ؟

نيجيميت : نعم . ان لك تأثيرا هائلا على الشعب . انهم يعبدونك .  
والجيش من ورائك . فأنت الرجل الوحيد فى مصر

الذى تتوفر له القوة والمقدرة . فمن سواك فى بلاطنا  
هذا ؟

حور محب : ان الفنانين - وكان آمون فى عوننا - والمثاليين !  
والموسيقيين ! والراقصين ! هم عالم غير واقعى ،  
منصرف بكليته لئملذات !

نيجيميت : وأنت الشخص الوحيد الواقعى بينهم !

حور محب : « ببساطة وبلا غرور » : الأمر يبدو لى هكذا بالفعل  
فى بعض الاحيان .

نيجيميت : أكل هذا يبدو لك كالكابوس ؟

حور محب : نعم .

نيجيميت : اذن تصرف يا رجل ، بحق آمون ، تصرف !

حور محب : ماذا تعنين ؟

نيجيميت : أنت رجل عمل ، فهل تراك تجلس معتمدا رأسك بين  
يديك فى قنوط ؟

حور محب : دلىنى على طريق مستقيم وأنا مستعد أن أسلكه .  
أما والامور هكذا ، فيداى مغولتان .

نيجيميت : مصر تحت رحمة مجنون .. وهو عزيز عليك ، وعلى  
وعلىنا أجمعين .. لكن هذا لاينفى انه مجنون !

حور محب : ينبغى الا يكون أى وطن فى يد رجل واحد . هذا  
جنون . « يتمشى جيئة وذهابا » .

نيجيميت : « تخفض صوتها بعد نظرة سريعة الى ماحولها » :  
عندى رسالة لك .

حور محب : لى أنا ؟

نيجيميت : من « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون .

حور محب : وما هى ؟

نيجيميت : انه يأمرك أن تتذكر كلمات معينة . يأمرك أن تسأل  
نفسك سؤالا : أيهما ينبغى أن يحظى بالمكانة الاولى  
عند المرء . مليكه أم وطنه ؟

حور محب : هما شيء واحد .

نيجيميت : ليس دئما . أهما اليوم شيء واحد ؟  
« يدخل اخناتون » .

أخناتون : اتركينى يا نيجيميت . فانى أود أن أتحدث الى  
حور محب على انفراد .

« تخرج نيجيميت ، ويتجه اخناتون صوب حور محب  
ويقول له فى انفعال » يا صديقى الاعز .

حور محب : مولاي العزيز ، الاعز « يكاد ينهار » .

أخناتون : يا أوفى القلوب ! انك لا تفهم ، ولكن محبتك لم  
تتغير !

حور محب : لم تتغير ... لم تتغير ...

أخناتون « بتأكيد شديد » : ولكنك يجب أن تفهم .. يجب !  
يجب أن أعثر على كلمات توضح لك .. الجمال ،  
الحقيقة ، المحبة ، السلام .. ألا ترى تلك الأمور ؟  
انها أبدية .. أهم من المواليد والوفيات وآلام  
الاجساد !

حور محب : ان المواليد والوفيات والآلام وقائع .. أما تلك الأمور  
الآخري فألفاظ !

أخناتون « متنهدا » : الموقف الآن هو بعينه كما كان فى البداية  
منذ زمن طويل ، فى قصر أبى . فان عقلينا وفهمنا  
لم يزل أحدهما بعيدا عن الآخر . لماذا إذن يوجد  
هذا الحب بيننا ؟

حور محب : كى يعذبنا ، ربما !

أخناتون « باكتئاب » : كنت صغير السن فى ذلك الحين ، مفعما  
بالآمال . وكانت الحياة تبدو غاية فى اليسر ، والطريق  
يسر واضحا خاليا ، كى أمتع شعبي المحبة والسلام .  
ولكنهم لم يقبلوا من ذلك شيئا . وهو أمر غريب .  
وحتى أصدقائى الموجودون هنا - تلاميذى - أولئك

الذين علمتهم .. « بغضب » أتدرى ماذا يريدون أن  
يصنعوا يا حور محب؟ يريدون أن يصنعوا وثنا ضخما  
لآتون مسخا من الحجر مثل الآلهة القديمة السخيفة ،  
مثل هاتور ، وبتاح « فى غل » ومثل آمون . فهذا  
كل ما يدرونه عنه ، عن ذلك الذى هو النور الحى .

يريدون أن يصنعوا صورة من الحجارة يحسونها فى  
معبد ، وهؤلاء هم أولادى الذين ربيتهم فى الحكمة  
الجديدة ، لا يرون شيئا ، ولا يسمعون شيئا ، ولا  
يفهمون شيئا . أجل لا يفهمون شيئا . أفلا يفهم  
أحد ، حتى ولا نقرتيتى ؟ أفلا يفهم أحد ما عداى  
أنا ؟ « همسا » أهذا معنى أن أون ابن الآله ؟  
« ويداه مرفوعتان ، يقف فى حالة شرود » .

حور محب : مولاي ، مولاي العزيز . انت مريض . انت مجهد .

أخناتون « بطفولة » : نعم أنا مريض ... فهذا عبء يفوق  
الاحتمال . انى مجهد .. مجهد جدا .

حور محب : يجب أن تستريح .. أفلا يمكن أن تستريح تماما ..  
فتعيش هنا فى مدينتك الجميلة وتترك هموم الدولة  
لسواك ؟

أخناتون : وكيف يمكن ذلك ؟

حور محب : من الممكن أن تشرك معك وريثا بوصفه مشاركا لك  
فى الحكم .. وقد حدث مثل هذا من قبل .

أخناتون : ليس لى وريث . لا ولد لى يخلفنى « للسماء » لماذا  
يا آتون ، لماذا لم قرزفنى ولدا ؟

حور محب : زوج احدى ابنتيك يمكن أن يحكم معك كالعادة .  
الفتى توت عنخ آتون أمير لائق لذلك ، فلتنزوجه ابنتك  
أخيبتون المخطوبة له ، ثم دعه يحكم معك .

أخناتون : ان زوج ابنتى الكبرى « سمنخارع » ينبغي أن  
يتقدم عليه . وهو محب صادق لآتون ، وروحه خافلة  
بالنشوة والرؤيا .

حور محب : ولكنه عليل ، وصحته سيئة . وتوت عنخ آتون  
شاب وقوى .

اخناتون : أيستطيع غلام مثله أن يحكم مصر ؟

حور محب : اجعلنى وزيره .

اخناتون « ببط » : هذا لا يكون . فالعبد عبثى ، ولا يجوز  
لى أن أسلمه لأحد . بل يجب أن أمضى فى الاضطلاع  
به ... حتى النهاية .

« يلقى رأسه بين يديه . تدخل نفرتيتى » .

نفرتيتى : أفلا تأتى لتستريح ؟ أينبقى أن تتحدث دوما فى شئون  
الدولة

« بغضب لحور محب » الستم ترى انه مريض ،  
وانه لاينبقى أن يزعجه أحد ؟

حور محب : بل أرى ذلك فعلا ..

اخناتون « متحيرا وكلامه غير واضح » : كان ثمة شيء ما . شيء  
ما . شيء كان ينبغى انجازه فورا ! ؟

نفرتيتى : ليس الآن ..

اخناتون : صنم . صنم لآتون . هل أصيب الناس بالعمى ؟ أهم  
أغبياء عمدا ؟

نفرتيتى : لا يقلقه هذا . لقد قلت لهم انه لاينبقى أن يكون .

اخناتون : نعم . ولكنهم يجب أن يروا بأنفسهم « يقف فجأة  
وينظر إليها نظرات نفاذة » أتريين ؟

نفرتيتى : أرى ماذا ؟

اخناتون : كم هو من المستحيل أن يكون هناك صنم مصنوع  
للاله ؟

نفرتيتى « قلقة بعض الشيء » : ان كنت لا تريد ذلك ...

اخناتون : ليست هذه هى المسألة . يجب أن أعرف . يجب أن  
أعرف . هذه مسألة هامة جدا .

نفرتيتى « مهدئة آياه » : خبرنى بالضبط ، ما الذى تريد أن  
تعرفه ؟

اخناتون : أريدو لك ان فى الاستطاعة عمل صنم للاله ؟

نفرتيتى : يجب أن يكون هذا الصنم جميلا جدا . « متفكرة »  
ولا أظن أى واحد من مثاليك تتوفر له العظمة الكافية  
لذلك .

اخناتون « مشيحا ومتأوها » : وحيد .. وحيد .. وحيد أنا  
تماما .. أنت أيضا ؟

نفرتيتى : أنا أيضا .. فبالنسبة لك ، لا وجود الا لآتون !

اخناتون : الامر واضح جدا .. واضح جدا ومع هذا لا يستطيعون  
أن يروه .

« يهتز جيئة وذهابا . وفجأة يرفع رأسه » فى الماضى  
كان آمون يسمى ملك الآلهة . أليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . ولكن هذا كله قد انقضى الآن . وآمون لم يعد  
معبودا .

اخناتون : لا ... لا .. بل نعم . الآن أرى ما يجب عمله  
« يصمت برهة طويلة ، محملا بعينييه » .

نفرتيتى : أى شيء هو ، يامولاي العزيز ؟

اخناتون « رافعا رأسه ومادا يديه » : لماذا تركتنى يا أبى آتون ؟  
لم أعد أشعر بالحياة تتخلنى .. انى وحيد .. وحيد .

« يخطو بضع خطوات ، ويترنح ويكاد يسقط كأنما  
أصيب بنوبة خفيفة » . تجرى نحوه نفرتيتى

وحور محب ، ويقودانه الى المضجع .

نفرتيتى : الملك مريض . أرسل فى طلب الاطباء .

اخناتون : كلا ! ليس هذا بشيء ذى بال « يجلس » انى أرى  
الآن .. يجب أن أصنع المزيد .. المزيد .. يانفرتيتى .

نفرتيتى : نعم يامولاي العزيز .

اخناتون : اسمعى يا نفرتيتى . ان أبانا آتون ليس ملك الآلهة ،  
فلو كان كذلك لاستطعت أن تصنعى له صنما . انه

ليس ملك الآلهة لأنه لا اله الا هو .. انه الله نفسه .  
ولذا - كما ترين - لابد لهذه الاصنام الفجة أن تزول .



أجل هذا هو موطن الخطأ . انى لم أفكر الا فى آمون  
وطفيان آمون . ولكن جميع الآلهة يجب أن تزول .  
وعندئذ يبدأ الشعب أخيرا يرى ويفهم المعنى الحقيقى  
والجوهر الحقيقى الله ... « يفلق عينيه ... ثم  
يفتحهما ويتكلم بخفة » يا حور محب . تول تنفيذ  
أوامرى . فلتكشط ولتمح فى جميع أرجاء مصر أسماء  
جميع الآلهة . هاتور ، وبتساح اله ممفيس ،  
وأوزيريس ، وايزيس ، وسخمت ، وأتوبيس ...

حور محب : ولكن هذا مستحيل يا مولاي . ان الشعب لن يطيقه !  
تفـسـرـنـيـتـي : لا . لا . يا اخناتون . ان هاتور يجلب السلوان لفقراء  
النساء والفلاحين ، وأوزيريس يجلب السلوان للفقراء  
عندما يموت أحباؤهم .

أخـنـاتون : يجب أن يزولوا .. أجمعين !

تفریتی : لا . لا . لا تأخذ من الشعب أى شيء يجلب له السلوان والعون .

أخذنا تون : لا بد من نبذ الباطل ، فالحقيقة وحدها هي المهمة...  
الحقيقة الأبدية الحية .

تفريتي : ليس كل انسان يستطيع ان يعيش في الحقيقة كما تعيش أنت .

حور محب : الواقع ياسيدى أن هذا الاتجاه غير حكيم .

اخناتون : يجب أن يزولوا .. يجب أن يزولوا « يشب واقفا  
بضراوة كمن به مس » يجب أن يزول كل ما من شأنه  
أن يحول بين الإنسان وبين حقيقة الله الحية .

تقریتی : اذن يجب أن أزول أنا أيضا .. اكشط اسمی كما  
ستكشط اسمك « فی غضب صار » انی اتخلی  
عن آتون . اتسمعی ؟ انی اخلع آتون ! « یترنج  
اخناتون ، یسقط . تجری نحوه » اخناتون !  
اخناتون !

حور محب : نیجیمیت کانت علی حق . الملك مجنون .

## سنتار

## الفصل الثالث

## المنظر الثاني

كان : « شارع في طيبة . بعد ستة أشهر . في الركن يقف  
رجلان ملتفان بعباءتين : حور محب والكاهن الاعظم  
ملتصقين بحائط . وتدخل امرأتان » .

المرأة الاولى : ليس بهذه السرعة . فأنا شديدة الوهن .

المرأة الثانية : تشجعي ، فالمكان لم يعد بعيدا الآن .

المرأة الاولى : أفضل أن أموت هنا بسرعة ، على قارعة الطريق ،  
فقد مات ابني وذهب الى أوزيريس .

المرأة الثانية : صه ! لا ينبغي أن يذكر أحد اسم أوزيريس الآن .

المرأة الاولى : أوزيريس الرحيم الذى يتراجع عن الموتى . أين موتانا الآن وليس هناك أوزيريس يدافع عنهم ؟

المادة الثانية : لقد غادر الآلهة مصر ، غضابا !

المرأة الاولى : من هذا الاله الجديد ؟ ماذا صنع لأجلنا ؟ « تتعشر .  
يدخل رجل من الناحية المقابلة ، ويسرع لمساندتها »

الرجل : تماسکی یا اُماہ .

المادة الثانية : أنها واهنة لافتقارها الى الطعام .

المرأة الاولى : لقد اخذوا كل ما كان عندي .. كل شيء .. الفول .. والبصل

الرجـل : لم يعد هناك عدل .

المرأة الثانية : صه ! الزم الحذر ! لقد شكّا ابني ، فضربه جابى

الضرائب على أم رأسه ، ومن لحظتها وهو مصاب  
بالخبل ، وصار كطفل صغير .  
« الرجل الاول يهز رأسه ، وتمضى المراتان في  
سبيلهما » .

المرأة الاولى « وهما منصرفتان » : يا أوزيريس .. يا أوزيريس  
الرحيم ... « يدخل رجل آخر » .  
الرجل الآخر : يا للمسكينة العجوز .

الرجل الاول : الناس يموتون كالذباب ، والآلهة غضبي على مصر!  
الرجل الآخر : لم نر هذه السنة غير المصائب .

الرجل الاول : أولا الجراد ..  
الرجل الآخر : ثم سقوط الماء من السماء ، وهو ما لم يحدث منذ  
٥٠ سنة .

الرجل الاول : السبب في هذا اغلاق المعابد .  
الرجل الآخر : نهاية العالم تقترب . هكذا يقولون .

الرجل الاول : لا يدهشني هذا ، وما أعجب أن يفكر المرء اننا كنا  
سعداء يوما ما ، ومزدهرين أيضا... وكان نبيذ  
مشهورا !

الرجل الآخر : أتذكر هذا . ولكن الايام الطيبة لن تعود .

الرجل الاول : أتذكر عندما حمل الناس آمون وطافوا به الشوارع؟  
الرجل الآخر : آه .. المواكب .

الرجل الاول : والغناء ...

الرجل الآخر : آمون .. عضد الفقراء ..

الرجل الاول : وأنت الآن لا تجسر على التفوه باسم آمون .

الرجل الآخر : ان الملك محا اسم أبيه نفسه من قبره !

الرجل الاول « يهز رأسه ببطء » : ان رجلا يصنع هذا ، حرى  
أن يصنع أى شيء !

الرجل الآخر : انه ليس رجلا .. انه ملك .

الرجل الاول : ملك أو لا ملك ، عليه لعنة آمون !

الرجل الآخر : صه !

الرجل الاول « غير مبال » : ان الأمور لا يمكن أن تكون أسوأ من  
ذلك . لقد نشأ على هذا . فكل تلك الالفاظ  
المعسولة والبيانات التي تتشدد بالسلام والنية  
الطيبة ... « ينصرفان معا » .

الكاهن الاعظم « لهورمحب » : أسمعت ما فيه الكفاية ؟  
حور محب : أجل ، سمعت ما فيه الكفاية .

الكاهن الاعظم : ان الخراب والتعاسة يتفشيان في الارض ، وروح  
الشعب قد تحطم . فكر في مصر منذ خمسة عشر  
عاما .

حور محب : لا تذكرنى .

الكاهن الاعظم : لقد سقطت مدينتان أخريان في سوريا ، وجندت  
حاميتهما للدفاع عنهما بحد السيف .

حور محب : أعلم ذلك . « الخبيرى » يزحفون على الاراضى هناك  
ويقتلون ويذبحون كل من يصادفونه في طريقهم !  
الكاهن الاعظم : لقد انحطت مكانة مصر كثيرا .

حور محب : يا للعار !

الكاهن الاعظم : وماذا عن الجنود ؟

حور محب : يتحرقون أن يسمح لهم بالتوجه لانقاذ أصدقائهم  
عبر البحر .

الكاهن الاعظم : ان الوقت لم يفت بعد !

حور محب : لا ، وحق آمون ، اعطنى سنتين . بل أقل من ذلك،  
وستنهض مصر رافعة رأسها من جديد .

الكاهن الاعظم : تعال .

ستار

توت عنخ آتون : أقسم أن أعيد عبادة آمون ...

الكاهن الاعظم : وانك - في الوقت المناسب - ستتخلى عن اسم  
توت عنخ آتون وتتخذ بدلا منه اسم توت عنخ آمون .

توت عنخ آتون : نعم .

الكاهن الاعظم : اذن فأنا مريبتاح ، كبير كهنة آمون ، أقسم باسم  
آمون أن تؤازر كهنة آمون دعواك في الملك ، وسينفق  
الذهب من بيت مال آتون الأثاثك الجنائزى ، وسيتم  
كل شيء لجعلك ملكا عظيما وقويا « توت عنخ آتون  
يحنى رأسه مسرورا وقد استثيرت حماسته بصورة  
طفلية . ويقول الكاهن الاعظم لنيجيميت » :

وأنت أيتها الاميرة الملكية أقدم لك لقب الكاهنة  
العظمى ، والقرينة المقدسة لآمون ، كما كانت الملكة  
« تى » الراحلة ، وهو أعلى لقب يملك آمون أن  
يمنحه ، ويمنحك معه البائنة الملكية المخصصة لقرينة  
الاله . « نيجميت تحنى رأسها » والآن جاء دورك  
كى تتكلم أيها النبيل حور محب ، فبدونك لن يمكننا  
أن نصنع شيئا . أنت معنا في هذا الأمر؟ « حور محب  
يلزم الصمت » هيا أيها النبيل ، أن مصر مصر في  
كفة القدر .

توت عنخ آتون : لا تخذلنى ياسيدى . فبدونك سأفشل لا محالة .

حور محب « ببطء » : أمفهوم ان الملك .. أخناتون .. سيظل  
في مدينته « تل العمارنة » ، وهناك سيعامل بكل  
اجلال ؟

الكاهن الاعظم : موافقون .

حور محب « ينهض ويتمشى جيئة وذهابا » : اليس هناك طريق  
آخر !

نيجيميت : كلا .

حور محب « يتلعثم » : ان ثقته بى .. ومحبه .. لم تنحسر  
قط .

## الفصل الثالث

### المنظر الثالث

المكان : حجرة في بيت الكاهن الاعظم في « طيبة » ، في ذلك  
اليوم نفسه ، وهناك نافذة في الوسط ، ومدخل  
الى اليسار .

الكاهن الاعظم ونيجيميت ، وتوت عنخ آتون ،  
وحور محب ، جالسين حول مائدة . حور محب  
مكتئب وغارق في أفكاره .

الكاهن الاعظم : نحن اذن متفقون على الجوهر .

نيجيميت : متفقون .

الكاهن الاعظم : في سبيل مصلحة وطننا نقرر انهاء حكم الملك امنحتب  
الرابع المسمى أخناتون ! لقد تقرر هذا بدون دافع  
من روح التمرد ، بل من أجل سلام مصر الدائم .

نيجيميت وتوت عنخ آتون : أجل ..

الكاهن الاعظم « لتوت عنخ آتون » : واليك يامولاى تقدم الولاء وتاج  
مصر المزدوج ، فحقك في ذلك مستمد من زوجتك  
الأميرة الملكية « أخيباتون » . فهل تقسم أن  
ترعى مصلحة وطننا العليا ؟

توت عنخ آتون : أقسم على ذلك .

الكاهن الاعظم : وانك متى استقر التاج المزدوج على رأسك ستعيد  
أصر عبادة آمون والآلهة الأخرى ، وتصلح وتجدد  
معابد آمون ؟



الكاهن الاعظم : لقد سقطت ( سيميرا ) .. و ( بيبلوس ) سلمت  
سلاحها والخزانة خاوية ... والجزية الاجنبية  
انقطعت ، وعن قريب تجوع مصر وتنهار !  
« حور محب يتأوه » .

نيجيميت : تعال هنا . « تعود الى نافذة في الركن ، تزيح  
الستائر فيخرج الى الشرفة . وعندئذ يتصاعد في  
الخارج هتاف مدو » .

الجماهير : حور محب ... حور محب ...

« يتراجع عن النافذة مترنحا ، وتسدل الستائر » .

الكاهن الاعظم : لقد سمعت صوت مصر . مصر تثق بك . فأى  
طريق تختار : طريق الحب الشخصي ، والولاء  
الشخصي ، أم طريق الوطنية الاوسع ؟

حور محب . « رافعا رأسه » : انى أختار .. الوطن . « يخرج  
بسرعة من جهة اليسار ، ويصعد الكاهن الاعظم  
ونيجيميت زفرة ارتياح » .

نيجيميت : لقد ظلت خائفة حتى النهاية .

الكاهن الاعظم : وانها لرحمة بنا أن انتهى الامر هكذا « لتوت عنخ  
آتون » مولاى . لعل المستحسن - فيما أظن -  
أن تخرج في أثر النبيل حور محب لتسرى عنه  
أفكاره الحزينة .

توت عنخ آتون : سأذهب وأبحث عنه .

الكاهن الاعظم : وداعا .. أيها الملك .

« توت عنخ آمون يخرج ، والكاهن الاعظم ونيجيميت  
يتبادلان النظرات » .

الكاهن الاعظم : أخيراً ! لقد أحسنت صنعا يابنيتى ، وإن لك الدهنا  
حصييفا طموحا .

نيجيميت : وأتوقع أن أنال مكافأتى .

الكاهن الاعظم : وإن تتأخر كثيرا . ولكن المرء لا يمكنه أن يتعجل  
الامور .

نيجيميت : لا أعتقد ذلك .

الكاهن الاعظم « بعد صمت » : أتتكلم بصراحة ؟

نيجيميت : بلا شك .

الكاهن الاعظم : ان الفتى كما تدركين مجرد العوبة ، وحور محب  
هو الذى سيكون القوة الحاكمة في مصر .

نيجيميت : هذا لا يكفينى .

الكاهن الاعظم « متخيرا الفاظه بمغزى مقصود » : بعد سنة أو  
سنتين قد يحدث للفتى أن تعتل صحته ويموت ،  
بل انى في الواقع أعتقد ان هذا سيحدث بالتأكيد .

نيجيميت : بعد سنتين ؟

الكاهن الاعظم : يجب أن نمضى في خطتنا ببطء . وحور محب نفسه  
لأبد من اقناعه بالفكرة . وما كان ليعير أذنا صاغية  
لفكرة أن يحل محل اخناتون ، أما اذا ذوت صحة  
الفتى تدريجيا واعتل « صمت » وهذا شئ يمكن  
تدبيره ، عندئذ يعلن الشعب كله بالاجماع اختياره  
لحور محب . وسيخرج تمثال آمون في موكب  
بالشوارع ، ويتوقف وينحنى له ، فيقبل مشيئة  
الآلهة والشعب . ولكى يقوى حقه في العرش ، وحتى  
يسير كل شئ حسب الانظمة المرعية ، يجب أن  
يتزوج من سيدة تجرى في عروقها الدماء الملكية ،  
وقرينة مقدسة للاله آمون .

نيجيميت : آه .

الكاهن الاعظم : هذا هو الجانب الذى ألزم به أنا من الصفقة  
« بلهجة ذات مغزى » والآن فلنتحدث عن جانبك  
انت منها . ان حور محب لم يزل يحن الى الملك  
الزنديق . فما ظل اخناتون حيا .. « صمت » لن  
تكون على ثقة من أمر حور محب .

نيجيميت : ان الملك عليل بالفعل ، ومنذ غادرته نفرتيتى وهو  
يذوى ، فاذا قدر له أن يموت فجأة ... بنوبة  
« تبسم ابتسامة ذات مغزى » .

الكاهن الاعظم : أفى استطاعتك أن تعدى بهذا ؟

نيجيميت : أن قزمتى « بارا » تعرف سر اعداد الموت المفاجيء..

الكاهن الاعظم : ليشمل آمون هذا المشروع ببركاته . « بحبور » وسرعان ما تعود المعابد الى كامل مجدها ، ويحكم آمون مرة أخرى مدينته . وتمحى زندقة اخناتون من ذاكرة البشرية !

نيجيميت : يجب ألا يحدث أى سوء لأختى الملكة نفرتيتى ! لقد محى اسمها ، ولم تعد ملكة ولكنها قد تعود الى اخناتون .

الكاهن الاعظم : لن يصيبها سوء .

نيجيميت : لن تكون مصدر قلق لك ، فهى مخلوقة لطيفة رقيقة ، وسوف تحزن على اخناتون ولا تشغل ذهنها بالسياسة . فهى عديمة الهمه .

الكاهن الاعظم : أنت امرأة بارعة يا نيجيميت !

نيجيميت : انى أبادلك الثناء ، فأنت رجل بارع ، أحقا كانت قلة كفاءة اخناتون هى السبب الوحيد فى تمرد هذه المدينة ؟

الكاهن الاعظم « باسمنا » : أوه ! ان لنا نحن الكهنة وسائلنا الخاصة . نحن كحيوان الخلد ، نعمل تحت الارض ، ان سرنا هو التنظيم .

نيجيميت : كانت الملكة الراحلة على حق فى تخوفها منك !

الكاهن الاعظم « بنعومة الاحبار » : لعل من حسن طالعنا أن ابنها لم يرث عنها طبيعتها الحذرة المشككة !

نيجيميت : وهل أتاحت له قط فرصة ضدك ؟

الكاهن الاعظم : لو انه قابل المكر بالمكر ، والتدبير والتآمر بالتدبير والتآمر . « يهز رأسه » ولكنه اختار الحرب السافرة العلنة . « بازدرأ » الاحمق ! لقد ورط نفسه ضد قوة آمون وكهنته .

ستار

## الفصل الثالث

### المنظر الرابع

الملك : « حجرة فى قصر الملك ، بعد بضعة أسابيع . الملك جالس باعيا فوق كرسى ذهبى كبير ، بعيدا الى اليمين ، ونفرتيتى جالسة على مقعد بلا ظهر ، بجواره . وهناك نافذة قريبة الى اليمين ، ومضجع ، ومدخل بعيد الى اليسار . تمثال نفرتيتى النصفى فوق قاعدة » .

الوقت : أواخر بعض الظهر .  
« يدخل بيك » .

بيك : مولاي . لقد توجهت الى أمين الخزانة لأحصل على ذهب لصفقات الحجر والمواد الاخرى ، فقال ان الخزانة خاوية !

اخناتون : خاوية ؟ كيف يمكن أن تكون خاوية ؟

بيك : ان الجزية الاجنبية لم يعد يصلنا منها شيء . وجباة الضرائب لم يعودوا يجبون الضرائب . ومناجم الذهب توقف فيها العمل !

اخناتون : وهل أنفقنا كل ذهب مصر ؟

بيك : يبدو ذلك .

اخناتون : ولكن مصر غنية .. حاصلاتها .. ذهبها .. أين حور محب ؟

بيك : لم يعد بعد .

اخناتون : وحيد .. وحيد أنا ..

نفرتيتى : اذهب الآن أيها الطيب بيك . فالملك مجهد « لاختاتون »  
أنا معك .. هنا بجانبك .. « بيك » يذهب .

اختاتون : لا جزية من سوريا .. ولا أخبار .. ماذا حدث هناك؟  
نفرتيتى : لا تفكر فيها .

اختاتون : شعبي .. شعبي المسكين .. « لنفرتيتى » أتظنين اننى  
ينبغى ..  
نفرتيتى : ينبغى ماذا ؟

اختاتون : لا شيء . لماذا لا يعود حور محب ؟

نفرتيتى : الفيران تغادر السفينة الفارقة ..

اختاتون : حور محب ليس فأرا .

نفرتيتى : ومع ذلك فانه ذهب الى « طيبة » . لا الى اقليمه في  
الشمال .

اختاتون : « باسماء » : لن تجعلينى أشك . حور محب هو الصدق  
والولاء بعينه .

نفرتيتى : قد يكون الامر كذلك .

اختاتون : كم يبدو بعيدا ذلك العهد منذ رأيته أول مرة ، في فناء  
قصر أبى ، وكان مع كبير كهنة آمون ، ويومئذ ، وفي  
مدى ساعة قصيرة ، نضج حب كل منا الآخر ، ولم  
يخمد هذا الحب ولم يذو قط .

نفرتيتى : لماذا تحب هذا الرجل هكذا .. هذا الجندي الفظ  
الغبى الذى لا يهتم فتيلًا بالفن أو النحت أو الجمال ..  
ولا يستطيع أن يفهم أفكارنا أو يشاركنا رؤانا ؟

اختاتون : الحب دائما سر خفى !

نفرتيتى : كان من الخير لك لو لم ترى قط هذا الرجل .

اختاتون : لماذا تقولين ذلك ؟

نفرتيتى : لقد كنت دائما أخشاه .

اختاتون : يا جميلتى الحمقاء .

نفرتيتى : ألم أزل كذلك بالنسبة لك ؟

اختاتون : حمقاء .. أم جميلة ؟

نفرتيتى : كلتاها . لم أكن حكيمة في يوم من الايام .

اختاتون : حكمتك مصدرها القلب . عميقة بعيدة الغور . وجمالك  
كذلك . انه ليس في لفظة عظام خدك فحسب ، ولملمس  
بشرتك ..

نفرتيتى : لم أعد جميلة ، فأنا أم بنات كثيرات ، ووجهى بدأ يرتسم  
عليه الاجهاد والتفرض ، وجسمى فقد ما كان له من  
رشاقة واتساق ..

اختاتون : أنت عندى الجمال نفسه ، المرأة الوحيدة الحبيبة الى  
اختاتون الملك .. الكاملة فى الجمال الى الابد .

نفرتيتى : « بتأثر » : اذن دعنى أمت الآن قبل رحيل الجمال عنى ،  
قبل أن أغدو عجوزا مهذمة وتكف عيننا الملك عن  
الاستقرار فى لذة على جمالى . وبذلك أظل حية الى  
الابد فى ذاكرة البشر ، شابة مليحة محبوبة .

اختاتون : هكذا سيرونك منحوتة فى الصخر ، قائمة بجانبى فى  
قصرى وعلى جدران المعابد التى بنيتها .

نفرتيتى : القصور تتقوض والمعابد تنهار . ولن يعرف أحد فى  
الزمان الآتى كيف كانت تبدو نفرتيتى الملكة ... بل  
ان اسمى نفسه سينسى « يدخل خادم » .

خادم : الشريف حور محب هنا ويرغب فى التحدث الى الملك .

اختاتون : ابعث به الى هنا فوراً . « يخرج الخادم » ألم أقل لك  
ان حور محب ليس فأرا ؟ « نفرتيتى تهز كتفها .  
ويدخل حور محب ، متجهما متباعدة ، وينحنى انحناء  
رسمية » .

اختاتون : مرحبا أيها الصديق العزيز . كنت قد بدأت أقلق  
لفياك الطويل . أما الآن فأنا مسرور حقاً أن أرى  
محيالك مرة أخرى .

حور محب : أنا لم آت لأقول كلمات سارة ...



أخناتون : ماذا جرى ؟

حور محب : «متهمكما» : جرت أمور لا وزن لها بلا شك في نظرك أيها الملك . رييادي - خادمك المخلص - مات . وممتلكاته اغتصبت منه ، وأراضيه خربت ، وأبناءؤه وأخوه قتلوا من حوله ، ومات هو مواليا حتى النهاية لملك لم يلق بالآلى تعاسته !

أخناتون : ليس هكذا .. ليس هكذا ..

حور محب : ان مصر قد وصمت بالعار بسبب موته . ان تكون مصر يا اليوم يعنى أن تسير متطامنا خافض الرأس وسط زراية أقطار كانت لها ثقة بكلمتنا . في أرجاء سوريا ، في أرض ما بين النهرين ، في أرض كنعان ، في قادش وميتاني ، وفي كل مكان صار النصر الآن معقودا للأعداء مصر . ان « الخبيري » المتوحشين قد دهموا الأرض وشهروا السيف في وجه كل شيء . وقد صمدت حاميتنا ، وذبح أفرادها وهم ملازمون لمواقعهم . وهكذا أيها الملك الذى يأبى سفك الدماء ، صرت ملطخا بدماء شعبك ودماء من وثقوا بك !

أخناتون « متأوها » : قاس .. قاس ..

حور محب : وأنا أيضا أمسيت ملطخا بذلك الدم نفسه ، فأنا القائد العام لجيش مصر ، وقد قعدت معقود الذراعين وتركت الأصدقاء القدامى ، والحلفاء القدامى يفنون ويمضون الى حتوفهم وهم يلعنون مصر . قعدت في القصور ، وعشت ناعما راغدا مرفها أشاهد الرقص ، وأسمع الموسيقى... وهذا كله يصمنى بالعار ، أما الآن ...

نفرتيتي « بتيقظ » : أما الآن يا حور محب ؟

حور محب « ببطء » : أما الآن يا مولاي الملك ، فطريقانا مختلفان . لقد خربت مصر .. سادتها الفوضى ، ومنى أهلها

بالذهول والحيرة ، بعد أن حرموا من آلهتهم ، فصاروا كالدواب العجماء لا تدرى أين تولى وجهها ! أيقظ لي أن أقعد عن العمل أكثر من ذلك ؟ لعل الوقت لم يفت بعد ، ولعل النظام لم يزل في الوسع أن يستتب بعد الفوضى ، ولعل الثقة والايمان بمصر يمكن استعادتهما في الخارج . اننى يجب أن أحاول وأحقق كل ما يستطيع بشر أن يصنعه في هذا السبيل . ولكن ليس قبل أن أتحدث اليك أولا وجها لوجه . وهذا فراق بينى وبينك ياسيدى «صمت» اغفر لى ما أنا بسبيله ..

أخناتون « في قلق شديد » : أنت يا حور محب .. أنت يا من لم أشك قط في محبته لى ؟

حور محب : لقد قلت لك من قبل ياسيدى انك تثق أكثر مما ينبغى ! ان لكل امرئ موطن ضعفه الذى ينكسر عنده .

أخناتون : هل مات حبك لى ؟

حور محب « ببرود » : كلا ! . ولكن تحول بيننا أشلاء موتى ، ومدن مخرية ، واسم مصر الذى انحطت مكانته . وفي نهاية المطاف ، لئن كنت الملك ، فما أنت الا فرد واحد ، ومصر هى التى يقام لها الوزن ! وطنى !

أخناتون : ياله من أفق ضيق . ليس لوطن واحد مفرد أهمية ، بل الأهمية للعالم أجمع ! .. أنا لا أحب مصر فقط ، بل العالم كله .

حور محب : ألفاظ ! منذ سنوات وأنا أختنق بالألفاظ وأغص بها ! الفعال لا الأقوال ما نحتاج اليه !

أخناتون « بلمحة من التهكم القديم » : لقد كنت دائما رجل الفعال !

حور محب « بوقار » : لقد خلقت هكذا . ونحن جميعا على ما جبلنا عليه .

نفرتي : كهنة آمون سيكافئونك بلا شك .

حور محب : ليست المسألة مسألة مكافأة « مترددا » وداعا  
يامولاي !

اخناتون : وداعا .

« حور محب يصمت ، ثم ينصرف » .

نفرتي : هو اذن .. فأر بعد كل شيء !

اخناتون « جالسا كالمشلول ، هامسا لنفسه » : حور محب ..  
حور محب .. « باشارات كمن يتلمس شيئا »  
ذهب ... الكل ذهبوا ..

نفرتي : مولاي العزيز ... زوجي المحبوب .

اخناتون « يبعدها عنه وكأنه في حلم ، وينهض على قدميه ،  
ويسير بقدمين متلمستين الطريق ، ممدود الذراعين » :  
وحيد .. وحيد أنا تماما ..

نفرتي « تتبعه مذعورة » : اخناتون .

اخناتون « رافعا يديه الى السماء » : أنا وحدي أعرف مشيئتك  
على الأرض يا أبى ... فماذا أنا الآن ؟ ماذا أنا الآن ؟  
« نفرتي تتراجع منكشمة وترقبه » عندما تغرب  
يا آتون ، يسود الظلام ، يكون العالم في الظلام  
كالميت . رعوس البشر تتغطى ، وخياشيمهم تتوقف ،  
ولا يرى أحد منهم الآخر . وتسرق جميع الأشياء  
التي تحت رعوسهم وهم لا يدرون . ويخرج كل اسد  
من عرينه « بمرارة قلقه » وجميع الافاعي تلدغ ..  
الظلام يسود .. « صمت » العالم في سكون .. « يرتدى  
على المضجع ويحدق أمامه ، ويدخل آى ، وقد  
صار مسنا جدا ومهتز الحركات . وتتقدم منه  
نفرتي . ويتهاوسان معا . ثم تعود نفرتي الى  
اخناتون » .

نفرتي « بحياء » : مولاي ؟ « اخناتون لا يرد » مولاي ..

« ترنو الى آى ، ويترددان لحظة . ثم تركع نفرتي  
بجوار زوجها وتلمس ذراعه » مولاي ..  
اخناتون « مهتزا كمن يستيقظ » : نعم ؟

نفرتي : ان زوج ابنتنا توت عنخ آتون لم يعد ، وقد أخذ  
معه كل ممتلكاته .

اخناتون : وأين ذهب ؟

نفرتي : الى مدينة « طيبة » .

اخناتون : توت عنخ آتون أيضا .. الفتى العزيز الذى أحببناه  
« لآى فجأة » تكلم . هناك المزيد من البلايا ...

آى : فى مدينة « طيبة » حدث تمرد ، وخرج كهنة آمون  
من مكائهم التى كانوا مختفين فيها ، واستولوا هم  
واتباعهم على المدينة .

اخناتون : كهنة آمون . « صمت طويل . ثم لآى » ماذا جنيت  
أنا يا أبى ؟ ما الذى تركته وقصرت فى عمله ؟ هل  
اقترفت الشر ضد أى انسان ؟ هل نهبت الفقراء ؟  
هل منعت العدل عن أحد ؟ أهى جناية أن أحب  
الجمال ؟ أهى جريمة أن أشتى السلام ؟ « آى يهز  
رأسه بأسى » لقد أحببت شعبى ، وأردت لهم أن  
يعيشوا فى حرية .. وأن يتعاشروا بالمحبة والسلام  
والسعادة . ولكنهم بدلا من ذلك لابد لهم أن يقتلوا  
بعضهم بعضا ، ولابد لهم أن يسرقوا ، وبفشوا ،  
ويسلبوا ، ويخربوا الأرض الحنون . لماذا أيها  
الشيخ ؟ قل لى لماذا يصنعون هذه الشرور ؟

آى : لا أدري .. لا أدري ... لعل السبب - فيما أظن -  
ان قلوبهم تنزع الى صنع هذه الشرور « يخرج وهو  
يهز رأسه » .

اخناتون « متشبها بنفرتي » : نفرتي . نفرتي .  
أهذا صحيح ؟ أصحيح ما قاله حور محب ؟ أهذا

الدم وهذه الآلام والمصائب تقع على رأسى أنا ؟ أكان  
ينبغى أن أبعث بقوات مسلحة عندما طلب منى ذلك ؟  
أكان ينبغى هذا ؟ أكان ينبغى هذا ؟

نفرتيتى : كلا .

أخناتون : كل هذا الدم ... على رأسى أنا ؟

نفرتيتى : « بلهجة أشد عزيمة » : كلا .

أخناتون : « بطفولة » : أنت تقولين هذا لتسرى عنى !

نفرتيتى : كلا .. بل هذا ما أعرفه . وما قاله آى صحيح ..  
لقد صنع هؤلاء الناس ما نزعتم بهم قلوبهم إليه .  
ولابد أن الأمر هكذا على الدوام . أن السبل القديمة  
... السبل المجربة المأمونة ، السبل التى يعرفها  
حور محب لا تصلح لك . أنت أيضا كان لابد أن تتبع  
ما كان فى قلبك ، تتبع سبل عالم جديد ، وحياة  
جديدة ... سبل شيء سيكون فى المستقبل .

أخناتون : هل سيكون ؟

نفرتيتى : سيكون !

أخناتون : « واثبا إلى قدميه » : بحق آتون الحى .. أنا الحق  
( للسماء ) أنا الذى أعرف قلبك « حدقتاه تتدحرجان  
ويترنح ، ثم يضحك فجأة بصوت أجش وبطريقة  
هستيرية » أتذكرين يا نفرتيتى اليوم الذى أسسنا  
فيه هذه المدينة الجميلة « بصوت المنادين » الملك  
الذى يعيش فى الحق ، أخناتون ، طال عمره ، والزوجة  
الملكية العظيمة محبوبته « يمسك يدها » سيدة  
الأرضين نفرتيتى . عاشت وازدهرت إلى أبد الآبدين .  
« يضحك بضراوة ويسقط على المضجع » .  
« يهبط الستار ليدل على انقضاء زمن » .  
( الوقت الآن قبل الغروب . الملك جالس على كرسى  
من الذهب ، وعيناه متبلدتان زجاجيتان . نفرتيتى

جالسة باضطجاع إلى جانبه . يدخل آى ويتجه  
إليها بقلق ، ويسألها سؤالاً صامتا ، فتهمز رأسها )  
نفرتيتى : « بصوت منخفض » : لا يريد أن يأكل أو يشرب .  
وأخشى أن أوقظه الآن ، لأنه يحتاج وتصير أحواله  
غريبة .

آى : هل أرسل فى طلب الأطباء ؟

نفرتيتى : لا . وماذا بوسعهم أن يصنعوا ؟ انه يتألم هنا  
« تضغط بيدها على قلبها » .

آى : أيتها المحبة المقدسة التى لآتون ، اشفى ابنك !

نفرتيتى : « يتحرك نحو الباب الأيسر . وتتبعه نفرتيتى » .  
هل ثمة أخبار ؟

آى : هناك اشاعات فى كل مكان . وما قيمة الاشاعات ؟

نفرتيتى : خبرنى ما هى ؟ ..

آى : يقولون أن كلا من مصر العليا ومصر السفلى قد ثارتا .  
وانه فى كل مكان يجرى فتح المعابد من جديد واعادة  
بنائها . والاصنام التى كانت قد أسقطت أقيمت فى  
مكانها مرة أخرى .

نفرتيتى : أهذا ما حدث ؟ أثمة شيء آخر ؟

آى : يقال أن تمثال آمون الكبير قد أخرج فى موكب  
بشوارع « طيبة » .

نفرتيتى : وبعد ؟ وبعد ؟

آى : انها الحيلة الكهنوتية المعتادة . وقف التمثال أمام  
توت عنخ آتون .

نفرتيتى : توت عنخ آتون ؟

آى : أجل . ان كهنة آمون يرغبون فى تنصيب توت عنخ  
آتون ملكا .

نفرتيتى : لا يمكن أن يكون فى مصر الا ملك واحد ، وهو أخناتون .

آى : مما لاشك فيه ان الكهنة سيحاولون حمل أخناتون



على الاعتراف بتوت عنخ آتون شريكا له في الحكم .  
نفرتيتي : الملك لن يصنع هذا ، فاليوم بالذات أشرك معه  
سمنخارع فرعوننا على مصر .

آي : أن الكهنة لن يقبلوا سمنخارع . فهم يعلمون أنه  
ممتلىء بمحبة آتون ، ولن يعترف بآمون أو يحيى  
عبادته .

نفرتيتي : وهل سيقبل الشعب مشيئة الكهنة ضد ارادة الملك؟  
آي : هذا ما لا أعرفه . فثمة اجلال عظيم لشخص  
فرعون . حتى الكهنة لا يستطيعون التغلب على  
ذلك تماما !

نفرتيتي : اخناتون لن يخضع .

أخناتون : « لنفسه » : وحيد أنا ... وحيد أنا .

« نفرتيتي وآي يجفلان »

نفرتيتي : ماذا قلت يامولاى الاعز ؟

أخناتون : أن محبة آتون المقدسة فارقتني وتخلت عني .  
والعالم سادده الظلام .

« آي ونفرتيتي ينتظر كل منهما الى الآخر في شك »

نفرتيتي : ماذا نستطيع أن نصنع ؟

آي : ليتة يأكل .. أو يشرب ..

نفرتيتي : انه لا يسمعننى عندما أكلمه ..

آي : قلبى يوجس شرا . انى لم أحسن النصيح له .

نفرتيتي : وماذا كان ينبغى أن تصنع ؟

آي : لقد شجعتة على أفكاره . كان ينبغى أن أدعوه الى  
التساهل والاعتدال والتسوية .. وحكمة الحيات .  
ولكنه كان كنسر شاب .

نفرتيتي : نعم . هذا صحيح . ونسر شاب يحلق نحو الشمس  
« صمت » . لا تلم نفسك يا آي ، فعندما يندفع  
النسر فى الطيران لا يستطيع أن يكبحه شيء !

« آي يهز رأسه وينصرف ، وعند الباب يلاقى  
نيجيميت ، التى تقبل كالمبتهجة ، وفى تسكلف ،  
ومعها بارا » .

نيجيميت : ما هذا ؟ لماذا تجلسين واجمة هكذا ؟

نفرتيتي : « تجرى صوبها » : أختاه .. أختاه .. كنت أظنك  
هجرتنا وتخليت عنا .

نيجيميت : يالها من فكرة ! وماذا عن اخناتون ؟

نفرتيتي : « مديرة رأسها » : صه !.. ها هو جالس هناك .  
وأنا مرتعبة جدا لأجله ، فهو مريض .

نيجيميت : اهدئى .. اهدئى يا أختى .

نفرتيتي : أنا مسرورة جدا لمقدمك « تجذبها الى ناحية اليسار  
وتتبعهما بارا »

نيجيميت : نعم . نعم .

نفرتيتي : لقد كنت مذعورة جدا ..

نيجيميت : يا لك من صغيرة بلهاء ..

نفرتيتي : أشعر كأن عالمى كله ينهار ...

نيجيميت : اعترف ان الامور ليست بهيجة تماما ..

نفرتيتي : « تخفض صوتها » : أن اخناتون فى الواقع هو سبب

فزعى .. انى فزعة من أجله . أنا متأكدة انه مريض

جدا . انه لا يصنع شيئا سوى الجلوس هناك

محملقا أمامه ... ولا يسمعننى عندما أكلمه .. أوه .

ماذا عساي أصنع ؟

نيجيميت : كفى . كفى .. « تلتفت لتنظر الى بارا » أنا أعرف

ماذا سنصنع . سستعد « بارا » شرابا من أشربة

أعشابها الشهيرة لأجله « تبادل مع بارا نظرة ذات

مغزى » . أفاهمة أنت يا بارا ؟

بارا : نعم ياسيدتى « تذهب الى الباب » .

نيجيميت : استخدمى كل براعتك .

« بارا تخرج ، وتذهب نيجيميت ونفريتيتى الى المضجع حيث تجلسان معا » .

نفريتيتى : « تربت ذراع أختها بمحبة » : فأنت اذن لم تتخلى عنى .. لم تتخلى عنى يا أختى العزيزة ... يا عزيزتى نيجيميت .

نيجيميت : « غير مستريحة ، تحاول الكلام بخفة » : أناشدك ألا تكونى مأسوية هكذا .. كيف أتخلى عنك ؟ !

نفريتيتى : لماذا سافرت ؟

نيجيميت : أنت تعرفين يا عزيزتى أننا جميعا نعيش هنا ورعوسنا فى السماء .. لاهين عما فى الأرض .. فخطر لى أنه قد آن الأوان أن يذهب أحد ليتعرف الى مجريات الامور بالضبط . فأنتم جميعا هنا لا تهتمون بالديويات .

نفريتيتى : أتعرفين ان توت عنخ آتون قد ذهب الى « طيبة » .

نيجيميت : نعم . ان الكهنة قد استولوا عليه ، فليس فى وسعك حقا أن تلوميه ، والامور كلها تتداعى وتنهار فى مصر . ولكنها عن قريب ستكون على ما يرام . لأن حور محب سيصلح الاحوال .

نفريتيتى : « بمرارة » : حور محب .

نيجيميت : « بحدة » : هل كان هنا ؟

نفريتيتى : نعم .

نيجيميت : « بمزيد من الحدة وعدم الارتياح » : وماذا قال ؟

نفريتيتى : وماذا عساه يقول : الفأر يغادر السفينة الفارقة .

نيجيميت : « متفكرة » : فهمت « صمت » ألم يقل أى شيء .. بصورة معينة ؟

نفريتيتى : تكلم عن مصر .

نيجيميت : طبعاً . انه حرى أن يتكلم هكذا . هل ذكر اسم توت عنخ آتون أو .. أو أى شخص آخر ؟

نفريتيتى : لا .

« نيجيميت تتنفس الصعداء ، تدخل « بارا » بكأس من الذهب » .

بارا : ها هى الجرعة ياسيدتى .

« تتبادل مع نيجيميت نظرة تفاهم » .

نيجيميت : « تأخذ الكأس وتقدمه الى نفريتيتى » : بارا معجزة ! أعجوبة ! أشربة أعشابها رائعة جداً . اسقى اخناتون هذا .

نفريتيتى : انه لا يريد أن يتناول شيئاً ، ولم يأكل أو يشرب منذ أمس .

نيجيميت : هراء . يجب أن تجعله يتناول . « تنهض » سأتركك لهذه المهمة . « توجه الى الباب ، وتتردد ، ثم تنصرف . وتتبعها بارا . نفريتيتى تحمل الكأس الى اخناتون » .

نفريتيتى : مولاي العزيز « اخناتون لا يجيب . تضع الكأس وتربت كفه ثم يده » أفق يامولاي العزيز . أفق « تهتز صلابة اخناتون » أنا نفريتيتى .. نفريتيتى ، الزوجة الملكية .

اخناتون : « حالماً » : الزوجة الملكية .. ( بابتسامة مفاجئة ) الزوجة الملكية العظمى !

نفريتيتى : « جذلة » : نعم . اصغ الى يامولاي العزيز . يجب ألا تجلس طويلاً هكذا ، يجب أن تأكل وتشرب .

اخناتون : « من بعيد » : كيف آكل وأشرب وأنا أنوء بكل أحزان العالم ؟

نفريتيتى : ولكن لتسر خاطرى .

اخناتون : « بلمسة ضراوة أخرى » : آتون المقدس غادرنى وتخلى عنى . أنا الآن وحيد .

نفريتيتى : « جالبة الكأس » : اشرب يامولاي العزيز ، اشرب

من هذه الكأس التي تقدمها لك يداى .

أخنا تون : « يعرفها ثانية » : اليدان اللطيفتان .. الرقيقتان ..  
الحلوتان . يدا نفرتيتى الجميلتان . اللتان تريحان  
آتون .

نفرتيتى : نعم . نعم . اليدان اللتان تجلبان لك الراحة والانعاش .

أخنا تون : « متناولا منها الكأس » : من يدك الى شفتى  
« يشرب » يالها من جرعة غريبة مرة « يعيد الكأس  
اليها » لن أتمها .

نفرتيتى : ستفيدك يا عزيزى ، وتجلب لك العافية ، وحياة  
جديدة .

أخنا تون : حياة جديدة ؟ « باكتئاب » حياة جديدة ؟ أهى هذه  
الحياة الجديدة التى تدب فى عروقى ... هذه  
البرودة المشية ، هذا الخمود لآخر نار متقطعة فى  
أوصالى « يسقط رأسه الى الامام » .

نفرتيتى : « بشئ من القلق » : ستجعلك تنام .

أخنا تون : الشمس تفوص وراء الافق ..

نفرتيتى : « ناظرة الى النافذة » : ليس بعد ..

أخنا تون : « بتشاقل » : الشمس تفوص .. يجب أن تتناولى  
الصلاصل المرصعة ، وتودعى آتون محل راحتك ،  
بمراسم المعبد .

نفرتيتى : ليس الليلة . الليلة ابقى معك .

أخنا تون : جسمى بارد جدا .. بارد جدا .. مثل صنم من  
الحجر ..

« تدخل نيجيميت ... تمشى نفرتيتى على اطراف  
أصابعها اليها » .

نفرتيتى : لقد جعلته يشربها .

نيجيميت : « بزفرة ارتياح » : عظيم ..

نفرتيتى : انه شديدة البرودة .. يشعر كأنه حجر .. اتجعله  
هذه الكأس ينام ؟

نيجيميت : نعم . نعم . سينام ، وغدا يصحو منتعشا .

نفرتيتى : « تنهد » : هذا حسن ( تذهب الى حيث الكأس  
وتتناولها ) أنا أيضا سأنام ( ترفعها الى شفتيها ) .

نيجيميت : « (مجفلة) : كلا . كلا . ليس أنت ! » تجرى نحوها  
وتنتزع الكأس من شفتيها ، ولكن نفرتيتى تشد  
قبضتها على الكأس ، وتحقق فى نيجيميت وقد  
أشرقت فى ذهنها الحقيقة ! «

نفرتيتى : « بفهم تام » : هذه هى الحقيقة اذن !

نيجيميت : « مدعورة » : نفرتيتى .. أقسم لك .

نفرتيتى : ذلك الموت السريع بغير ألم ، الذى تعرف « بارا »  
سره ! .. تلك الجرعة التى لا ترياق لها ... ويبدى  
أنا أعطيتها للملك !

نيجيميت : « بتعصب » : كانت غلطة .. غلطة أقول لك !

نفرتيتى : « بازدرأء » : غلطة ؟ !

نيجيميت : فعلا .. كنت فقط أخشى « تكف عن الكلام تحت  
وقع ازدرأء نفرتيتى » .

نفرتيتى : « بقلق » : أوه . أليس هناك صدق فى أى مكان ؟ الا  
يوجد شئ سوى الخيانة ؟

نيجيميت : « بفزع » : أختاه .. رحماك .. لاتأمرى باعدامى !

نفرتيتى : « بازدرأء بارد » : فى مدينة آتون لا وجود للاعدام .  
الموت يأتى من مدينة آمون . عودى الى هناك ، الى  
سيدك ، وقولى له ان الخطة نجحت !

« نيجيميت تتسلل خارجة ... تقف نفرتيتى دقيقة ،  
ثم تذهب ببطء الى اخنا تون ، وتركع على ركبتيها  
بجواره ، وتنتحب فى صمت » .

نفرتيتى : هاتان اليدان الملعونتان ... اليدان الملعونتان .

أخنا تون : « من بعيد » : لا أستطيع أن أسمع ما تقولين .

نفرتيتى : يا حبى .. يامولاى .. يداك باردتان .. كالحجر  
« تتناولهما » .



أخناتون : دعيني أر وجهك .. لا أستطيع أن أحرك جسمي ..  
ثقيل هو كالحجر ، رأسى وحده هو الذى يحس  
الحياة .

نفرتيتى : يا للقسوة .. القسوة !

أخناتون « بالحاح » : وجهك .. لابد أن أرى وجهك .. وجه  
نفرتيتى الجميل .. ليكن آخر شيء أراه ...

« نفرتيتى تنهض . تمسح الدموع عن وجهها . ثم  
يستولى عليها الهام ، فتتنساول من مكانه تمثال  
رأسها ، وتحمله فتضعه بحيث يسقط عليه آخر  
شعاع ، وبحيث يراه أخناتون » .

نفرتيتى : ايمكنك أن ترى يامولاي العزيز ؟ « تقف فى الظل »

أخناتون : آه ! « بارتياح عميق » يا للجمال . لم أعرف إلا  
الآن كم أنت جميلة ، يا زوجتى الملكية الجميلة .  
« نفرتيتى تغطى وجهها بيديها . عينا أخناتون تفلقان  
ببطء .. وتعود هى الى جانبه ، بينما الشعاع  
يتراجع عن التمثال ، تهبط نفرتيتى على المضجع  
ووجهها فى يديها » .

أخناتون « بتلعثم » : الظلام .. البرد ..

« نفرتيتى تنتحب . يدخل آى فى حالة فزع » .

آى « فى همس مضطرب » : ماذا جرى .. الأميرة ...  
رحلت ثانية !

نفرتيتى : دعها تذهب . فقد أتمت عملها .

آى « ينعم النظر فى وجوم » : أى عمل ؟

نفرتيتى : العمل الذى كلفها به آمون .

آى : لا أفهم ماذا تعنين ( بضعف ) لقد بدأت أشيخ .  
« نفرتيتى تجتاز المسافة اليه » .

نفرتيتى : اصغ لى يا آى . هذه هى أوامرى ، أوامر الملكة  
« بكبرياء » زوجة الملك العظمى ، ومحبوته ، وسيدة

الأرضين ، عاشت وازدهرت ، نفرتيتى . « صمت »  
اسمع وأطع . لا تسمح لأحد بدخول هذه الحجرة  
الى أن يشرق آتون فى السماء ، ثم بعد ذلك فليحمل  
جسم الملك الى القبر المعد له .

« مدعورا » : الملك ...

آى

نفرتيتى

« تقاطعه بحزم » : الملك لن يعيش الى الصباح .  
ولتؤخذ جميع النماذج التى تمثل يدي ولتحطم  
بمطرقة وتدمر نهائيا ، لأن يدي نفرتيتى ملعونتان  
منذ اليوم بما حملتا من الموت الى شفتى مولاهما .

« صمت » وليحمل تمثال رأسى هذا الذى صنعه  
الملك بيديه فيدفن سرا حيث لا يعلم أحد ، وبذلك  
ينجو من التدمير الذى سيحقق بالمدينة حتما على  
يدي آمون « حاملة » وقد يحدث فى السنين الموعلة  
فى المستقبل أن يعثر عليه أحد ، فيقول الناس : ان  
من صنع هذا كان من أعظم المثالين الذين عرفهم العالم  
على الإطلاق . وهكذا مهما اندثر اسم أخناتون ،

يعيش الجمال الذى صنعه . « صمت » اصغ لأمرى  
الآخر يا آى . جسدى لا يوضع فى المقبرة المعدة له ،  
بل فيدفن بتواضع ، كامرأة من عامة الشعب ، لأن  
اسمى ملعون الى الابد بما تسببت فيه من تدمير لابن  
رع « آى ، مرتبكا ، يحاول أن يتكلم » لا تتفوه  
بكلمة ، فدعنى أتكلم ، وتذكر كلماتى ، وراقب تنفيذها  
كما أمرت بها ، أنا نفرتيتى ..

« آى ينصرف ببطء ، شيخا محطما يفمغم لنفسه .  
نفرتيتى تتناول الكأس وتقبض عليها . ناظرة فيها  
بتمعن . ثم تذهب الى أخناتون وتجس جبينه وتضع  
يدها على قلبه ، وتهز رأسها ، بما يعنى أنه لم يزل  
حيا ، تقعد بجانبه وتضع الكأس بقربها ، تمر بضع  
دقائق . وتكاد الظلمة تسود عندما يفتح الباب  
بعنف ويدخل حور محب مترنحا » .

نفرتيتى : من الذى تجاسر على الدخول رغم أوامرى الصريحة؟  
حور محب : ماذا صنعت ؟ ماذا صنعت ؟

نفرتيتى : لماذا جئت ؟

حور محب : أيجب المرء ويدمر ؟ أيمكن أن يوجد شيء أدعى للحزن  
من هذا ؟

نفرتيتى : لا أدري ؟

حور محب : كان خيرا لى لو مت هنا .. بجوار مولاي !

نفرتيتى : ليس هكذا ، فقد خنت مرة ، فلا تخن مرة أخرى ..

ان قدرك أن تعيش لقضية ، لا أن تموت فى سبيلها .

حور محب : لقد أصبت فى كراهيتك لى وخوفك منى دائما .

نفرتيتى : لم أعد أكرهك « ببطء » كلانا كنا نحبه . وفيما بين

كلينا تسببنا فى تدميره . وليس هناك ما هو أدعى

للحزن الاكبر من أن تدمر ما تحب !

حور محب : من صنع ذلك ؟

نفرتيتى : وما أهمية هذا ؟

حور محب « باقتناع مدعور » : الذنب ذنبى .

نفرتيتى « بصبر نافذ » : الفاظ . الفاظ ! الافعال هى التى

تهم ، تذكر هذا يا حور محب ! لم يعد لك مكان هنا .

مصر تنتظرك .

حور محب : مصر ؟ وهل أحب أنا مصر كما أحبها هو ؟

نفرتيتى : اذهب !

حور محب : اخناتون .. سيدى .. مولاي العزيز الاعز ..

نفرتيتى : انه لا يستطيع أن يراك ، أو يسمعك !

حور محب : اخناتون ...

نفرتيتى « بقوة » : اذهب !

« تتلاقى عيناهما . انها مبارزة ، يهزم فيها

حور محب ، فيستدير ويخرج متعثرا .. نفرتيتى

تلمس يد اخناتون ، ورأسه جاثية أمامه ، ثم تأخذ

الكأس بيديها ، اختلاجة يسيرة تسرى فى جسد  
اخناتون ، تشعر بها فترفع نظرها ، وإذا عيناه  
مفتوحتان ، وشعاع من نور فضى يحط عليه .

اخناتون

« بصوت واضح » : يا أبى آتون . انى أتنفس الأنفاس  
العذبة التى تخرج من فمك ... انى أشاهد جمالك  
... انى أسمع صوتك العذب فى رياح الشمال .  
او صالى تجدد شبابها بسبب محبتك . اعطنى يدك ،  
وفيهما روحك ، لأتلقاه ، وأعيش به « صمت » ناد  
باسمى الى الابد ، فلا يخمد له ذكر أبدا .. « يموت »  
« نفرتيتى ترفع الكأس الى شفيتها ... بينما  
تنزل الستار »



## خاتمة

النظر : صوت تكسير أو تشظية حجارة يسمع بوضوح .  
وعند رفع الستار نرى بنائين يكشطون صورة  
أخناتون من اللوحة الحجرية البارزة ، وقد اقترب  
الفجر . وقد وقف بعض الفلاحين متجمعين . وعن  
كثب وقف قائد حرس الملك ويده إعلان . يتوقف  
البناءون ، ويسلك القائد حنجرتة ليقرأ :

القائد : باسم الملك الأعظم ، الثور القوى ، المتأهب بخططه ،  
خالق الأرضين ، ملك مصر العليا ومصر السفلى ،  
محبوب آمون ، حور محب . ان آمون ملك الآلهة  
هو حامى أطرافه . وقد ركب جلالته النهر منحدرًا  
فيه .. وقد نظم هذه الأرض ، فأعاد المعابد ، وأقام  
أصنامها مرة أخرى ، بعد أن زاد فى جمالها . وأنشأ  
معابد جديدة ، وصاغ مئات الأصنام من شتى  
الأحجار الثمينة ، وفرش المعابد بالاثاث كما كانت فى  
البداية ، ورتب لها قرابين يومية ، وجعل فيها  
الكهنة . وجميع آنية المعابد من الفضة والذهب ،  
ووهب لها الأراضى والماشية . ان السماء فى عيد ،  
والأرض فى فرح . عاش الملك الأعظم حور محب ،  
والمسكة العظمى نيجيميت فى ابتهاج كابتهاج الأرض  
كلها . « الفلاحون يهتفون ويصفقون » وهذه هى  
أوامر جلالته :

لن يكون فى الأرض ظام . واذا اقترف أى جندى  
ابتزازا ، أو صدرت منه تهديدات ، يجذع أنفه ،

واذا سرقت جلود ، فان الجانى يضرب . ولن تسرق  
حبوب ولا خضر . وجباة الضرائب غير الامناء سيكون  
عقابهم شديدا . وسيعين قضاة فى جميع أرجاء  
المملكة لاقامة العدل ، بدون خوف من رشوة أو  
فساد . لأن جلالته سيضع لمصر التشريعات التى  
تكفل ازدهار حياة أهلها « مزيد من تصفـيق  
الفلاحين » . وهكذا يقول آمون المقدس ، ملك الآلهة  
« ما أكثر ممتلكات من يعرفنى ويخشانى . حكيم  
من يخدم آمون . محظوظ من يعرفه ، وحماية  
وذهب لمن يتبع آمون . والآن ، وعلى هذا الأساس ،  
يصير محو اسم المجرم اخناتون من كل أنحاء الأرض .  
سيختفى اسمه من الأرض فى أشـمئزاز وفزع .  
وصوره المنحوتة فى الحجر ستدمر ، ويكشط اسمه .  
فلينس هذا المجرم وليتوار من ذاكرة البشر ..  
( مهمة موافقة تتصاعد من الشعب . قائد الحرس  
يمضى بحراسه منصرفا ، ويتفرق الجميع ببطء ...  
ويستأنف البناءون عملهم . تشرق الشمس وتسقط  
أشعتها على النحت الذى طمست معالمه ) .

بناء أول « يغطى عينيه » : أوه !

بناء ثان : ماذا جرى يا زميلى ؟

بناء أول : لا أستطيع ان أرى . الضوء شديد جدا .

بناء ثان : انه انعكاس الشمس .

بناء أول : عندما يكون الضوء أقوى مما ينبغى ، لا نستطيع أن  
نرى ما نصنع « صمت » فلنواصل العمل ، لأنه لا بد  
من انجازه .

« يغطيان عينيهما بيد ، ويواصلان الكشط والتحطيم  
باليدين الأخرى » .

## ستار